

شريعة طريقة حقيقة



مع العدد هديتان:

- تفسير سورتى الشرح والتين

لسماحة شيخ المشايخ

- الدعاء القرآنى الجامع

بلجيكا تطالب بحظر الحجاب وفرنسا تتوسع والمانيا فى الطريق

- دعوة مشبوهة لسلخ مصر عن دينها وعروبتها !
- أولياء الأسكندرية ومشايخها الصالحون «تحقيق مصور»



العدد ٣٠٠ السنة ٢٥ - ذو الحجة ١٤٢٤ - فبراير ٢٠٠٤ الثمن جنيهان

ثلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيبا العربي

فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت

مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

10 YEARS WARRANTY

توشيبا العربي

SHIBA

بالعربي هو ده الضمان..



شركة العربي للتجارة والصناعة

للاستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري

تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٠٠» السنة ٢٥ - ذو الحجة ١٤٢٤ هـ - فبراير ٢٠٠٤ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ

د . فاروق الدسوقى



د. رجب البيومى

كلمة المحرر...

عزيزى القارئ

يواصل فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تقديم التفسير الميسر للقرآن الكريم ، وقد أتحفنا فى هذا العدد بهدية قيمة عبارة عن تفسير سورتى الشرح والتين ومع العدد أيضا هدية الدعاء القرآنى الجامع .

وفى هذا العدد أيضا أثرنا قضية الحجاب فى فرنسا وحاولنا أن نكون منصفين خاصة وأننا لسنا هجوما وتطاولا على شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل وهذا شئ مرفوض .. نرفضه وندينه ونشجبه مهما اختلفنا معه فى الرأى.. فأدب الحوار إذا لم يتمتع به العلماء الأفاضل الذين نستقى منهم العلم والفكر والدين فمن يتمتع به إذن!! نتمنى أن تنتهى هذه الزوبعة على خير وأن يتمسك المسلمون والمسلمات فى فرنسا وأوروبا كلها بشعائر دينهم وأن يعضوا عليه بالنواجذ .. وكل عام وأنتم بخير .

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
بريد إلكترونى:
e - mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.



عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين وحسن الوجه . لم أر بعده مثله.

وأخرج الطبرانى والبيهقى عن ميمونة بنت كردم قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه.

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ . إذا مشى تكافأ.

وعن أنس أيضا قال : ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلي الله عليه وسلم .، ولا شممت مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وأخرجه مسلم عن جابر بن سمرة قال : مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدى فوجدت ليده بردا وريحا كأنما أخرجها من جونة عطار.

والجونه هى الوعاء الذي يعد فيه الطيب ويحرز ويصان.

وأخرج البيهقى عن يزيد بن الأسد قال : ناولنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فإذا هى أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك.

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال: اشتكيت بمكة. فدخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى . فوضع يده على جبهتى - فمسح وجهى وصدرى وبطنى . فمازلت يخيل إلى أنى أجد برد يده على كبدى حتى الساعة.

وأخرج أبو موسى المدينى فى (كتاب الصحابة) عن أمد ابن أبد الحضرمى قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمارأيت قبله ولابعده مثله.

وعن سيدنا على رضى الله عنه قال: بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن. فإنى لأخطب يوما على الناس، وحبر من أحبار اليهود واقف فى يده سفرة ينظر فيه - فلما رآنى قال: صف لنا أبا القاسم . فقلت : ليس بالطويل البائن ولا بالقصير . وليس بالجعد القطط - ولا بالسبط . وهو رجل الشعر أسود ضخم الرأس . مشرب لونه حمرة . عظيم الكراديس . ششن الكفين والقدمين . طويل المسربة أهدب الأشفاء . مقرون الحاجبين . صلت الجبين . بعيد ما بين المنكبين - إذا مشى يتكافأ كأنما ينزل من صبب لم أر قبله ولابعده مثله- فأعلى ثم سكت . فقال لى الحبر : وماذا؟؟؟ قلت هذا ما يحضرنى . قال الحبر : فى عينيه حمرة، حسن اللحية ، حسن الفم، تام الأذنين ، يقبل جميعا ويدبر جميعا . قال على: هذه والله صفته . قال الحبر وشىء آخر . قلت : وما هو ؟ قال : وفيه جناء . قلت : هو الذى قلت لك كأنما ينزل من صبب . قال الخبر : فإنى أجد هذه الصفة فى سفر آبائى- ونجده يبعث من حرم الله وأمته وموضع بيته ، ثم يهاجر إلى حرم يحرم هو ، ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذى حرم الله، ونجد أنصاره الذين يهاجر إليهم قوما من ولد عمرو بن عامر. أهل نخل. وأهل الأرض قبلهم يهود قال على: هو هو - قال الحبر : فإنى أشهد أنه نبى وأنه رسول الله إلى الناس كافة.

والمعانى فيما ورد فى هذه القصة «وفيه جناء» أى عطفا، «صلت الجبين» أى واسع الجبين أملسه . و«القرن» أى اتصال شعر الحاجبين . و«صلت الجبين» أى واسعه أملسه واضحه.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أقبل قوم من اليهود فأتوا عليا فقالوا : صف لنا ابن عمك- فقال على : لم يكن محمدا صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب - ولابالقصير المتردد كان فوق الربعة : أبيض اللون مشرب الحمرة . جعدا ليس بالقطط - يفرق شعره إلى أذنيه- صلت الجبين - واضح الخدين - أدعج العينين - مقرون الحاجبين - سبط الأشفار - أقنى الأنف - دقيق المسربة - براق الثنايا - كث اللحية -

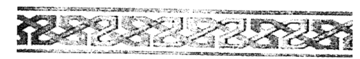
بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

● للرسول صلى الله عليه وسلم ألف اسم بعضها في كتاب الله تعالى وبعضها فى الأحاديث الواردة والكتب المعتمدة.



كأن عنقه إبريق فضة - كأن الذهب يجري فى تراقيه - له شعرات من لبته إلى سرته كأنها قضيب مسك أسود - لم يكن فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهن بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر - مكتوب بالنور سطران : السطر الأعلى لا إله إلا الله وفى السطر الأسفل محمد رسول الله - ومعنى الأقنى السائل الأنف المرتفع وسطه.

اختصاصه صلى الله عليه وسلم بكثرة الأسماء الدالة على شرف المسمى

ذكر أغلب العلماء أن للنبى صلى الله عليه وسلم ألف اسم بعضها فى كتاب الله تعالى وبعضها فى الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضها فى الكتب المعتمدة.

أخرج الشيخان عن جبرين مطعم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن لى أسماء أنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذى ليس بعده نبى»..

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: سمى لنا رسول الله صلى الله سلم نفسه أسماء. ومنها ما حفظنا، ومنها مالم نحفظ قال: «أنا محمد و أنا احمد والمقفى والحاشر، ونبى التوبة ونبى الرحمه ونبى الملحمة».

وأخرج أحمد وابن شيبة والترمذى فى كتابه «الشمائل» عن حذيفة قال: لقيت النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق المدينة فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبى الرحمة ونبى التوبة، وأنا المقفى، وأنا الحاشر ونبى الملاحم».

وأخرج أبو نعيم وابن ردويه فى تفسيره والديلمى ى (مسند الفردوسى) عن ابن طفيل قال: قال رسول الله لى الله عليه وسلم «لى عشرة سماء عند ربى أنا محمد، أحمد، والفاتح، والخاتم، وأبو قاسم ، والحاشر، والعاقب، الماحى ويس وطه».

وأخرج ابن سعد عن جاهد عن النبى صلى الله ليه وسلم قال: «أنا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة، أنا المقفى والحاشر، بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزرع».

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اسمى فى القرآن محمد، وفى الإنجيل أحمد، وفى التوراة أحيد، وإنما سميت أحيداً لأنى أحيد أمتى عن نار جهنم» ومعنى أحيد أدفع ، أى أدفع أمتى وأبعدها عن نار جهنم.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمى فى الكتب القديمة أحمد ومحمد والماحى والمقفى ونبى الملاحم وحمطايا وفاقليطا ومامذ.

وعنه أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اسمى فى التوراة أحمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشمله ويجتزى بالكسرة سيفه على عاتقه».

أخى القارئ العزيز إذ أردت المزيد فى معرفة أسمائه صلى الله عليه وسلم فارجع.

١- إلى كتاب (الرياض الأنيفة فى شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم).

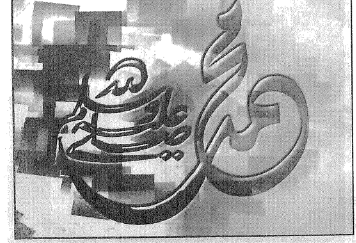
٢- وإلى كتاب (البهجه السنية فى أسماء خير البرية صلى الله عليه وسلم).

٣- و إلى كتاب (المرقاة العلية فى شرح الأسماء النبوية).

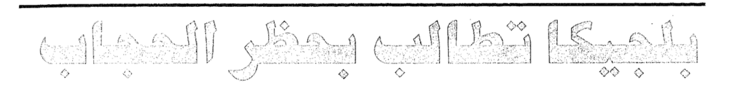
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما سمى به من أسماء الله تعالى:

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى: قد خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأن سماه بنحو من ثلاثين اسما وهى:

الأكرم - الأمين - الأول - الآخر - البشير - الجبار - الحق- الخبير- ذو القوة الرؤوف- الرحيم- الشهيد- الشكور- الصادق- العظيم- العفو- العالم- العزيز- الفاتح- الكريم- المبين- المؤمن- المهيمن- المقدس- المولى- الولى- النور- الهادى- طه- يس- الأحد- الأصدق- الأحسن- الأجود- الأعلى- الآمر- الناهى- الباطن- البر- البرهان- الحاشر- الحافظ- الحفيظ- الحسيب- الحكيم- الحليم- الحى- الخليفة- الداعى- الرافع- الواضع- رفيع الدرجات- السلام- السيد- الشاكر- الصابر- الصاحب- الطيب- الطاهر- العدل- العلى- الغالب- الغفور- الغنى- القائم- القريب- الماجد- المعطى- الناسخ- الناشر - الوفى- حم - ن - والله الهادى لما فيه الخير. ❑



تزايد العداء الغربي للإسلام والمسلمين ظاهرة محيرة وملفتة للنظر فرغم أن المسلمين لا يمثلون خطرا علي الغرب ولا يهددون حضارته بل على العكس يحاولون التقرب منه والاستفادة من علومه وما حققه من تقدم إلا أن الغرب يتبنى مواقف معادية للعالم الاسلامي بل ويحاربه فى مواقع عديدة ويحتل أراضيه ظلما وعدوانا مثلما فعلت دولة الشر – الولايات المتحدة الأمريكية – مع العراق وأفغانستان وما تمارسه من ضغوط وتهديدات لسوريا وايران وليبيا والسودان وغيرها .



ورغم الموقف المتسامح – لأبعد الحدود – الذى تبناه الأزهر فى قضية الحجاب فى فرنسا حيث أعلن الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن الحجاب شأن داخلى لفرنسا وأن الدول الاسلامية لا تستطيع التدخل فى شئون هذا البلد وأن المسلمين الذين يعيشون على الأرض الفرنسية مطالبون باحترام قوانينها ونظمها إلا أن المقابل لذلك كله كان مزيدا من التضييق والقرارات العدوانية ضد المسلمين فبعد بيان شيخ الأزهر طالب الرئيس الفرنسى جاك شيراك بحظر الحجاب فى المصالح الحكومية وكان قبل هذا البيان يطالب بحظره فى المدارس الحكومية فقط كما دعا بعض المسئولين فى الحكومة البلجيكية بإصدار تشريع لمنع الحجاب فى المدارس وفى موائد العمل المختلفة أسوة بالتشريع الفرنسى وطالبت بعض الولايات الألمانية بحظر الحجاب .

وهكذا وكأن شيخ الأزهر شجع الغربيين على المزيد من العداء للمسلمين والتضييق عليهم ، وكأنه أعطى الغرب الضوء الأخضر لكبت حرية الأقليات المسلمة التى تعيش فى الدول الغربية ومنعها من ممارسة شعائرها بحرية وبفتوى الأزهر أصبحت فرنسا تقود هجمة جديدة وبشكل مختلف عن حملات أمريكا الاستعمارية ضد الإسلام والمسلمين .

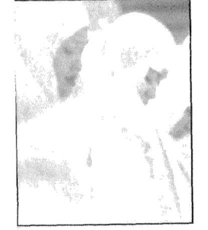
من أسباب تزايد عداء الغرب للإسلام ؟ وكيف نعمل على مواجهته وحماية المسلمين فى العالم خاصة الجاليات المسلمة التى تعيش فى الغرب والتى تعد امتدادا للأمة الإسلامية كان هذا التحقيق .

في البداية يوضح الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري أن الاسلام صالح لكل زمان ومكان ولذلك كفل الحرية لكل الأديان فلم يجبر أحدا على اعتناقه بل أصر الزوج المسلم أن يسمح لزوجته غير المسلمة أن تحمل صليبها وأن تتقلده وأن تأكل الخنزير وأن تقيم شعائر دينها . ولم يمنع الاسلام أحدا ذا دين من أن يرتبط بتعاليم دينه وذلك فى دار الاسلام ويضيف : أما فى غير دار الإسلام فالأصل ألا يمنع هؤلاء بالتبعية ومن منطلق المعاملة بالمثل أتباع الإسلام من إعلاء شعائر دينهم من لبس حجاب أو إقامة صلاة أو صلاة جمعة أو صيام أو إظهار مناسك عيدهم بالتكبير والأذان وغير ذلك وإلا فقد وقع عداء صريح للإسلام وجب استنفار جميع المسلمين له حتى يعود الحق إلى نصابه .



ويشير الشيخ البدرى إلى أننا إذا رأينا مسلما فى دار غير دار الإسلام يمنع من إقامة شعائر دينه فعلى الأمة الإسلامية جميعا أن تتحرك لدى الدولة التى تمنع إظهار شعائر الإسلام مطالبة إياها بالتعامل بالمثل مؤكدا أنه لا توجد ضرورة فى غير دار الإسلام تجعل المسلم يتخلى عن شعائر دينه ولذلك كانت فتوى شيخ الأزهر مخطئة من أولها لآخرها وقد فتحت باب العداء وتعطيل شعائر الإسلام لدى جميع الدول الغربية كما حدث فى بلجيكا التى تريد سن قانون لحظر الحجاب مثل فرنسا التى تريد منع المسلمات من ارتداء الحجاب .

ويرى أن الأمر قد يصل فى المستقبل إلى عدم التصريح للمسلمين بلبس القميص – الجلباب – أو إطلاق اللحية وتهديدهم بالحرمان من التمتع بما يتمتع به المواطن العادى فى



الشيخ يوسف البدرى : انتظروا قيودا أجنبية جديدة على المسلمين فى الخارج .

الدكتور عبد العظيم المطعنى : عداء الغرب للإسلام حقيقة ثابتة ونحن نواجه ما هو أبشع من الحرب المسلحة .

وفرنسا تتوسع فى المنع وألمانيا فى الطريق

البلاد الغربية مثل الحق فى التعليم وحرية الكلمة وحق الانتخابات على أساس أنه يدفع الضرائب مع من يدفعونها .

ويؤكد أن الخطوة التى أقدمت عليها فرنسا خطيرة فى حين أن ما قام به مجمع البحوث الإسلامية بعد ذلك - سامح الله أعضاءه - من الوقوف إلى جوار فتوى شيخ الأزهر والاجتهاد الخطأ منه يعد موقفا غير لائق وعلى هؤلاء الأعضاء أن يعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسنا وأن الذى يحاسبنا هو الله وأن هناك يوما يقوم فيه الناس لرب العالمين وأنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .

نية الغدر

ويري الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر أن استغلال الغرب لفتوى شيخ الأزهر أو البيان الذى صدر عنه عقب المؤتمر الصحفى الذى عقده مع وزير داخلية فرنسا نيكول سركوزى يؤكد أن الغدر والعداء فى ضمير الغرب ونيته وأنهم يفعلون ما يشاءون ضد الإسلام والمسلمين سواء حصلوا على مثل هذا الصك الذى حصلوا عليه من شيخ الأزهر أو لم يحصلوا لكنهم طالما حصلوا على هذا فهم يبالغون فى العداء وفى التضييق على المسلمين اقتناصا لتلك الفرصة الذهبية .

ويشير إلى أن العداء الغربى للإسلام والمسلمين حقيقة ثابتة وواقع لا يستطيع أحد إنكاره موضحا أن نية الغرب مبيتة ضد المسلمين حتى قبل حصولهم على فتاوى تؤيد مواقفهم من الأزهر أو من غير الأزهر .

ويضيف الدكتور المطعنى أن الغربيين يخافون من الإسلام دون مبرر ويرون أن الحجاب يذكر بالإسلام ويغرى الشباب الأوروبى والفتيات الأوروبيات على التعرف على الإسلام بل والدخول فيه وهذا يحدث بالفعل .

ويؤكد أن الغربيين يحاربون الاسلام فى بلادنا وبالتالى كان من الطبيعى ألا يتركوه يتنفس عندهم وأن يعملوا على اجتثاث المسلمين وعدم التمكين لهم فى بلادهم ، وإذا كان الحجاب بمثابة إعلان ودعاية للإسلام فهم لا يريدون تلك الدعاية ولن يتركوها .

ويرى أن المسلمين ليس أمامهم فى الوقت الحاضر إلا اللجوء إلى الله والاستعانة به فهو الذى بيده التغيير ولن يترك الأمر على ما هو عليه مؤكدا أن المسلمين يواجهون ما هو أخطر من الحرب المسلحة لأن ما يمارسه الغرب ضدهم مثل الطلق المكتوم الذى لا صوت له فهو يصيب هدفه دون أن يتنبه إليه أحد وهذا ما يسمى بالحرب الباردة تأثيره أخطر من الحرب المسلحة التى تستغرق فترة ثم تنتهى فى حين أن تأثير الحرب الباردة ممتد فى مختلف المجالات.

تطفيش المسلمين

ويؤكد الدكتور مصطفي الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن ما يحدث فى فرنسا هو عملية «تطفيش» صريحة ومعلنة للمسلمين مشيرا إلى أن المسلمين فى فرنسا يواجهون ظلما والظلم الأكبر أننا قد تخلينا عنهم فالمسألة دينية وليست سياسية والحجاب شعيرة من شعائر الدين فالمرأة المسلمة يجب ألا تظهر بغير الحجاب إلا فى البيت وإذا خرجت منه ولم تتحجب فقد ارتكبت إثما .

ويرى أن المعاملة بالمثل هى خير رد على التشريع الفرنسى الذى يمنع الحجاب فلو أن الدول الإسلامية منعت من عندها من الفرنسيين من ممارسة شعائرهم لأنقلب الحال وغيرت فرنسا موقفها المتعنت لأن كل إنسان يجب أن يحارب من أجل انتزاع حقوقه .

ويشير إلى أن ما حدث فى فرنسا هو عدوان على ديننا وأننا يجب أن نعاملهم بطريقتنا فنحن من الممكن أن نقاطعهم اقتصادياً والمقاطعة سيكون لها تأثير كبير لا نتوقعه فنحن نستطيع إفلاس أمريكا إذا امتنع المسلمون عن تناول مشروب الكوكاكولا فهذا وحده يجعل الاقتصاد الأمريكى يهتز وقد ينهار .

ويوضح أن المسلمين لن يستطيعوا مواجهة هذا العداء وتلك الحرب الصليبية إلا عندما يصبحون مسلمين حقيقيين يتمسكون بتعاليم الدين وأخلاق الإسلام وأن يعملوا بالمبادئ القرآنية «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» و «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .. ».

ويرى أن ما أقدمت عليه فرنسا هو نوع من التعسف لأن

منع الحجاب فى الدول الغربية

الدكتور مصطفى الشكعة : الغربيون يريدون تطفيش المسلمين وترحيلهم من بلادهم .

الدكتور محمد أبو ليلة : الدفاع عن الأقليات المسلمة والمطالبة بحقوقها ليس تدخلا فى شئون الدول .

الحجاب لا يمثل علامة دينية وإنما يمثل مظهرا اجتماعيا مؤكدا وجود فرق كبير بين الحجاب والصليب عند المسيحيين والطاقية عند اليهود وكان الأولى بفرنسا أن تحافظ على حقوق الجالية المسلمة التى تعد أكبر جالية مسلمة فى أوروبا حيث يصل عدد المسلمين إلى ٦٠٠ ألف مسلم من أصول فرنسية بالإضافة إلى ٣.٥ مليون من المهاجرين من الدول العربية والإسلامية .

ويخلص الدكتور الشكعة إلى القول إن تزايد أعداد المسلمين فى فرنسا يجعلها تضيق بهم وتضيق عليهم مشيرا إلى أن هذه الخطوة من جانب فرنسا غير ودية ويقصد بها مضايقة المسلمين وهى تسعى بذلك إلى ترحيل بعض المسلمين وتقليص أعدادهم بصفة عامة .

الكنائس ترفض

وحول الوسائل التى يجب اتخاذها من جانب الدول الاسلامية والمسلمين بصفة عامة لمساندة المسلمين فى أوروبا والدفاع عنهم خاصة فى فرنسا بعيدا عن التدخل فى الشئون الداخلية للدول . يشير الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر إلى أننا لا نتدخل فى شئون الدول الأخرى لأن احترام استقلالية الشعوب وأنظمتها محل اتفاق لكننا فى نفس الوقت ندرك أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مبدأ عالمى ومن أجل ذلك نشأت الأمم المتحدة ومنظماتها ومؤتمراتها وظهرت الجمعيات الأهلية التى تنسق فيما بينها على المستوى الدولى وكذلك ظهرت لجان حقوق الانسان وحقوق المرأة والطفل وبرزت دعوات لإنشاء محميات لحماية بعض أنواع الحيوانات المهددة بالإنقراض مؤكدا أن الشعوب لابد أن تتعاون فيما بينها فى الدفاع عن الإنسان فيما يخص مصالحه ودينه وهذا ليس تدخلا فى شئون الدول ، ويضيف قائلا نحن لا نسعى إلى فرض قوانين على فرنسا أو غيرها ولا نمتلك هذه السلطة لكن لابد أن نداقع عن حقوق المسلمين ومصالحهم ولو بالكلمة فى وسائل الإعلام والقنوات الفضائية بشرط أن يكون الكلام حكيما ولا يتجاهل سيادة الدول واستقلالها كذلك يمكن أن نفعل الشئ ذاته من خلال الجمعيات الفرنسية والاوروبية والعالمية والمنابر الحرة والأحزاب فعلى سبيل المثال هناك كثيرون فى فرنسا يعارضون حظر الحجاب ويرفضون مشروع القانون الذى وافق الرئيس شيراك على صدوره يمكن التنسيق معهم .

ويؤكد الدكتور أبو ليلة أننا لا نريد التدخل فى شئون الدول لكن هناك قنوات ومنابر يجب التنسيق معها حفاظا على حقوق المسلمين فالكنائس المسيحية واليهود فى فرنسا يعارضون القانون وبالتالى كان يجب علينا أن نعمل على تقوية هذه التوجهات التى تقرها الحرية والعلمانية الفرنسية والتى تؤكد على حرية الأديان .

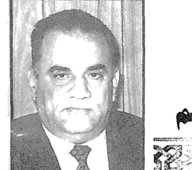
المنابر الحرة

ويتساءل الدكتور أبو ليلة إذا كانت المسلمات ترتدين الحجاب منذ فترة طويلة فى فرنسا فما الذى حدث خاصة وأن الجالية المسلمة لا تمثل خطرا كما أن الحجاب لا يمثل خطرا أيضاً بالإضافة إلى أن هناك أنواعاً كثيرة من الملابس والموضات مثل الراهبات والمدرسات وفساتين السهرة وغير ذلك وليس هناك ما يمنع أن يكون الحجاب من الأزياء الموجودة فى المجتمع الفرنسى وارتداء الحجاب لا يعنى أن المسلمين يريدون الإنفصال عن المجتمع أو الانعزال عن الناس .

ويدعو إلى ضرورة أن يستغل المسلمون والمؤسسات الإسلامية هذه المنابر الحرة ومن خلال الكلمة الطيبة يجب أن نذكر فرنسا بما بينها وبين العالم الإسلامى من علاقات وثيقة فى مختلف المجالات تحتم عليها احترام مشاعر المسلمين موضحا أنه إذا أصرت فرنسا بعد كل هذه الجهود فإننا لن نستطيع إجبارها على التخلى عن هذا القانون وعندئذ نقول للمسلمات أنتن فى حالة اضطرار . أما إذا لم تتحقق حالة الاضطرار ولم تصدر القوانين وكانت فى مرحلة النقاش والإعداد فإننا يجب أن نبذل كل ما فى وسعنا للحيلولة دون صدور قوانين تضيق على المسلمين وتمنعهم من ممارسة شعائرهم ومن بينها الحجاب . خاصة وأن قضية حظر الحجاب لا تعدو أن تكون اقتراحاً من شيراك وأن هذه البلاد تعمل من خلال برلمانات ومؤسسات وقوانين وبالتالى فإنه على الأقل بين تصريحات شيراك وحتى صدور القانون يمكننا أن نتكلم وربما يؤثر كلامنا ومادام الحجاب فريضة فلا يجب علينا أن نتقاعس .

ويخلص الدكتور أبو ليلة إلى ضرورة شرح القضية للمسئولين الفرنسيين ومحاولة إقناعهم بأن الحجاب فرض على المسلمة وليس مجرد رمز مثل الصليب للمسيحى والطاقية لليهودى وهو زى مثل سائر الأزياء وأن نوضح لهم أن العلمانية المتسامحة لا ينبغى أن تحرم قطاعا من الشعب الفرنسى من ممارسة الحرية .

أحمد عطية



«الإخلاص فى الإسلام»

بقلم
د. أحمد عمر هاشم

قال الله تعالي:
﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين * ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفي إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار * لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفي مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار﴾ الزمر (١-٤) .

فى هذه الآيات الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى شأن كتابه الكريم ، وأنه من عند الله تعالى ، العزيز فى ملكه وسلطانه ، الحكيم فى صنعه وتدبيره وقد آثر التعبير بالصفتين المذكورتين «العزيز الحكيم» لبيان ظهور أثرهما فى الكتاب ، حيث إن أحكامه وأوامره ونواهيه تجرى وتنفذ دون مانع لها ، ولأن جميع ما جاء فى القرآن الكريم من القوانين الإلهية التى تكفل السعادة للبشر دنيا وأخرى وإنما يقوم على أساس الحكم الباهرة .

وبعد أن بين شأن المنزل – وهو القرآن – شرع فى بيان شأن المنزل عليه فقال :

{إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق} الزمر (٢) .

وكان المقام هنا للضمير ، ولكن عدل عنه إلى الاسم الظاهر فلم يقل إنا أنزلناه بل قال : {إنا أنزلنا إليك الكتاب} الزمر (٢) .

مع أنه سبق ذكره قريباً فى قوله تعالى : {تنزيل الكتاب} الزمر (٢) وذلك للإشارة إلى تعظيم الكتاب وزيادة الاعتناء بشأنه ، وليس فى ذكر الكتاب فى المرة الثانية تكرار فإنه ذكر أولا كعنوان للقرآن الكريم ، وذكر ثانياً لبيان ما فيه وأنه بالحق أنزله ، وبالحق نزل من عند الله ، فهو مثبت للحق ومظهر له ، ويدعو إلى الحق ، ويهدى لأقوم سبيل كما قال تعالى :

{إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم} الإسراء (٩) .

وبعد أن بين إنزال الكتاب الحق على الرسول صلوات الله وسلامه عليه رتب على ذلك الأمر بالعبادة التى يقوم بها مخلصا لله تعالى . متمحضة فيها نيته لربه ، خالصة من شوائب الشرك والرياء حسبما جاء فيما أنزل إليه من الكتاب الكريم لتكون العبادة وليكون الإخلاص وليكون كل أمره صادراً من مشكاة واحدة وعلى أساس واحد هو القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ثم قرر الله تعالى بعد هذا الأمر بإخلاص الدين له ووجوب الامتثال به فى قوله : {ألا لله الدين الخالص} الزمر (٣) .

فهو الذى يجب أن يخص بإخلاص الطاعة له ، فهو سبحانه الأول والآخر ، وهو المنفرد بصفات الألوهية التى من جملتها الاطلاع على السرائر والضمائر ، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . وهو سبحانه لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء . لذلك وجب إخلاص الطاعة له من كل من يرجو لقاءه ويخشى عذابه ويؤمن به قال تعالى :

{قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا} الكهف (١١٠) .

ووضح حقيقة إخلاص الدين لله تعالى وتوحيده سبحانه ببطلان الشرك الذى يعنى ترك الإخلاص فبين شأن الذين لم يخلصوا العبادة لله ، وإنما شابوها بعبادة غيره قائلين : ما نعبدهم اشيء من الأشياء إلا ليقربونا إلى الله تعالى تقريباً ، وقد كانوا إذا قيل لهم : من خلقكم ؟ ومن خلق السموات والأرض ؟ ومن ربكم ، فيقولون : الله . فيقال لهم : وما معنى عبادتكم الأصنام ؟ فيقولون : لتقربنا إلى الله وتشفع لنا عنده ، وفى هذا يقول :

{والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفا} الزمر (٣) .

فبين أنه – سبحانه – يحكم بينهم وبين خصمائهم الذين أخلصوا للدين ، فيدخل الموحدين الجنة والمشركين النار : {إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون} الزمر (٣) كما بين أنه لا يوفق للاهتداء إلى الحق ، والنجاة من عذاب الله من كان راسخاً فى الكذب مبالغاً فى الكفر ، من كل من فقد نور البصيرة وغير صفاء الفطرة وتمادى فى الشر والضلال:

{إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار} الزمر (٣) .

ثم تناولت الآيات الرد على أولئك المعاندين الذين حاولوا أن يثيروا بعض الشبه حول التوحيد فقالوا : الملائكة بنات الله ، وعيسى ابن الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فأخذت الآيات ترد عليهم وتفحمهم ببيان أنه من المستحيل أن يتخذ الله تعالى ولداً على الإطلاق فما قالوا به منفي من أساسه ومندرج تحته اندراجاً أولياً ، فلو أراد الله ذلك لاختار مما يخلق ما يشاء ، لا ما تختارون أنتم وتشاءون ، ومعلوم أنه لا موجود إلا وهو مخلوق لله تعالى ، والمخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ، ثم إن الألوهية تنافى المماثلة فضلا عن التوالد ، وكونه قهاراً ينافى قبول الزوال المحوج إلى الولد :

{لو أراد الله أن يتخذ ولدا لأصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار} الزمر (٤) .

وقد ساق سبحانه الدليل على كونه واحداً لا شريك له وكونه قهاراً لا يغالب بما ذكره بعد ما خلق السموات والأرض وتكوير الليل والنهار وتخير الشمس والقما وجريهما لأجل مسمى ، وخلق الناس على كثرة عددهم من نفس واحدة ، وخلق الأنعام ، قال تعالى :

{خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار * خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون} الزمر (٦٥) .

وإذا كانت الآيات السابقة قد تحدثت عن الإخلاص بخطاب من الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعلوم أن الخطاب إليه هو خطاب لأمته كذلك ، ومع هذا فلتأكيد أمر الإخلاص جاء الأمر به عاماً فى قوله تعالى :

{فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون} غافر (١٤) .

وأشار الله تعالى إلى العبادة على أساس من الإخلاص وإلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة بأن ذلك هو دين الملة القيمة قال تعالى :

{وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة} البينة (٥) .

وحقيقة الإخلاص : التبرى عن كل ما دون الله تعالى.



أبناء الزواج المختلط والسرى والعرفى يتزايـــدون !..

تحـــقـــيق : صــلاح البـــيلى

الأمر جد لا هزل فيه بعد أن ارتفعت نسبة العنوسة وأصبح من الضروري أن نفيق ونواجه أنفسنا بواقعنا لا أن نتهرب منه وكأننا في منأي عما يحدث.. إما أن نخرج من «القمقم» ونطرد العفاريت التي تلبستنا أو نضحي بأجيال قادمة، والأصل في التشريع، أي تشريع سماوي أنه جاء لمصلحة الناس، وعليه فإن العيب ليس في تشريع السماء بل في بعض المتحدثين باسم المشرع وفي بعض العقول الجامدة والأفئدة التي تصر علي عدم الاعتراف بالواقع وتغيراته الرهيبة، والتحقيق الآتي صرخة أو جرس إنذار عسي أن نفيق ونتدبر الأمر بهدوء وإليكم التفاصيل .

● كشفت دراسة ميدانية قام بها د . ثروت اسحق أستاذ الاجتماع بآداب عين شمس على عينة من طلبة الجامعات بلغت ٣٦٠ طالبا وطالبة بالجامعة وأشرف عليها د. محمود عودة نائب رئيس جامعة عين شمس أن الزواج العرفى لا ينتشر بين الطلاب فقط فرجال الأعمال يساهمون بنسبة ٢١٪ منه من خلال السكرتيرة الحسناء، كما لا يقتصر على الحاصلين على المؤهلات العليا فنسبة ٢٢٪ من الزواج العرفى بين المؤهلات المتوسطة ونسبة ١٠٪ بين الأقل من المتوسط (الأميين) وينتشر بنسبة ٩٤٪ فى المدن وليس فى الريف، وأكدت نسبة ٢٧٪ من العينة معرفتهم بحالات زواج عرفى وأن ٦٤٪ منها باءت بالفشل بينما ظلت ٢٧٪ ناجحة حتى وقت الدراسة ، وأرجعت الدراسة أسباب الفشل للخلافات ٢٣٪ والخيانة ١٨٪ وعدم الثقة ٥٪ وعدم وجود الإمكانيات ٧٪ وتخلى الشباب عن الفتيات ١٠٪ إما بسبب تدخل الأسر لإنهاء العلاقة فلا تتجاوز ٢٪.

● دراسة ميدانية بجامعة عين شمس عن الزواج العرفى أكدت انتشاره بين جميع حملة المؤهلات العليا والمتوسطة والدنيا ورجال الأعمال .

● آلاف القضايا لإثبات ونفى النسب أمام المحاكم سنويا .. ثمرة للعلاقات السرية !.

● آلاف القضايا لإثبات ونفى النسب أمام المحاكم سنويا .. ثمرة للعلاقات السرية !.

وجاء بالدراسة أن النسبة الأكبر للزواج العرفى بين الأثرياء ٥٢٪ أما الطبقة المتوسطة ٢٦٪ والفقيرة ٢١٪ .

● **وقالت د. شادية قناوي وكيل كلية الآداب** أن التحولات الاقتصادية والبطالة وراء انتشار الظاهرة إضافة لمحاكاة النموذج الغربى من خلال الإعلام والدراما .

● بدأت الظاهرة فى الستينات - هكذا يقول **د. محمد منصور مدرس الاجتماع** - بزواج الأرامل من محامين سرا لعدم قطع معاش الزوج المتوفى وعدم إبلاغ الزوجة الأولى .

● **د .عادل صادق** قال من جانبه إن الظاهرة لا حل لها إلا بتوفير الإمكانيات المادية لزواج حديثى التخرج والمزيد من الوعى الروحى والدينى حتى لا تقتصر الحياة على الجنس كما يجب أن تعترف الأسر به

للقضاء على السرية فيه .

● **د . أمينة الجندي وزيرة الشئون الاجتماعية** اعترفت بالظاهرة وقالت إن نسبة ٣٠٪ من طلبة وطالبات الجامعة يتورطن فى مثل هذه العلاقة. فى حين يرى **د. أحمد المجدوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية** أن العلاقات السرية وغير الشرعية والغريبة وراءها أسباب اقتصادية واجتماعية وأولها فقدان القدرة المالية بين الشباب فلا يملك المتحابون مالا كافيا لاقتناء شقة الزوجية ولا تأثيثها أو شراء مستلزمات الحياة المادية فى الوقت الذى يشعرون فيه بمدى احتياجهم لبعضهم البعض وفى وقت يعج الإعلام فيه بزخم جنسى فماذا يفعل الشباب لإشباع غرائزه ورغباته ، وهذا شبه بالزواج الرسمى عدا التوثيق وما يترتب عليه من نتائج سيئة، والذنب ليس ذنب الشباب وحده بل لابد قبل محاسبتهم أن نيسر الزواج الرسمى وليس بمعاقبة الشباب وتكبيل حريتهم .

إثبات ونفى النسب !

● نظل مع الأرقام أيضا حيث اتضح أن من آثار الزواج السرى والعرفى والمختلط وجود آلاف قضايا إثبات النسب أمام المحاكم وما يتعلق بها من أحكام الميراث وطرق التحايل والتلاعب والانتقام وما يترتب على ذلك من مآس كثيرة تطول الأبناء بفعل الآباء.. هذا بخلاف أحكام الطلاق الغيبى واحتفاظ الزوج بسر طلاقه غيابيا والعيش مع مطلقته تحت سقف واحد كزوجته ومعاشرتها والانجاب منها ثم يهجرها عند الضرورة ويخرج من أوراقه ورقة الطلاق والتى تعود لسنوات مضت!.. وتحال قضايا إثبات ونفى النسب من المحاكم والجهات القضائية للطب الشرعى لبيانها خصوصا فى محاكم الأحوال الشخصية وهنا يتم فحص الرجل ومنيه ودمه ولعابه وبصمته الجينية D.N.A دى إن إيه وكذلك عرقه وبوله، كذلك الكشف على الزوجة والإبنة أو الابن محل النزاع والتصوير الفوتوغرافى لكل العلامات المميزة ويستكمل ذلك بالتقرير الطبى الشرعى العادى والشرعى المعملى، ووصل الأمر فى تأكيد نفى النسب لنسبة ٩٨٪ وفى إثباته لنسبة ٥٠ إلى ٦٠٪، ومع جدران السرية التى يفرضها المجتمع حول مثل هذه الأمور يلجأ بعض الأزواج للمعامل الخاصة لتأكيد أو نفى النسب متجنبين فى ذلك اللجوء إلى المحاكم والمعامل الرسمية التابعة لوزارة العدل .. وأحيانا تضرب المحكمة بكل ذلك عرض الحائط وتقول : «الولد للفراش»! وحكم محكمة النقض ثابت فى أن دعوى الاثبات للنسب بخلاف دعوى إثبات الزوجية بحيث يحق للزوجة عرفيا أن تثبت نسب وليدها لأبيه بكل وسائل الاثبات بما فى ذلك شهادة الأهل والأقارب والجيران حتى لو عجزت عن إثبات علاقة الزوجية بورقة أو وثيقة زواج!

● وإذا دخل المال فى شئ أصابه الصرع فما بالنا إذا كان الزوج غنيا أو الزوجة ذات مال وهنا تنشأ ظواهر الرغبة فى الانتقام والحصول على المال بأى شكل، ويتوارى الدين لتتقدم الأنانية والمصلحة !

مخالفة الفطرة والواقع !

يقول الشيخ مصطفى اللاهونى من مفتشى الوعظ بوزارة الأوقاف ومراجعة كتب الوزارة : الزواج الآن لعبة أرقام واقتصاد وماديات والله جل وعلا جعل الإناث ضعف الذكور وجعل لذلك نظاما فى الإسلام بتعدد الزوجات وحتى يكون لكل طفل أب معلوم فلما خالفنا الفطرة وتجاهلنا لغة الأرقام وفقه الواقع وقعنا فى مصاعب ومشاكل من صنع أيدينا ودخل فائض الأرقام من الإناث فى جانب الزنا والدعارة والعلاقات السرية وما يترتب على ذلك من آثار وإفرازات ولن نفترض فى البنات الزهد والتصوف أو التبتل وهو ممنوع شرعا كذلك. أما قصة السرية فإنها أصبحت إجبارية لأن ظروف المجتمع أجبرت ألا ينول كل مايريد مناله وكان لا يجدى الانتظار مع المشاكل والبطالة كما لا يجدى الخيال ولا الأحلام ولا كلام الكتب!

ويواصل الشيخ مصطفى اللاهونى شرح وجهة نظره قائلا:

– إن جميع كتب الفقه تقول صراحة: «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل وأيما امرأة نكحت نفسها فنكاحها باطل باطل».. هذا كلام جميل ولكن الواقع يقول إن أولياء الأمور والآباء غالبيتهم أغبياء ولا ينظرون إلا أسفل أقدامهم والنتيجة أن لدينا الآن ملايين الإبكار «العوانس» اللاتى تجاوز أعمارهن ٢٥ عاما كما أصبح لدينا آلاف الأرامل والمطلقات.. ولا يجدى مع هؤلاء الكلام عن الصوم والصلاة والتقوى ..كيف ننصح شابا الآن بالصوم فإنه له وجاء مادام عاجزا عن الزواج، وهل يصوم الدهر كله؟!

● والحل ؟!..

– أن يترك المجتمع الحرية ليتصرف كل حسب ظروفه، فالغنية سوف تتزوج بمالها والفقيرة الحسناء سوف تتزوج ثريا قادرا ومن تريد ٣ غرف وشقة تمليك وسيارة تظل فى بيتها لينتهى بها المطاف بعلاقة سرية أو غير شرعية ثم مطلقة .. هذا هو إفراز الواقع الحقيقى وليس المحتمل ولا الخيالى، ونظرة واحدة لقضايا وملفات الآداب بسجلات وزارة الداخلية سنعرف هل قضايا الآداب والدعارة بين الإبكار أم الثيبات ؟!.. لا حل للجميع بل لكل حل يناسبه ولا يقبله آخر والأمر ليس بحاجة لفتوى

أبنـــاء الزواج المخـــــــتلط

المفتى ولا من شيخ الأزهر بل كل حـــسب ظروفـــه وظروف مجتمعه وما يناسبه .. ابنة أخوها لا يعولها وتوفى والدها وتوفيت أمها أليس من حقها أن تزوج نفسها أم تنحرف لتأكل؟.. أى ولىٍّ هنا.. لابد أن نكون واقعيين والنص الشرعى جاء ليناسب الناس ولمصلحة الناس وليس لعذابهم وجميع آيات القرآن الكريم تبدأ هكذا: { يا أيها الناس ..} ولم يقل «يا أيها الملائكة» ولا «يا أيها الشياطين» بل الناس، فإذا تحدثنا بالواقعية سوف نصلح أمورنا ويستمع لنا الناس وإذا تحدثنا عن النص فقط سوف ينصرف الناس عنا .

المصلحة قبل النص

● لقد كان الإمام الأعظم أبوحنيفة النعمان ثم الإمام ابن حزم أعظم من تكلما بالواقع والمصلحة وليس بالنص وقام مذهبهما على أن المصلحة قبل النص وأن التشريع جاء لمصلحة الناس وليس العكس، ولما ينفع الناس . مثلا تقول بعض الطرق الآن بأن الزكاة لابد أن تخرج حبا كما كانت على عهد الرسول .. كيف؟. أين يطحنه؟ وهل أوجب الرسول هذا؟ أم ترك الخيار للناس؟. للأسف نحن أصابنا الجمود وأصبحنا أعداءً لأنفسنا، وبالتالى الزواج السرى وأبنائه هم ثمرة غباء الأسر وأولياء الأمور ووضعهم شروط البخارى فى قبول النص .. قوائم وسجاد وعفش ومقدم ومؤخر وشبكة ومغالاة لا داعى لها، ثم ماهى حدود الولى «الأب أو العم أو الأخ» فى تفصيل شئ يمكن منعه هو منه فيما بعد ؟! كيف يشترط علىَّ كزوج وأنا قادر على منعه من دخول بيتى فيما بعد؟! هذا بيتى وبيت زوجتى كثير أو قليل طالما رضى الطرفان والرضا أساس العقد فما دخل الحشو؟ أيهما أكرم أن يأخذ الشاب الفتاة من عند المأذون أم من بوليس الآداب/. المجتمع للأسف أصابه بعض العمى.. عمى البصر والبصيرة.. الريفى والشعبى والحضرى والارستقراطى والسوى شكلى فقط .

للأسف عالم الأحوال الشخصية فى مجتمعنا فاسد فاسد ومسلسل مثل «ثورة الحريم» وتعرضه لقضية الميراث عندى أفضل ألف مرة من خطب المنابر ووعظ الوعاظ أصحاب العمم - يتابع الشيخ مصطفى اللاهونى - نحن نحتاج لزلزال كى يوقظنا من جمودنا . إن مذهب أبى حنيفة المعمول به فى مصر يرى أن وجود الولى فى الزواج شرط كمال وليس شرط صحة فى العقد وعليه فالنقصان لا يفسد العقد . كان الولى قديما لأن المرأة لم تكن تزوج نفسها فكان هو الوسيط واليوم المرأة خرجت للمجتمع وأصبحت قادرة على الكلام والقبول والرفض وهذا لا يعيبها فى شئ طالما هى صريحة فى الحق. وقد سألت أم سلمة الرسول : هل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟.. فعابت عليها السيدة عائشة ذلك وقالت لها : فضحت النساء يا امرأة. فقال لها الرسول: «إذا رأت الماء فبم يشبهها ولدها»؟! أى يجب عليها الغسل وقالت أم سلمة كلاما كانت تستحى منه العرب حتى دخل الاسلام وجاءت آياته: «ويسألونك..» و«ويسألونك ..» أى أن السؤال ضرورة، فالحياء فى إخفاء الحقائق سلبى ومرفوض، والوعاظ الذين انفصلوا عن الواقع وعن فهمه وعن القراءة واقتنعوا بترديد النصوص فقط وهم فى قمقم فاشلين وأحد أسباب تدهور الأمة.

● **أخيرا يحدد د . سعيد اليمانى الأستاذ بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية** طريقة مثلى للحد من المغالاة فى تكاليف الزواج كما فعلت دولة الإمارات عندما انصرف شبابها عن بناتها بسبب ارتفاع التكاليف حتى صدر مرسوم أميرى بتحديد المهور وتقديم مساعدات للشباب للإقدام على الزواج.. إننا بدأنا نرى (زواج الفريند) والسرى والعرفى داخل الجامعات وبين طلبة مدارس الثانوى وتبعات ذلك من إجهاض فى عيادات غير معدة واحتمالات الإصابة بالنزيف والموت المفاجئ فى إطار من السرية وأساس الزواج القبول والإشهار أو العلانية. والحقيقة أن الزواج موضوع اقتصادى بحت فى يومنا هذا فمن يملك المال والشقة سوف يتزوج كما يشاء ومن لا يملك ماذا يفعل وهو صاحب غريزة أيضا، والوسيلة القانونية الشرعية مفقودة وهناك عجز عنها فلجأوا للأبواب الخلفية !

وإذا جئنا للدين - يقول د . سعيد - فمن سوف يصوم طوال السنة تطبيقا للحديث «فعليه بالصوم» للأسف الدين عندنا أصبح مظهرا وشكلا وعليه فالوعظ الدينى يحتاج لتطوير وتغيير واستنارة ليناسب الوضع الاقتصادى الراهن فى الزواج والوضع الاقتصادى ظاهرة عالمية وليست محلية فقط، كذلك مناهج التعليم تحتاج لإعادة نظر.. الزواج حقوق ومسئوليات ولكن ظروف مجتمعنا بالأنانية والهروب من المسئولية جعلت الوضع صعبا .. وعليه لا ينجح زواج البوى فريند ولا الزواج السرى عادة كذلك لا ينجح الزواج المختلط من أجانب لأنه يقوم على الدونية ناحيتنا وأكثر من هذا أطالب بعدم منح أبنائهم الجنسية المصرية إذ كيف يتساوى كمواطن من الدرجة الأولى خاصة فى العلاقات المقصودة والمتعمدة والتى بلا مبرر لسريتها !. ☐



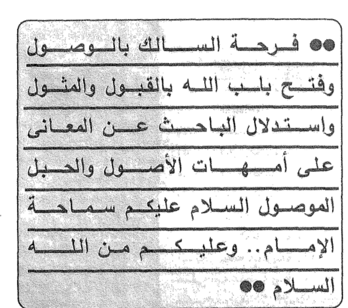
النفس الأمارة بالسوء

بسم الله الرحمن الرحيم

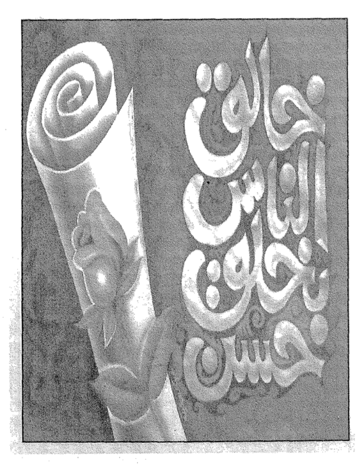
«وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي»

صدق الله العظيم

هل الروح هي النفس؟ قال سماحته: الروح: الروح يحيا بها كل كائن حي خلقه الله تعالى أما النفس فهي كيان قاطع وفاصل وحاجب ومانع عن الاتصال بالله تعالى وهي من صنيع الإنسان نفسه تتكون عنده بما قدمته يداه من الذنوب والمعاصي وتسمى الران لقوله تعالى: «كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون». وهذا الران يسمى الصدأ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وماجلاؤها يارسول الله قال: ذكر الله تعالى وقراءة القرآن». ويسمى هذا الران بالأكنة قال تعالى: «وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب». ويسمى أيضاً الحجب ويسمى أيضاً الأقفال لقوله تعالى : «أم على قلوب أقفالها». وفي النهاية فإن للران اسما شائعا وهو النفس الأمارة بالسوء - أعاذنا الله منها - وهذه المرحلة من التلوث القلبي تؤثر على تصرفات الإنسان فلا يفعل الخير وإن فعله فإنه يرى أنه



●● فرحة السالك بالوصول وفتح باب الله بالقبول والمثول واستدلال الباحث عن المعاني على أمهات الأصول والحبل الموصول السلام عليكم سماحة الإمام.. وعليكم من الله السلام ●●



صاحب الفضل فيه ولا يرد الفضل لله تعالى ولا النعمة للمنعم وهي تربة صالحة للغل والحقد والحسد والضغينة والشك والريبة والنفاق والإستهانة بالنصوص والجرأة على الحدود وذكاء صاحب النفس الأمارة بالسوء منصرف الى فعل ما يؤذي الناس ويغضب الله .

قلت: لكن ما أجمل النفس اللوامة.

قال سماحته: النفس اللوامة أقل خطراً من الأمارة بالسوء ولكنها نفس لا يؤمن جانبها ولا يستحسنها إلا من جهل تكوينها وهي لا تدعو صاحبها إلى الامتناع عن المعصية ولكن فقط تلومه..

قلت: فالأمل كله في النفس الملهمة. قال سماحته يبدو أنك تجهل العلاقة بين الأنفس وبعضها وهذا مما يطول شرحه.

قلت: أدخر البقية إلى لقاء جديد حتى لا أفجع في نفسي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السلام عليكم

وعليكم السلام

مريد

حزب جديد يطالب بالعودة إلى الفرعونية

دعوة مشبوهة لسلخ مصر

علماء الإسلام يحذرون منها

●● في الوقت الذى تواجه فيه الأمة الإسلامية تحديات شرسة تستهدف اقتلاعها من جذورها وطمس هويتها بالاضافة إلى احتلال أراضيها ونهب ثرواتها كما حدث على يد الطغاة الأمريكان فى العراق وأفغانستان وعلى يد الصهاينة فى فلسطين وبدلا من حشد جهود المسلمين لمواجهة هذه المخاطر نفاجأ بدعوات سخيفة من جانب بعض الجهلة والراغبين فى الشهرة حتى لو كان ذلك على حساب عقيدتهم ودينهم، فقد تقدم بعض هؤلاء إلى لجنة شئون الأحزاب لتأسيس حزب يدعو برنامجه إلى عودة مصر إلى أصولها الفرعونية والتخلى عن انتمائها العربى وقطع جذورها بالعرب واستبدال اللغة العربية باللهجة المصرية الدارجة.

وهذا الحزب بدعوته تلك إنما هو امتداد لتيار الهدم الذى تبناه بعض شواذ المفكرين المصريين فى الماضى مثل طه حسين وسلامة موسى وغيرهما من الذين طالبوا بأن يكون انتماء مصر للفراعنة أو للبحر المتوسط أى للغرب بدلا من الانتماء العربى واستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية مثلما فعلت تركيا بعد تبنيها العلمانية وانسلاخها عن هويتها وعقيدتها، وهذا الاتجاه تبناه أيضا بعض المفكرين المعاصرين مثل فؤاد زكريا ولويس عوض والدكتور زكى نجيب محمود وإن كان بصورة أقل حدة.

الهدف الأساسى لتلك الدعوات المشبوهة سلخ مصر عن عروبتها ودينها وعقيدتها وشغل المسلمين عن قضاياهم الجوهرية بأمور تافهة وبالتالى التمكين للقوى الاستعمارية فى المنطقة.

ماذا يقول علماء الإسلام عن هذا الحزب الجديد وتلك الدعوة المشبوهة؟

تحقيق :
أحمد عطية

فى البداية يؤكد الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر السابق أن تاريخ مصر يزيد على سبعة آلاف عام وإن مصر القديمة كانت فرعونية ولاتزال للفراعنة آثارهم الموجودة في العديد من بقاع مصر مثل الجيزة والمنيا والأقصر وأسوان وغيرهم لكن هذا لا يلغى ولا يقدح فى عروبة مصر لأن الإسلام حينما جاء استقر صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى مصر وحولوها إلى الإسلام بل أصبحت واحة إسلامية كان يطلق عليها الصحابة مصر المحروسة.

ويشير إلى أن القرآن الكريم – وهو كتاب نزل باللغة العربية – ذكر مصر وأشار إليها فى أكثر من ثلاثين موضعا وقد انتشرت اللغة العربية والإسلام فى مصر وأصبحت جزءا من العروبة بل هى قلب العروبة النابض موضحا أنه حينما فتح عمرو ابن العاص – رضى الله عنه – مصر وبنى مسجده الجامع كان عدد كبير من الصحابة يجلسون فيه ويدرسون للمصريين ويعلمونهم دينهم كما يعلمونهم الفقه والتفسير واللغة العربية ومن أشهر هؤلاء الليث بن سعد ومحمد بن أبى بكر والقعقاع بن عمرو والسيدة نفيسة – وهى من آل البيت – وكان لها مجلس فى جامع عمرو وتتلمذ على يديها الإمام الشافعى رضى الله عنهم جميعا.

ويضيف الشيخ محمود عاشور :

إن الإسلام انتشر انطلاقا من مصر فى شمال وغرب أفريقيا وبالتالى فإن مصر جزء أساسى ورئيسى من الأمة العربية ولا نستطيع أن نعزل مصر عن العرب كما لا نستطيع أن نعزل العرب عن مصر موضحا أن سياسة مصر الخارجية تتحرك فى عدة دوائر فى مقدمتها الدائرة العربية والإسلامية ثم الأفريقية ثم العالمية وبالتالى لا يستطيع أحد أن يلغى عروبة مصر أو أن يشكك فيها.

ويرى أن الدعوة إلى عودة مصر إلى أصولها الفرعونية معناه انسلاخ مصر من عروبتها وهذا كمن يسير ضد التيار فمصر بالعرب والعرب بمصر وليس من المتصور أن ننفصل عن بعضنا البعض.

مشيرا إلى أن هذه الدعوة لا أساس لها ولا تجد تشجيعا من أحد.

دعاوي الاستشراق

ويشير الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف إلى أن



الدكتور محمد شامة : **هذه دعوة لا تصدر إلا عن جهلة أو مجانين.**

الشيخ محمود عاشور: **دعوة لا أساس لها ولا تجد تشجيعا من أحد.**

الدكتور مصطفى الشكعة: **مصر الحالية لا علاقة لها بالفراعنة ودعاة الفرعونية فئة من المرتزقة.**

الشيخ فكرى حسن إسماعيل: **العرب توافدوا على مصر واستقروا فيها والفراعنة ذابوا فى البيئة العربية.**

هذه الدعوة أشبه بمزاعم وادعاءات المستشرقين ويذكر أنه حينما كان يعد أطروحته لنيل درجة الدكتوراة فى ألمانيا قال له أستاذه المشرف على رسالته أن مصر فرعونية وليست عربية، فقلت له: هل تعتبر محمدا - صلى الله عليه وسلم - عربيا أم غير عربى؟ فأجاب: بالتأكيد هو عربى قلت له: لكن جده إبراهيم - عليه السلام - كان كنعانيا قال: نعم ولكن الأجيال تغيرت وأصبحت عربية قلت له: نحن فى مصر أيضا تغيرنا وأصبحنا عربا ولم نعد فراعنة.

ويضيف قائلا :

لو سايرنا مثل هذه الدعوات لوجدنا أن كل شعب كانت له قومية مختلفة عما هو عليه الآن فهذه دعوة لا تستند إلى أسس عقلية أو منطقية وهى تأتى من أناس يعيشون فى أوهام وخيالات ولا يقرأون التاريخ قراءة موضوعية.

ويستطرد الدكتور شامة:

عندما نقرأ تاريخ الأدب العربى نجد أنه يقسم العرب إلى عرب بائدة وعرب عاربة وعرب مستعربة وبالطبع فإن المستعربين أصبحوا عربا ولم نعد نستطيع التفرقة بين هؤلاء وأولئك موضحا أن الذين يتبنون مثل تلك الدعوات الشاذة يريدون حصر العرب فى قبيلة صغيرة فى الجزيرة العربية وهذا الكلام خارج الواقع وأصحابه يجهلون التاريخ.

ويعرب عن أسفه لأن هذه الدعوة تتكرر من فترة إلى أخرى على ألسنة أناس يعيشون فى متاهات وأمراض فكرية وعقلية تحتم علينا ألا نعيرهم اهتماما ويتساءل من أى شئ يهرب هؤلاء؟ هل من الواقع المؤلم الذى تعيشه الأمة العربية؟ وهل يلتمس هؤلاء حل مشكلاتنا فى رفع لواء الفرعونية؟

ويجيب قائلا :

لو سرنا وراء تلك الدعوة فسوف ننعزل وتنقطع علاقاتنا بجميع العرب ونصبح بدون ظهر أو سند فى حين أننا نتقوى بالعرب وهم يتقوون بنا وإذا كان العرب ضعفاء فى الوقت الحاضر فنحن نأمل أن يصبحوا قوة فى المستقبل مثلما كانوا فى الماضى.

ويخلص الدكتور شامة إلى القول إن الدعوة إلى عودة مصر إلى الفرعونية وتخليها عن العروبة والإسلام لاتصدر إلا عن مجانين لأنها دعوة تتجاوز العقل وتتخلى عن المنطق السليم محذرا من الانسياق وراء هذه الدعوات المشبوهة التى تستهدف فى الأصل - شغل المصريين والعرب على السواء بقضايا هامشية وفرعية على حساب القضايا الرئيسية والجوهرية التى يجب أن تحشد كل الجهود والطاقات لحلها.

خطأ علمي

ويؤكد الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن الدعوة إلى عودة مصر إلى أصولها الفرعونية خطأ علمى وإذا رفض إشهار الحزب من جانب لجنة شئون الأحزاب فلن يكون الرفض من أجل الفرعونية وإنما لأنه يستند إلى معلومات خاطئة مشيرا إلى أن الفراعنة كانوا فى الأصل عربا عبروا البحر الأحمر من الصحراء العربية وعاشوا فى وادى النيل بالإضافة إلى أن معظم الهجرات التى كانت تستقبلها مصر جاءت من الشرق وأقلها جاء من الغرب أى من الشمال الأفريقى منها الهجرات المغاربية فقد جاء بعض المغاربة واستقروا فى مصر مثل أبى الحسن الشاذلى وكان الحجاج المغاربة أيضا يمرون بمصر فى طريقهم إلى الحج وبعضهم كانوا يستقرون فيها ولا يعودون إلى بلادهم.

ويوضح أن مصر الحالية لا علاقة لها بمصر الفرعونية إلا من حيث وجود آثار ومقابر فرعونية أما المصريون فالكثرة منهم مسلمة والأقلية مسيحية وهذه الأقلية لم تكن فرعونية - كما يقال - لكنها تحولت من دين الفراعنة إلى المسيحية مع مجئ المسيح عليه السلام إلى مصر.

ويضيف الدكتور الشكعة أنه من المعروف أن مصر فرعونية تاريخيا لكن مصر الحالية لا علاقة لها بالفراعنة بجانب أن مصر غزتها دول وأمم كثيرة مثل الفرس ومثل اليونان الذين ظلوا فيها نحو ٣٠٠ سنة وأنشأوا فيها دول البطالمة والرومان الذين احتلوها نحو ٧٥٠ سنة وبين مصر الإسلامية ومصر الفرعونية حوالى ١٥٠٠ سنة وهذه المدة الطويلة حدثت فيها تغيرات كثيرة.

ويشير إلى أن هؤلاء الذين يتبنون تلك الدعوة جهلة وينساقون وراء الشعارات الرنانة والمعلومات غير الصحيحة ويدعوهم إلى توفير جهودهم وطاقاتهم وادخارها لمجالات أكثر فائدة لأن المصريين هم عرب فى الأساس حتى الذين كانوا مسيحيين فقد أسلموا وتزوجوا من العرب واندمجوا فيهم ولم تعد لهم هوية غير الهوية العربية.

دعوة مشبوهة لسلخ مصر عن دينها وعروبتها

ويؤكد الدكتور الشكعة أن هذه الدعوات قديمة وليست وليدة اليوم ويذكر أن الدكتور طه حسين خطب وقال: أنا فرعوني وسايره البعض في هذا الطريق على غير هدى ولا كتاب منير موضحا أن مصر أصبحت بلدا مسلما منذ وقت مبكر وبالتحديد في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذي تولى الخلافة في الفترة من سنة ٩٩ إلى ١٠١ هـ أي بعد هجرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأقل من قرن وقد وجد والى مصر وقتئذ أن المصريين يعتنقون الإسلام بكثرة وبالتالي تسقط الجزية عنهم فخاف على بيت المال وأرسل إلى الخليفة عمر ابن عبد العزيز وقال: إن نصارى مصر يدخلون الإسلام وأصبح بيت مال المسلمين خاويا فرد عليه - رضي الله عنه - وقال له: لقد أرسل الله محمدا - صلى الله عليه وسلم - هاديا ولم يرسله جابيا.

ويوضح أن المصريين دخلوا الإسلام الأغنياء قبل الفقراء ولم يكن اعتناق الفقراء لهذا الدين من أجل إسقاط الجزية عنهم - كما يقال - لأن الجزية كانت دراهم معدودة ولا تجعل إنسانا يتخلى عن دينه من أجلها ونحن نعرف أن الإسلام انتشر في جاوة وأندونيسيا من خلال أخلاق الدعاة الذين كانوا قدوة حسنة ونماذج عملية تجسد تعاليم الإسلام.

ويخلص الدكتور الشكعة إلى القول أن دعاة الفرعونية شلة من المرتزقة لأن مصر الفرعونية لم تعد موجودة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة فالإسلام دخل مصر منذ ١٤٠٠ سنة وهناك ١٥٠٠ سنة خضعت فيها مصر لليونان والفرس والرومان وبالتالي المصريون الآن لاعلاقة لهم بالفرعونية وإن كانت هناك بعض العادات وبعض الكلمات الفرعونية التي لا تزال متداولة بين المصريين حتى الآن.

ظلم الرومان

ويرى الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن مثل هذه الدعوات المشبوهة لا يرد عليها لأن الفتح الإسلامي لمصر كان بمثابة إنقاذ للمصريين من استبداد الرومان واضطهادهم وكان أهل مصر في أشد الحاجة لمن يخلصهم من ظلم وقهر الرومان مشيرا إلى أنه بعد الفتح وكنوع من الامتنان للمسلمين أسلم المصريون ودخلوا في دين الله أفواجا.

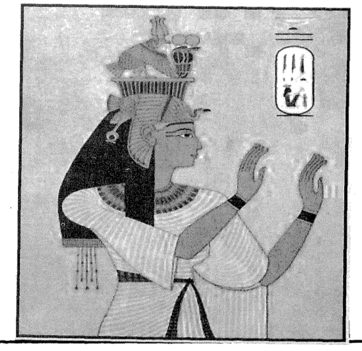
ويؤكد أن المسلمين نزحوا إلى مصر واستقروا بها وتزاوجوا مع المصريين وكانت مصر هي المحطة التي يأوي إليها الصحابة والتابعون وبالتالي لا نستطيع أن نقول أن مصر الآن فرعونية فالمصريون الموجودون الآن ليسوا فراعنة وحتى وإن كان هناك البعض ممن تمتد أصولهم إلى الفراعنة.

وحول الدعوة إلى التخلي عن اللغة العربية والانتماء العربي لمصر يقول الشيخ فكري حسن إسماعيل: إن المسلمين يعتزون بشيئين هما القرآن الكريم واللغة العربية والقرآن نزل عربيا غير ذي عوج ونحن كمصريين اتبعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دينا ولغة والأصل الغالب فينا هو الأصل العربي لأن العرب جاءوا واستوطنوا واندمج المصريون في البيئة العربية وذابوا فيها.

ويشير إلى أن العودة إلى الفرعونية معناها الإنسلاخ عن ديننا وعقيدتنا موضحا أن الله - عز وجل - عندما تحدث عن تحويل القبلة ختم الآية بقوله - تعالى -: «ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون» وجعل الأمة الإسلامية كلها تتجه في صلاتها إلى جهة بيت الله الحرام وهذا رمز لتوجهنا للدين واللغة العربية لأن مكة التي يوجد فيها بيت الله الحرام تتحدث اللغة العربية. أما الذين يريدوننا أن نعود إلى الفرعونية فإنهم يريدون أن ننسلخ عن عروبتنا وديننا.

ويضيف: إننا نصلي ونتوجه إلى بيت الله الحرام ونحج إلى بيت الله الحرام أيضا وهذا تأصيل للعروبة فينا ويتساءل هل يريد هؤلاء منا أن نتجه إلى الأهرامات أو إلى تمثال رمسيس؟ موضحا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعانا إلى تعلم اللغة العربية حيث يقول: «تعلموا العربية وعلموها الناس فإنها لسان كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله» ولذلك فإن الذين يفضلون اللغة الانجليزية ويعلمونها لأبنائهم قبل اللغة العربية فإنما يرتكبون إثماً كبيراً وأذكر أنه كان من توجيهات الخلفاء والأمراء المسلمين في الماضي لمعلمي أبنائهم أن يعلموهم القرآن الكريم واللغة العربية.

ويرى أن الذين يتبنون الدعوة إلى الفرعونية يريدون القضاء على اللغة العربية وإحلال اللهجة الدارجة في محلها رغم أن التحدث بالفصحى جعله الله سليقة لدى العرب وكان العربي في العصور الماضية يتحدث لغة عربية سليمة سواء من حيث النطق أو مراعاة قواعد النحو دون معرفة القراءة والكتابة مشيرا إلى أن العبادات الإسلامية في جزء كبير منها تقوم على اللغة العربية فنحن نقرأ الفاتحة وبعض سور القرآن بالعربية ولا يصح أن تكون الصلاة بغيرها وحتى خطبة الجمعة يجب أن تكون أركانها بالعربية ويمكن ترجمتها إلى لغة أخرى. ❑



النــور المحمــدى

يسعدني أن أعود مرة أخري للكتابة في مجلة التصوف الإسلامي الغراء حيث سأبدأ بعون الله تعالي وتوفيقه وفضله ومنْه وفتحه عليّ مقالات متعددة عن النور النبوي ، النور الأحمدي أولا ثم النور المحمدي ثم النور المحمودي أسأل الله تعالي أن يتمم علينا وعلي إخواني القراء الاعزاء نوره .

وهذه العجالة في هذا العدد هي بمثابة المقدمة المختصرة لهذا الكتاب الذي أسأل الله عز وجل أن يرزقني به مرضاته ومرضاة رسوله صلي الله الله عليه وسلم يوم أن ألقاه .

التوحيد الاسلامي هو التصديق القلبي بأن الله عز وجل هو وحده الخالق لكل ماسواه مما نشاهده ونحسه، ومما هو غائب عن حواسنا.

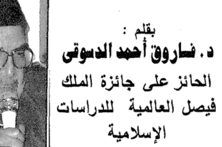
ويتمثل التوحيد الاسلامى أيضا فى الإقرار اللفظى بأنه «لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله» باعتبار أن هاتين الشهادتين تتضمنان حقيقتى الوجود فى سبع كلمات، وذلك لأن الحقيقة الكونية تتمثل فى موجودين متباينين متغايرين **الموجود الأول** : وهو الخالق جل جلاله ثم **الموجود المغاير** : ويتمثل فى جميع الخلق، وهو وجود السوى ، أى كل ماسوى الخالق ، وهذا الوجود أعداد من الخلق لا يحصيها إلا الله سبحانه لكثرتها : أجناسا وأنواعا وأصنافا وأفرادا ، أحياء وغير أحياء .

ولا يجوز القول عن الموجود المغاير، أو عن وجود السوى، بأنه «الموجود الثانى» ، لأن الله عز وجل هو الأول الذى ليس له ثان ، كما أنه هو سبحانه الآخر الذى ليس له سابق ، وليس له لاحق، فالقول بأن هذا الوجود المخلوق المغاير ثان قول غير جائز ، بل هو باطل ، لأنه يؤدى إلى إثبات ندية بين الخالق والمخلوق، وحاشا للخالق عز وجل أن يكون له ند او

بقلم :

د . فاروق أحمد الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



ضد، أو يكون له مثيل أو نقيض ، أو يكون له نظير أو قرين ، أو يكون له شبيه أو معين، أو يكون له كفؤ أو شريك.

ومن ثم فالتعبير الدقيق عن الصلة بين الخالق عز وجل وبين ما سواه، أنه سبحانه رب كل السوى ، ولكثرة أجناس السوى ، فإن القرآن الكريم يطلق عليها جميعا «العالمين» لأنها ليست عالما واحدا ، بل هى عوالم كثيرة، فهو سبحانه وتعالى: رب العالمين .

وحيث أن أكثر كائنات العالمين فى عالمنا المحسوس عالم الشهادة أضعف وأعجز من أن تتلقى من الله مباشرة الهدى والرحمة والبركة والعطايا الإلهية ، لنقص فى عبوديتها أدى إلى هذا العجز فى كينونتها ، فلا يتلقى من الله عز وجل الواحد الأحد المطلق إلا العبد المطلق ألا وهو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى جعله الله تعالى رحمة للعالمين ، قال تعالى (وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين / ١٠٧/ الانبياء) .

وعلي هذا ، فإنه إذا كانت شهادة «لا إله إلا الله» أصدق تعريف وأدق تعبير عن إلهية الخالق، فإن شهادة «محمد رسول الله » هى أيضا أصدق تعريف وأدق تعبير عن عبودية المخلوق تلك العبودية التامة الكاملة المتمثلة فى الحقيقة المحمدية رحمة الله تعالى للعالمين.

وكما أن الله تعالى رب العالمين ، أى رب كل ما سواه سبحانه ، فإن عبده ورسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رحمة الله للعالمين أى رحمته تعالى لكل ما سواه من الخلق .

بنفسى وبأبى أنت وأمى يا رسول الله من ذا الذى يسبقك برحمة الله تعالى إلى الخلق .

حوار علمى سديد

في رحاب الصوفية:

تاريخ الصوفى الكبير السيد عبدالرحيم القنائى مشهور متعالم لأنه من كبار الأولياء الذين جمعوا بين علمى الشريعة والحقيقة، وهو ينتمى فى أصله إلى الدوحة العلوية الكريمة، إذ يرجع نسبه إلى الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه، وقد ولد فى ضاحية من ضواحى مراكش بالمغرب الأقصى سنة ٦٣٢هـ وقد قال عنه الأدفوى صاحب كتاب «الطالع السعيد» المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ما نصه:

«وصل السيد عبدالرحيم من المغرب، وأقام بمكة سبع سنين على ما حكاه بعضهم ثم قدم قنا فأقام بها سنين كثيرة إلى حين وفاته، وولد له بها أولاد وكانت إقامته رحمة بالصعيد وأهله اغترفوا من بحر علمه وفضله، وانتفعوا ببركاته، واتفق أهل زمانه على أنه القطب المشار إليه والمعول فى الطريق عليه ولم يختلف فيه اتفاق ولا جرى فيه قولان، وكرامات سيدى عبدالرحيم مستفيضة عن التعريف تكثر عن أن يسعها تعريف أو يقوم بها تصنيف».

ثم قال: وهو ما نقصده فى هذا المقال

«وأهل بلاده يتفقون على تجربة الدعاء عند قبره، فيمشى الإنسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر، ويقول: اللهم إنى أتوسل إليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وبأبينا آدم، وأمنا حواء، وما بينهما من الأنبياء والمرسلين وبعبدك عبدالرحيم أن تقضى حاجتى، ثم يذكر حاجته».

وواضح جدا أن السيد عبدالرحيم لم يأمر بهذا الصنيع، ولم يكن له يد فيما قام به العامة من الدعاء حول قبره فى سمت خاص، وفى زمن خاص، كذلك لم يقل به تابعوه ومريدوه من أمثال الشيخ أبى الحسن الصباغ الذى خلف عبدالرحيم فى الطريقة من بعده وقال عنه المحدث الكبير الحافظ المنذرى، اجتمعت به فى قنا سنة ست وستمائة. وظهرت بركاته على الذين صحبوه، وهدى الله به خلقا كثيرا، وكان حسن التربية للمريدين ينظر فى مصالحهم الدينية والثبات عليها، وتولى الطريقة بعده الشيخ أبو يحيى بن شافع القنائى، وسار سيرا حميداً مقتديا بسابقيه. ولم يشر بتاتاً إلى هذه البدعة الخاصة بالسؤال عند القبر، ومعنى ذلك أن شيوخ الصوفية الأصلاء، لا يقرون غير ما جاء به الشرع، وأن ما يفعله العامة مما يخالف ذلك هم منه براء!

ولكن الأمر تطور بشأن هذه المسألة، ومازال يطرد على مرّ القرون، دون أن ينقطع له سيد، وحين جاء العصر الحاضر، قامت ضجة بشأنه حسمها قرار لجنة الفتوى بالأزهر على نحو ما سيجىء!

وقبل كل شىء أعلن أن الذين أجازوا هذا العمل من كبار العلماء، مع مخالفتنا إياهم فى الذى اتجهوا إليه قوم مخلصون، لهم سابقة فى العلم والفضل، وقد أداهم اجتهادهم الخاص إلى ما قرروه، ومنهم فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى رحمه الله، وكان من الأولياء العابدين، وله مؤلفاته الدينية الكثيرة، وقد ذكرها الدكتور أحمد الشرباصى فى الجزء الثانى من كتابه «فى عالم المكفوفين» كما أشار إلى جهوده العلمية فى حقل الدعوة الإسلامية، ومنها إنشاء جمعية النهضة الإسلامية فى سنة ١٩١٤ لمقاومة حركة التبشير، وبإنشاء جمعية «مساعدة منكوبى الأناضول» وقيامه بالاحتجاج العلنى على فظائع الاحتلال عقب ثورة ١٩١٩ وجهره بالحق فى وجوه الكبراء من الأمراء والوزراء، وهذا كله دليل إخلاصه واجتهاده، فإذا اتجه فى فتواه وجهة نخالفها كل المخالفة فلن ننكر حسن نيته، وشدة إخلاصه، لأن فريقا ممن عارضوه، لم يحاولوا بالتى هى أحسن، وفيهم من لم يبلغ مبلغ تلاميذه من ذوى الفضل، وكان الأولى أن يحترم الصغير الكبير مهما خالف منحاه، فالمجتهد مأجور وإن أخطأ !

لقد وجهت إلى الشيخ يوسف الدجوى يقول فيها صاحبها

«إن كثيراً من أهل قنا، وضواحيها، وغيرها من البلدان، قد اعتادوا أن يقوموا بعمل فائدة الأربعاء، وميعادها قبل الظهر بساعة من هذا اليوم، إذ يذهب من يريد قضاء حاجة أو تفريج كربة إلى ضريح سيدى عبدالله القرشى، وهو على مسافة قريبة من ضريح سيدى عبدالرحيم القناوى، ويكون على وضوء، ثم يقرأ سورة يس مرة أو ثلاث مرات بقصد قضاء الحاجة، وبعد ذلك يخرج من الضريح، ثم يصلى ركعتين لله تعالى بنية قضاء الحاجة وهو عارى الرأس، فى مكان متوسط بين الضريحين وبعد تمامهما يأخذ عمامته فى يده، وحذاءه تحت إبطه، ويتوجه إلى ضريح سيدى عبدالرحيم ثم يتجه إلى القبلة، ويدعو عارى الرأس بقوله «اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم، وبأبينا آدم، وأمنا حواء، وما تناسل بينهما من الأنبياء والمرسلين، وبعبدك هذا عبدالرحيم أن تقضى حاجتى وهى كذا».

هذا هو السؤال، وقد أجاب عنه فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى بقوله:

«الجواب عما سألت عنه من فائدة يوم الأربعاء، أن ذلك جائز لا شك فيه، بل هو مرجو البركة وبركة الأولياء لا ينكرها إلا مخذول. ولست أرى أى شىء فى ذلك. وهل فيه إلا عدة أمور بعضها جائز وبعضها مندوب إليه، ولاشك أن المساجد محل الرحمات، والتوسل بالصالحين



بقلم :

د. محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

والأولياء جائز لاشك فيه، وقد ورد الأمر به فى حديث عثمان بن حنيف وتوسل عمر بالعباس، ولو كان الأمر على ما ظن هؤلاء ماصح أن يقول عمر، اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك العباس، والمتوسل طالب من الله، مستشفع بأحبابه، فلا معنى لتلك الترهات، لأن لهم منزلة عند الله، وسيشفعون بمقتضاها فى الآخرة، والأولياء أحياء عند ربهم يرزقون، ومن اعتقد أن من انتقل من الدنيا يلحق به العدم، فهو جاهل مكذب، ولا أدرى لماذا لا يشنون الغارة على المنكرات المجمع عليها».

هذا ما أجاب به فضيلة الشيخ الدجوى، ولكن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف اتجهت غير وجهته، فقد تقدم إليها سائل يعارض فتوى الشيخ الدجوى فأجابت بما نصه «هذه الفائدة - وإن احتوت على صلاة ، وقراءة قرآن ودعاء قد حدد لها ولأجزائها التى تركبت منها زمان ومكان، والترمت فيها كيفية معينة، إذ يتجه صاحب الحاجة إلى ضريح معين، ويقرأ فيه سورة ياسين بالنية التى يريدها، ثم يسى فى طريق ضريح آخر، حتى يصل إلى مكان مخصوص بين الضريحين، فيصلى عارى الرأس ركعتين، ويتمم شوطه إلى الضريح المقصود، وهو على هذه الحالة، ثم يدعو هناك بدعاء خاص، يتوسل فيه بالأنبياء وبسيدنا آدم وحواء وصاحب الضريح الثانى، وقد اقترنت هذه العملية فى نفوس الناس باعتقاد أنها إذا أديت على هذا الوجه، كانت مرجوة النفع وإذا لم تؤد على هذا الوجه لم يكن لها الأثر المطلوب.

وهذه العملية بما قارنها من هذه العقيدة، وبما فيها من الترتيب، والالتزامات المذكورة لم يرد بها كتاب ولاسنة ولا يشهد لها أصل صحيح، وذلك فضلا عما يصحبها من مظهر لا يتفق وجلال الدين وروعة العبادة، فهى بدعة «منكرة، وإن الابتداع فى الدين كما يكون باجذب عبادة لا أصل لها، يكون بتحديد زمان أو مكان أو كيفية للعبادة التى شرع أصلها فما جعل الشارع له كيفية خاصة، أو حدد له زمانا أو مكانا لصلاة الجمعة أو الاستسقاء، والحج وجب اتباعه فيما حدده، وما لم يحدد له شيئا من ذلك كالنوافل المطلقة، كان التحديد فيها ابتداعا وإحداثاً فى الدين، لا يصح عمله ولا ينبغى اعتقاده أما قراءة القرآن وصلاة النافلة والتضرع إلى الله فى الملمات والكروب من غير التزام شىء مما ذكر، ومع مراعاة الآداب الشرعية، فهى أمور ندب إليها الشرع الشريف، وصحت فيها الأحاديث.

واللجنة تنصح المسلمين أن يلتزموا فى عقائدهم، وعباداتهم وتضرعاتهم إلى الله حدود ما شرع الله، وألا يزيدوا من عند أنفسهم شيئا، من كيفية أو التزام مكان أو زمان فإن ذلك أسلم لدينهم، وأبعد من مقت الله وغضبه، و«تلك حدود الله فلا تعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون».

هذا هو رأى اللجنة، وهو يخالف رأى الشيخ الدجوى كل المخالفة، ولا أرى فى ذلك ما يمس الشيخ الدجوى فى شىء لأنه اجتهد، وأفتى بما أدى إليه اجتهاده، والأمور المختلف فيها فى العبادات والمعاملات بين فقهاء، المذاهب الإسلامية أكثر من أن تحصر، ولم يكن تخطئة رأى وتصويب آخر مجالاً للطعن فى صاحب الرأى المخالف، ولكن بعض المتسرعين علق على هذا الاختلاف، بما يخرج عن القصد، إذ قال:

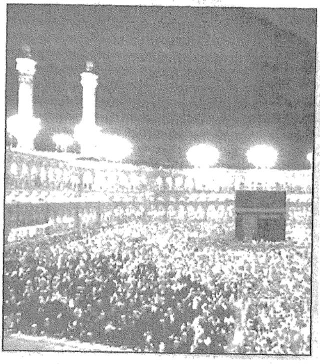
«إن فائدة الأربعاء قد وزنت بميزانين مختلفين يمسك بكليهما أيد من جماعة كبار العلماء، فسجل أحد الميزانين إيجابا مطلقا، وسجل الثانى سلباً مطلقا، وقد سمعنا من شيوخنا أن السلب المطلق والإيجاب المطلق لا يجتمعان فى مادة واحدة فلابد أن يكون أحد الميزانين مختلا، فنحن باسم الدين نطالب أن يصادر الميزان المختل، وأن يحجر على الناس استعماله وندعو جماعة كبار العلماء أن تصطلح على ميزان مضبوط من كتاب الله وسنة رسوله «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان».

وهذا كلام ذكره الأستاذ محمد محمد المدنى فى مقال حافل بمجلة الرسالة (١٩٤٠/٦/١٧) وهو كلام لا يستند إلى الحق فى شىء. فليس فى المسألة ميزانان يجب أن يصادر أحدهما، ولكنها وجهة نظر تخالف وجهة نظر أخرى، والاختلاف الفقهى بين إباحة شىء عند إمام، وتحريمه عند إمام آخر، لا يدعو إلى أن نقيد حرية الآخر فلا يعود إلى الإفتاء فى مسألة تعن، فقراءة الفاتحة خلف الإمام مثلا واجبة عند إمام وبدونها تبطل الصلاة، وغير واجبة عند إمام آخر، فهل قال قائل إن أحدهما يحبُ ألاّ يسمع له قول ! ثم أين آداب المناظرة، ورعاية حق الكبير لدى من هو فى مرتبة تلاميذه، حتى يجهر التلميذ بما يعد شططا لا يقبله المنصفون! وقد قال الأستاذ المدنى بعد ذلك «عفواً فقد نسيت أنى عالم صغير، ولا يجوز

● **الفقيه الصوفى الملتزم هو الذى يجمع بين الفقه على أنه من أشرف العلوم وبين التصوف على أنه الطريق الذى يصل منه السالكون إلى مقام الله الكريم**

أن يتطاول الصغير إلى مقام الكبير، قال ذلك بلسانه لا بقلبة وكانه يتندر لأنه لو عرف ذلك تمام المعرفة، ما جاز له أن يهاجم أستاذاً كبيراً قضى فى الدعوة إلى سبيل الله ستين عاما متصلة، لأنه مات فوق الرابعة والثمانين، تاركاً علما وأدبا وورعا وتاريخاً حافلاً بجهد المخلصين!

وأعود إلى سيرة السيد عبدالرحيم القنائى وخلفائه الأوائل، فأقول إنهم بعيدون كل البعد عن هذه الجوقة الجدلية، فليس لهم فيها ناقة ولا جمل، وإذا كان هناك من بدعة قام بها بعض المتأخرين، فقد تم ذلك بعد ارتحالهم ، وقد كان الإمام القناوى عالم شرع متمكن قبل أن يكون عابدا ذا منهج فى العبادة، وقد عدّه الدكتور عبداللطيف حمزة، وهو باحث جامعى دقيق ممثلا للفقيه الصوفى الملتزم فهو - كما قال - من الذين يجمعون بين الفقه على أنه من أشرف العلوم، وبين التصوف على أنه الطريق الذى يصل منه السالكون إلى مقام الله الكريم، وفى هذا العصر قل أن نسمع عن عالم أو فقيه لم يكن من المعروفين بالزهد والتصوف، حتى ليخيل للباحث أن هذا الوصف الأخير شرط من شروط العالم الذى ينتفع به رضى الله عنه وأكرم مثواه!□





وليشهدوا منافع لهم

«وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود. وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق»

صدق الله العظيم

(الحج «٢٦ - ٢٨»)

هذه الآيات مناسبة لما قبلها ومرتبطة بها ارتباطا كليا لأن الآية السابقة تتحدث عن المسجد الحرام في قوله تعالي «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» وبلغ تعظيم البيت توعد الله تعالي علي نية السيئة فيه ومن نوي سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا في مكة ثم جاءت الآيات التى معنا توضح مكان البيت لسيدنا إبراهيم الخليل ليقوم برفع قواعد المسجد الحرام (الكعبة)، «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل».

قوله تعالى: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أى أرينا لإبراهيم مكان البيت أى أصله لينبه وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة إبراهيم عليه السلام أمره الله ببنائه فجاء إلى موضعه وجعل يطلب أثرا فبعث الله ريحا فكشفت عن أساس آدم عليه السلام فرتب قواعده عليه، قوله تعالى: «أن لاتشرك بى شيئا» هذه القراءة بالتاء خطابا لسيدنا إبراهيم، وقراءته بالياء على نقل معنى القول الذى قيل له وهذا رأى الجمهور من أن الخطاب لسيدنا إبراهيم وتطهير البيت عام فى الكفر والبدع وجميع الأنجاس والدماء والأوثان وقيل المعنى نزه بيتى عن أن يعبد فيه صنم وهذا أمر بإظهار التوحيد فيه، والقائمون هم المصلون وذكر تعالى من أركان الصلاة أعظمها وهو القيام والركوع والسجود.

قوله تعالى: «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق».

قرأ جمهور الناس «وأذن» بتشديد الذال وقرأ الحسن ابن أبى الحسن «وآذن» بتخفيف الذال ومد الألف على أنه فعل ماض.

لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له أذن فى الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتى قال أذن وعلىّ البلاغ فصعد إبراهيم خليل الله جبل أبى قبيس وصاح أيها الناس إن الله أمركم بحج هذا البيت ليثيبكم به الجنة ويجيركم من عذاب النار فحجوا فأجابه من كان فى أصلاب الرجال وأرحام النساء «لبيك اللهم لبيك» فمن أجاب يومئذ حج على قدر الإجابة إن أجاب مرة فمرة وإن أجاب مرتين فمرتين وجرت التلبية على ذلك، وقيل إن الخطاب لإبراهيم ثم عند قوله «السجود» ثم خاطب الله عز وجل محمدا عليه السلام فقال: «وأذن فى الناس بالحج» أى أعلمهم أن عليهم الحج، وقول ثالث إن الخطاب من قوله تعالى: «أن لاتشرك» مخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم وهذا قول أهل النظر لأن القرآن نزل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل مافيه من المخاطبة فهو له إلا أن يدل دليل قاطع على ذلك وها هنا دليل آخر يدل أن الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وهو «أن لاتشرك بى» بالتاء وهذا مخاطبة لمشاهد وإبراهيم عليه غائب.

قوله تعالى: «يأتوك رجالا وعلى كل ضامر» هذه إجابة الناس إلى حج البيت مابين راجل وراكب وإنما قال يأتوك وإنما هم يأتون الكعبة لأن المنادى إبراهيم فمن أتى الكعبة حاجا فكأنما أتى إبراهيم لأنه أجاب نداءه وفيه تشريف إبراهيم، وقدم الرجال على الركبان فى الذكر لزيادة تعبهم فى المشى «وعلى كل ضامر يأتين» الضامر، البعيد المهزول الذى أتعبه السفر فوصفها الله تعالى بالمآل الذى انتهت عليه إلى مكة وذكر سبب الضمور فقال: «يأتين من كل فج عميق» ورد الضمير إلى الإبل تكرمة لها لقصدها الحج مع أربابها كما قال تعالى «العاديات ضبحا» فى خيل الجهاد تكرمة لها حين سعت فى سبيل الله.

ولا خلاف فى جواز الركوب والمشى واختلفوا فى الأفضل منهما فذهب مالك والشافعى وآخرون أن الركوب أفضل اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم ولكثرة النفقة ولتنظيم شعائر الحج بأهبة الركوب وذهب غيرهم إلى أن المشى أفضل لما فيه من المشقة على النفس ولحديث أبى سعيد قال: حج النبى صلى الله

بقلم :

عبد الجليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف

عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة وقال أربطوا أوساطكم بأزركم ومشى خلط الهرولة خرجه ابن ماجة فى سننه.

استدل بعض العلماء بسقوط ذكر البحر من هذه الآية على أن فرض الحج بالبحر ساقط ولكن هذا إلى الرأى ليس بقوى والآية وصفت حالة الوصول «رجالا أو ركبانا» لأن مكة ليست على ضفاف بحر ولكن من قصد مكة وركب البحر لابد أن يأتيها راجلا أو راكبا. وإذا اقترن به عدو وخوف شديد أو مرض يلحق شخصا فمالك والشافعى وجمهور الناس على سقوط الوجوب بهذه الأعذار وليس بسبيل يستطاع.

ومما يدل على ضعف القائل بأن عدم ذكر البحر دليل على أن الحج لايجب على من يركب البحر لأن الآية خلت من ذكره. نقول إن الآية أيضا خلت من ذكر الطائرة فهل لايجب الحج على من يركب الطائرة وهذا لايقول به عاقل.

والفج الطريق الواسع، وعميق أى بعيد.

قوله تعالى «ليشهدوا» أى أذن بالحج يأتوك رجالا وركبانا ليشهدوا أى ليحضروا «منافع لهم» أى المناسك كعرفات والمشعر الحرام وقيل المغفرة وقيل التجارة وقيل هو عموم أى يحضروا مايرضى الله تعالى من أمر الدنيا والآخرة ولا خلاف فى أن المراد من قوله تعالى «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» التجارة.

والمراد بذكر اسم الله فى أيام معلومات عند الذبح والنحر مثل قولك باسم الله والله أكبر اللهم منك وإليك ومثل قولك عند الذبح إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين والأيام هى معلومات بأيام الذبح للهدى الواجب أو السنة.

واختلف العلماء فى وقت الذبح، فقال مالك رضى الله عنه عند فراغ الإمام من صلاة عيد الأضحى وذبحه وقال الإمام أبو حنيفة الفراغ من صلاة العيد يوم النحر دون الذبح .. والشافعى دخول وقت الصلاة ومقدار مايتوقع فيه مع الخطبتين والإمام أحمد قال إذا انصرف الإمام فاذبح.

وبهذا اتفق جمهور العلماء أن الذبح بعد الصلاة لا قبلها بدليل حديث البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول ما نبدأ به يومنا هذا نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا» وقال ابن عمر: لا أعلم خلافا بين العلماء أن منْ ذبح قبل الصلاة وكان من أهل المصر أنه غير مضح وأما أهل البوادى ومن لا إمام له قال الإمام مالك يتحرى وقت الذبح وقيل عن عطاء وربيعة إن ذبح قبل طلوع الشمس لم يجزه وإن ذبح بعده أجزأه، وقال أهل الرأى يجزيهم من بعد الفجر وتمسكوا بقوله تعالى: «ويذكروا الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» فأضاف النحر إلى اليوم، وهل اليوم من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس قولان».

واختلفوا كم أيام النحر، فقالت مالك ثلاثة يوم النحر ويومان بعده وبه قال أبو حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعى قال أربعة أيام يوم النحر وثلاثة أيام بعده وقيل يوم النحر خاصة وهو العاشر من ذى الحجة وعن الحسن البصرى فى ذلك ثلاث روايات أحدها كما قال مالك ثلاثة أيام والثانية كما قال الشافعى أربعة أيام والثالثة إلى آخر يوم من ذى الحجة فإذا أهل هلال المحرم فلا أضحى وأقوى الآراء فى عدد أيام الذبح رأيان: قول

◄




التصوف .. مقامات وأحوال

١١ - التصوف فى التاريخ

بقلم :
ابراهيم احمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بالبحث الدقيق والدراسة سوف لا يجد أى إنسان بذور الحياة الإسلامية الروحية مغروسة فى قلب الرسول وصحابته من الخلفاء الراشدين فقط وإنما سوف نجد هذه الحياة فى قلوب صحابته من غير الخلفاء فأهل الصفة مثلا من الصحابة وكان لهم عظيم الأثر فى تاريخ الحياة الروحية الإسلامية وقد ذهب البعض إلى أن اسم التصوف مشتق من اسمهم وأهل الصفة هم مجموعة من فقراء المهاجرين والأنصار لم يطلبوا من عرض الدنيا شيئا وقد بنى لهم فى مؤخرة مسجد الرسول هذه الصفة (مكان فى مؤخرة المسجد) انقطعوا فيه إلى العبادة ورياضة النفس والبعد عن عرض الدنيا وقد نزل فيهم قول الله تعالى مخاطبا الرسول «وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ...» وقد وصفهم أبو نعيم الأصفهانى قال : «أهل الصفة هم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شئ من العروض وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء لا يأوون إلى أهل أو مال ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ولم يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى» وكان رسول الله يحبهم ويجالسهم ويحث الناس على معرفة فضلهم وإكرامهم ومن أشهر من سكن الصفة فى حياة الرسول أبو هريرة الصحابى الجليل وراوى الحديث الأشهر . ولوعدنا إلى الحياة الروحية لصحابة رسول الله وخلفائه الراشدين فقد كان أبو بكر الصديق (الخليفة الأول) زاهدا حتى ليروى عنه أنه كان يطوى (يجوع) ستة أيام وكانت ثيابه لا تزيد على ثوب واحد ومن أشهر أقواله : «إذا دخل العبد العجب بشئ من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة» وقد تحدث أبو بكر عن التقوى واليقين والتواضع فقال : «وجدنا الكرم فى التقوى والغناء في اليقين والشرف فى التواضع» وتحدث عن المعرفة فقال : «من ذاق من خالص المعرفة شيئا شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر» وقد قال الإمام الجنيد (أحد كبار الصوفية) إن أشرف كلمة فى التوحيد قالها أبو بكر حيث قال: «سبحان من لم يجعل للخلق طريقا إلي معرفته إلا العجز عن معرفته» .

أما الكلام عن عمر بن الخطاب فقد قال عنه الرسول مخبرا عن ربه : «ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» وكان عمر زاهدا حتى ليروى عنه وهو خليفة المؤمنين إن عليه قميصا فيه اثنتا عشرة رقعة وتكلم عن الرضا والصبر وقد اقتدى الصوفية بهذه المعانى أسوة بعمر فقد قيل: ولأهل الحقائق أسوة وتعلق بعمر رضى الله عنه بمعاني خص بها .. من اختياره لبس المرقعات والخشونة وترك الشهوات واجتناب الشبهات وإظهار الكرامات .

ويري الصوفية في ظهور خوارق العادات من المكاشفات والكرامات على يد عمر أنه قد بلغ درجة من درجات الصديقين وليس أدل على ذلك من صياحه فى خطبته لسارية القائد المسلم فى وسط عسكره فى نهاوند حيث ظفر بالعدو . أما عثمان بن عفان فقد رأى الصوفية فيه أنه متحققا بالوصول إلى الله وبمقام التمكين الذى جعله ثابتا لمجارى الأقدار ومن أقواله: وجدت الخير مجموعا في أربعة أولها التحبب إلى الله تعالى والثاني الصبر على أحكام الله والثالث الرضا بتقدير الله عز وجل والرابع الحياء من نظر الله عز وجل .

أما على بن أبى طالب فله عند الصوفية مكانة ومنزلة خاصة فقد قال أحدهم ذلك امرؤ أعطى العلم اللدنى (أى العلم الذى من عند الله) والعلم اللدنى هو الذى خص به الخضر عليه السلام قال الله تعالى : «وعلمناه من لدنا علما» ولأمير المؤمنين على بن أبى طالب خصوصية تعلق وتخلق بها أهل الحقائق من الصوفية فقد ضرب المثل فى الزهد والتقشف فقد قال لعمر بن الخطاب : «إذا أردت أن تلقى صاحبك فرقع قميصك واخصف نعلك وقصر أملك وكل دون الشبع» وقيل عنه أنه كان أزهد الصحابة وقد صور حال مجاهدته لنفسه قائلا :. «ما أنا ونفسى إلا كراعى غنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب» سأل رجل عليا عن معنى الإيمان فقال: «الإيمان على أربع دعائم الصبر واليقين والعدل والجهاد» وقد علق الطوسى على ذلك قائلا : إذا صح ذلك فهو (أى على) أول من تكلم فى الأحوال والمقامات .

الإمام مالك وقول الإمام الشافعي وعليهما فعل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وما عداهما لا أصل له في السنة ولا فعل الصحابة.

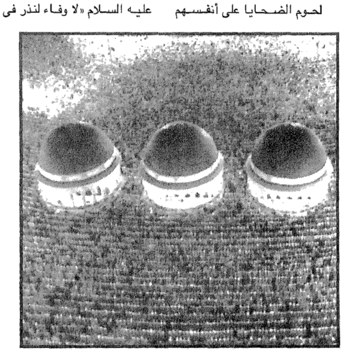
قوله تعالى: «على ما رزقهم» أي على ذبح ما رزقهم «من بهيمة الأنعام» والأنعام هنا الإبل والبقر والغنم«فكلوا منها» أمر معناه الندب عند الجمهور ويستحب للرجل أن يأكل من هديه وأضحيته وأن يتصدق بالأكثر وطائفة قالت بوجوب الأكل والإطعام لظاهر الآية ولقوله عليه السلام «فكلوا وادخروا وتصدقوا».

دماء الكفارات لايأكل منها أصحابها ومشهور مذهب الإمام مالك لايأكل من ثلاث جزاء الصيد ونذر المساكين وفدية الأذى ويأكل مما سوى ذلك إذا بلغ محله.

وإذا أكل مما منع منه فهل يغرم قدر ما أكل أو يغرم هديا كاملا قولان أحسنهما ماقال به ابن العربي يغرم قدر ما أكل فقط.

قوله تعالى «وليوفوا نذورهم..» يدل على وجوب إخراج النذر إن كان دما أو هديا أو غيره ويدل على أن النذر لايأكل منه وفاء بالنذر فإذا عطب من هذا الهدى المضمون الذى هو جزاء الصيد وفدية الأذى ونذر المساكين شيء قبل محله أكل منه وأطعم منه الأغنياء ومن أحب ولا يبيع من لحمه ولا جلده ولا من قلائده شيئا لأن المضمون إذا عطب قبل أن يبلغ محله كان عليه بدله ولذلك جاز أن يأكل منه صاحبه ويطعم، فإذا عطب هدى التطوع قبل أن يبلغ محله لم يجز أن يأكل منه ولايطعم لأنه لما لم يكن عليه بدله خيف أن يفعل ذلك بالهدى وينحر من غير أن يعطب فاحتيط على الناس وماذا يفعل سائق هدى التطوع إذا عطبت قبل أن يبلغ محله؟ يقدمه للناس يأكلونه ولايأكل منه شيء ولا أهل بيته أو قرابته أو أحد من رفقته.

قال بعض العلماء قوله تعالى: «فكلوا منها» ناسخ لفعلهم لأنهم كانوا يحرمون لحوم الضحايا على أنفسهم



ولايأكلون منها فنسخ الله ذلك بقوله فكلوا منها وقول النبى صلى الله عليه وسلم: من ضحى فليأكل من أضحيته، وأكثر العلماء قالوا يستحب أن يتصدق بالثلث ويطعم الثلث ويأكل هو وأهله الثلث، واختلف الشافعي فمرة قال يأكل النصف ويتصدق بالنصف لقوله تعالى: «فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير» فذكر شخصين وقال مرة: يأكل ثلثا ويهدى ثلثا ويطعم ثلثا لقوله تعالى «فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر» فذكر ثلاثة قوله تعالى : «وأطعموا البائس الفقير» البائس الفقير شديد الفقر وكلما كان التصدق بلحم الأضحية أكثر كان الأجر أوفر.

قوله تعالى: «ثم ليقضوا تفثهم» أى ثم ليقضوا بعد نحر الضحايا والهدايا مابقى عليهم من أمر الحج ورمى الحجارة وإزالة شعث ونحوه قال الأزهرى: التفث الأخذ من الشارب وقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة وقيل التفث إذهاب الشعث وقيل التفث إزالة قشف الإحرام وقيل التفث مناسك الحج كلها.

قوله تعالى: «وليوفوا نذورهم» أمروا بوفاء النذر مطلقا إلا مكان معصية لقوله عليه السلام «لا وفاء لنذر فى معصية» وقوله : «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» «وليطوفوا بالبيت العتيق» الطواف المذكور فى هذه الآية هو طواف الإفاضة الذى هو من واجبات الحج. للحج ثلاثة أطواف، طواف القدوم، وطواف الإفاضة، وطواف الوداع، طواف القدوم سنة وهو ساقط عن المراهق وعن كل من يحرم بالحج من مكة، والطواف الواجب الذى لايسقط بوجه من الوجوه هو طواف الإفاضة الذى يكون بعد عرفة قال تعالى «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» فهذا هو الطواف المفترض فى كتاب الله عز وجل وهو الذى يحل به الحاج من إحرامه كله، وقال مالك طواف القادم مكة واجب وقال من نسى الطواف فى حين دخوله مكة أو نسى شوطا منه أو نسى السعى أو شوطا منه حتى رجع إلى أهله ثم ذكره فإن لم يكن أصاب النساء رجع إلى مكة حتى يطوف بالبيت ويركع ويسعى بين الصفا والمروة ثم يهدى وإن أصاب النساء رجع فطاف وسعى ثم اعتمر وأهدى وهذا كقوله فيمن نسى طواف الإفاضة سواء، وطواف الوداع قيل واجب وطواف الإفاضة لأن كلا منهما يغنى عن الآخر، وعن مالك فيمن طاف طواف الإفاضة على غير وضوء أنه يرجع من بلده فيفيض إلا أن يكون تطوع بعد ذلك وأنه يجزيه تطوعه عن الواجب المفترض عليه من طوافه فإذا كان التطوع ينوب عن الفرض فى الحج كان الطواف لدخول مكة أحرى أن ينوب من طواف الإفاضة وكما ورد أن طواف الدخول مع السعى ينوب عن طواف الإفاضة لمن رجع إلى بلده مع الهدى كما ينوب طواف الإفاضة مع السعى لمن يطف ولم يسع حين دخوله مكة مع الهدى أيضا عن طواف القدوم ولأن الله عز وجل لم يفترض على الحاج إلا طوافا واحدا بقوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق» قال زهير لما سئل عن قوله تعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» هو طواف الوداع وهذا يدل على أنه واجب.

اختلف المتأولون فى وجه صفة البيت بالعتيق، فقال مجاهد والحسن العتيق القديم وفى الصحيح «أنه أول مسجد وضع فى الأرض» وقيل عتيقا لأن الله أعتقه من أن يتسلط عليه جبار بالهوان إلى انقضاء الزمان، وقالت طائفة سمى عتيقا لأنه لم يملك موضعه قط وقالت فرقة سمى عتيقا لأن الله عز وجل يعتق فيه رقاب المذنبين من العذاب وقيل عتيقا لأنه أعتق من غرق الطوفان، وقيل العتيق الكريم والقول الأول أصح للنظر والحديث الصحيح قال مجاهد: خلق الله البيت قبل الأرض بألفى عام وسمى عتيقا لهذا، اللهم متعنا بالحج إلى بيتك الحرام وزيارة روضة حبيبك خير الأنام.

حكم السعي بين الصفا والمروة

الحمدلله.. الحمد لله رب العالمين.. أحمده سبحانه.. جعل لكل أمه منسكاً وعبادة تعبد بها ربها وخالقها.

فقال تعالي: «لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وأدع إلي ربك إنك لعلي هدي مستقيم» وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمرنا بالالتزام بأمر رسول الله لأنه من أمر الله فقال تعالي: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله نبه أمته إلي المحافظة علي شعيرة السعي فقال: «ما أتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته»، اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين..

أما بعد...

فإن حديث اليوم عن حكم السعي بين الصفا والمروة وقبل بيان ما يتعلق بأحكام السعي لابد من أن نقول: إن من السياسة الشرعية في الإسلام أنه إذا أقر أمر كان معروفا في الجاهلية لحكمة تقتضي إقراره جرده من مظاهر الوثنية ووجهه إلى الله تعالى قصداً وذكراً، وهذا ما سنعرفه في بيان سبب نزول الآية.

فقد روى البخاري عن عاصم بن سليمان قال: سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة.

فقال: كنا نرى أنها من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنها فأنزل الله عز وجل: «إن الصفا والمروة من شعائر الله.. الآية» ويشرح الشعبي أمرهما في الجاهلية فيقول: كان على الصفا في الجاهلية صنم يسمى إسافا وعلى المروة صنم يسمى نائله فكانوا يمسحونها إذا طافوا فامتنع المسلمون عن الطواف بهما من أجل ذلك فنزلت – أي نزلت لرفع الحرج من السعي بينهما بعد أن أزيلت عنهما الاصنام.. فعلم من هذا أن السعي بينهما كان نسكا وعبادة في الجاهلية ولكن العبادة فيه كانت للوثنيين القائمين فوقهما فكان الساعون من أهل الجاهلية يمجدون وثنيتهما أثناء السعي فلما جاء الإسلام أقر السعي بينهما بعد أن أزال الأصنام وجعل الذكر لله تعالى وحده ، والسعي بين الصفا والمروة شعيرة موروثة عن أم إسماعيل حين سعت بين الصفا والمروة تبحث عن الماء ولذلك قال الرسول تعليقا على سعي أم إسماعيل «فلذلك سعى الناس بينهما».

وقد دفع الاجماع على مشروعية الطواف بين الصفا والمروة في الحج والعمرة لدلالة نفي الجناح على ذلك، لكنهم اختلفوا في الوجوب.. فعن أحمد أنه سنة.. وبه قال أنس وابن عباس والزبير لأن نفي الجناح يدل على الجواز والمتبادر منه عدم اللزوم.. كما قوله تعالى: (فلا جناح عليهما أن يتراجعا) وليس مباحا بالانفاق لقوله تعالى (من شعائر الله) فيكون مندوبا.. وعن الشافعي ومالك أنه ركن في الحج والعمرة، وحجتهما في ذلك ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال:

«إن الله كتب عليكم السعي فأسعوا (وكتب بمعنى فرض كما في قوله تعالى: كتب عليكم الصيام) وما رواه مسلم عن عائشة قالت: (ما أتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته) ولقوله «صلى الله عليه وسلم» (خذوا عني مناسككم) وقد صح أن النبي «صلى الله عليه وسلم» سعى بينهما.. وعن ابى حنيفة أنه واجب يجبر تركه بدم.

والأرجح هو رأي جمهور الفقهاء القائلين: بأن السعي ركن من أركان الحج ومن الاسئلة التي تتردد على الألسنة بعض الحجاج هذا السؤال: هل يشترط للسعي بين الصفا والمروة طهارة قياسا على الطواف وبعد أن صار المسعى داخل الحرم؟

وللجواب على ذلك نقول: حتى على القول بفرضية السعي فإنه لا تشترط فيه الطهارة من الحدث بل إن الطهارة فيه مندوبة فقط وليست بواجبة ولا سنة عند المالكية وعلى هذا فالسعي من الجنب والحائض والمحدث جائز يدل على ذلك قوله «صلى الله عليه وسلم» للسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لما حاضت وهي تؤدي مناسك الحج.

«اقض ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي حول البيت» فخص الرسول «صلى الله عليه وسلم» الطهارة بالطواف دون السعي وهذا معناه أنها مطلوبة في الطواف وليست في السعي بمطلوبة .

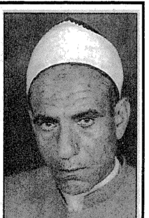
وأيضا فإن السعي نسك غير متعلق بالبيت كالوقوف بعرفة فلا يشترط فيه طهارة نستخلص من هذا أنه لا تشترط الطهارة إلا في الطواف لثبوت ذلك بنص حديث رسول الله «صلى الله عليه وسلم» حين قال : (الطواف حول البيت مثل الصلاة ألا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير) وحتى لو قلنا بأن السعي الآن صار داخل الحرم فإنه قد رخص للحائض والجنب المرور في المسجد لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل) ويروى أن أصحاب النبي «صلى الله عليه وسلم» كانوا يمشون في المسجد وهم جنب وبهذا قال الشافعية والحنابلة.. والسعي ما هو إلا مرور من مكان إلى مكان والخلاصة أن الطهارة ليست شرطاً في صحة السعي وإن كان الأفضل أن يتطهر الإنسان لأن السعي عبادة وكل عبادة ينبغي الطهارة من أجلها.

فاتقوا الله أيها المسلمون واعلموا أن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو تمام الدين وكمال النعمة وهو وسيلة يشكر بها العبد ربه على نعمة المال ونعمة البدن وفيه إظهار العبودية الكاملة لله تعالى: فالحاج في حال إحرامه يكون رافضا لأسباب التنعم والتزين ويقف وهو يؤدي هذه المناسك في صورة المستعطف لربه طالبا رحمته ومغفرته عسى أن يفوز بالجائزة العظيمة التي قال عنها رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: (من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)..

الثانية..

من أهم الدروس المستفادة ما يأتي:

أولا : العبادات التي شرعها الله والاحكام نوعان: نوع يسمى بالشعائر ونوع لا يسمى بذلك في أحكام المعاملات كافة لأنها شرعت لمصالح البشر فلها علل وأسباب يسهل على كل إنسان يعيها فهذا أحد أقسام الشرع، والقسم الثاني هو ما تعبدنا الله تعالى به كالصلاة على وجه الخصوص وكالتوجه فيها إلى مكان مخصوص بأن فيه مصلحة لنا وإن تعسر علينا فهم الحكمة.



بقلم الشيخ:
عبدالشكور عيسى
خطيب المسجد الأحمدي

ثانيا: الشعائر الدينية: لا تجوز الزيادة عليها ولا النقص عنها لأنه لو أتيح للناس الزيادة في الشعائر الدينية لصارت أضعاف ما كانت عليه في عهد الرسول «صلى الله عليه وسلم» بحيث لا يستطيع المسلم التفريق بين الأصل المشرع والدخيل المبتدع فيكون كالتضارب بين الذين قال الله فيهم (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله).

ثالثا : أن الله تعالى وعد الشاكرين لنعمه بالمزيد فيها (لئن شكرتم لأزيدنكم) وسمى نفسه في هذه الآية شاكر من باب المشاكلة.

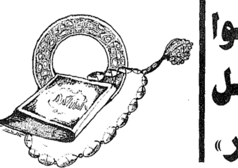
رابعا : أن في الأدب مع الله أن لا تستعمل نعمة إلا فيما خلقت له حتى نكون حقا من الشاكرين وإلا عرضنا أنفسنا لزوال النعم.

خامسا : من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوا به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه.

سادسا : أن السيدة عائشة كانت دقيقة العلم ثاقبة الفهم بدليل أن ابن اختها عروة بن الزبير بن أسماء قال في الآية.. ما أرى على من لم يسعى شيء ولا أبالي أن لا أطوف بينهما قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي طاف رسول الله وطاف المسلمون فكانت سنة وإنما كان بعض المسلمين يتحرجون من السعي في الإسلام لأنهم كانوا قبل إسلامهم يحجون لمناة الطاغية ونزلت الآية.. ولو كانت كما تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بها.

سابعا : في قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله حث على نوافل الطاعات كما على فرائضها، فمن أتى بنافلة واحدة فإن الله شاكر عليم فكيف بأكثر منها.. فبالصوم تحصيل قهر النفس وبالزكاة تزكيتها، وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول.

« فاسألوا أهل الذكر »



يجيب عن أسئلة القراء
د. أبومحمد أحمد بن محمد عبدالله

الاحتفال بالمولد النبوى

س: قرأنا لك استدلالك من حديث صوم النبى صلى الله عليه وسلم ليوم الإثنين على جواز الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ومن ثم بموالد آل بيت النبى، وقد سمعنا بعض العلماء يقول إن احتفال النبى كان بالصيام وليس بغيره فينبغى الالتزام بالنص، فما هو الجواب ؟

حسن حامد إبراهيم
طنطا - الغربية

الجواب : وجه الاستدلال عندى أن النبى صلى الله عليه وسلم احتفل بيوم مولده بالصيام وهو أرقى أنواع العبادات فاستدللت به على جواز الاحتفال عامة بما هو دون الصيام كل حسب استطاعته ، ألم تر يا أخى أن من لا يستطيع صيام رمضان جاز له فدية طعام مسكين؟! فكيف بصيام النفل؟ فمبدأ الاحتفال راسخ ووجه الاحتفال إما بالصيام التزاما بالنص وإما بكافة أنواع الطاعة الواردة فى السنة المطهرة، والأول أولى، والزيادة تطوع ويقول تعالى: ﴿ **ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم** ﴾ . وإنما أنزلت التقرب إلى الله عز وجل بالصيام منزل التقرب بالطاعات كافة وهذا بأمر الله معتمد لدى أرباب أصول الفقه. وأما الاحتفال بموالد آل البيت فقد جعلتها تماما لمولد النبى صلى الله عليه وسلم ومن باب المودة فى آله ونحن مأمورون بهذا وآل بيت النبى هم عترته التى وصانا بها بقوله المروى عنه فى صحيح مسلم: « تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى» . هذا مبلغى من العلم والله ورسوله أعلم .

العقيدة الطحاوية

س: قرأنا تعليقكم على شرح العقيدة الطحاوية ونرجو منكم تحديد الشارح كى نتنبه من كتابه دفعا للأذى عن الناس وتوضيح اللفظ الذى تقول به بغير دليل لأن هذه المسألة مثارة الآن بشدة، أفيدونا نفع الله بكم ؟

الأخت س . ن
العمرانية - الجيزة

الجواب : الكتاب هو العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوى بتعليق عبدالعزيز ذبعة ١٤٠٩هـ وقد قال فى الشرح ما نصه (فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه لأن الخلق لا يحيطون به علما) ، وقوله : (حدوده) لا سند عليه من كتاب ولا سنة وهو افتراء على الله تبارك وتعالى ، فمن أين جاء بهذه الحدود؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . وأحذر الأخت السائلة وكافة القراء أن يحذروا فى الخوض فى مسألة الاستواء بغير علم فهى من المهلكات . والله ورسوله أعلم .

أهل الكهف

س: جاء فى القرآن الكريم بيان قوة مكوث أهل الكهف فى الكهف، ولكن هناك من يستدل بقوله تعالى: ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا... الآية﴾ ليقول أن المدة المنصوصة معطوفة على قول الخلائق بعدة أهل الكهف فى قوله : ﴿ سيقولون ثلاثة﴾ الآية ؛ فما وجه الحق ؟ وما هو العدد الصحيح لأهل الكهف ؟ أفادكم الله ؟

يحيى حسن حامد
حلوان - القاهرة

الجواب : العطف بين قوله : ﴿**ولبثوا**﴾ وقوله: ﴿**سيقولون**﴾ غير جائز ولا يصح لأن الآيتين غير متتاليتين، وتفصل بينهما آيتان خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وكأنه إيذان بانتهاء الخبر عدا مدة المكوث ، كذلك فهذه جملة فعلية تبدأ بفعل ماضى فكيف تعطف على جملة فعلية تبدأ بفعل مضارع؟، كذلك أن المرء كان فى العدة كما نصت الآية لا فى زمن البقاء إذ صرح به المولى فى الآية صراحة ثم أردفها بأن الله وحده يعلم بمدة بقائهم تحديدا ، والنهى كان فى المراء في العدد ثم قطع فى مدة المكوث ، وقوله تعالى : ﴿**قل الله أعلم بما لبثوا**﴾ فالفعل هو الفعل فى قوله : ﴿ **ولبثوا في كهفهم** ﴾ والمراد أن الله تبارك وتعالى يعلم ذلك وحده ، وفى قراءة مسندة تقرأ ﴿ **قل الله أعلم** ﴾ بفتح الألف واللام والميم والمراد أن الله هو الذى أعلم الخلق مدة نومهم فى الكهف، أما العدد فقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ﴿ **وإني من القليل** ﴾ أى أنه كان يعرف عدتهم، وأصح الأقوال فى هذا لأنهم سبعة وثامنهم كلبهم كما ورد فى معظم الآثار والأخبار ، والله ورسوله أعلم .

الصلاة فى مساجد بها أضرحة

س: هل صحيح أن الذين يصلون في مساجد بها أضرحة آل البيت اسمهم الخرافيين ؟

عبدالوهاب أحمد
المعادى - القاهرة

الجواب : إن الخرافى هو الذى أطلق هذا البهتان على محبى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ولا أعلم لها أصلا ولا مرجعا فى الشريعة كلها . والله ورسوله أعلم .

الشفاعة

س: قرأنا مقالك بين التوبة والشفاعة فى عدد شهر رمضان ولم نجدك تذكر أحاديث الشفاعة فما السبب ؟

الحسينى على محمد
كفر الزيات

الجواب : أولا إن المقال كان موجها للدكتور مصطفى محمود وأردت الاستدلال بآيات القرآن الكريم لأؤكد تطابقها مع الأحاديث والأحاديث فى ذلك مشهورة ، فهذا كان القصد الأول ، وللمقال بقية إن شاء الله، والله ورسوله أعلم .

بناء المقابر

س: ورد في كتاب فقه السنة، موضوع السنة في بناء المقابر ما نصه (وقد أفتى العلماء بهدم المساجد والقباب التى بنيت على المقابر قال ابن حجر فى الزواجر: تجب المبادرة لهدم المساجد والقباب التى على القبور......) فهل هذه الأقوال صحيحة وهل زيارتنا لمشهد الإمام الحسين رضى الله عنه وغيره حرام؟ وهل بناء هذه الأضرحة حرام؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

على صغير إبراهيم
أسوان - إدفو شرق

الجواب: المراد بقول النبى صلى الله عليه وسلم «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» هو أن لاتجعل القبر مسجداً أى أن لاتسجد على القبر ولاتسجد إليه أى تجعله قبلة لك. فإنما ما استوجب اللعن هو عبادة اليهود والنصارى لأصحاب القبور من دون الله، واللفظ صريح ولا إشكال فيه إذ لو أراد النهي عن الصلاة في مكان فيه قبر لقال «اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد» أو لقال «بنوا على قبور أنبيائهم مساجد»، ولكنه حدد صلى الله عليه وسلم وهو أفصح الناطقين بالضاد أن المراد أن تتخذ من ذات القبر قبلة سجود وتعظيم والسجود عبادة، أما بناء المساجد على القبور والمساجد يصلى فيها لقبلة المسلمين فلا حرج فى ذلك وليس فيه أى ذريعة للشرك كما يزعم أهل الضلالة لأنه لو كان كذلك لما جعل الله قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فى المسجد ولقد أدخل القبر الشريف والحجرات فى عهد الوليد بن عبدالملك، وكان فى المدينة الإمام مالك وكبار التابعين وتابعيهم وقد أجمعوا على استحسان هذا وما اعترض منهم أحد ولم يرد خبر عن أى معارضة وهذا القرن هو أفضل قرن بعد الصحابة بشهادة صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم فهل هؤلاء المحدثين فى هذا العصر أحرص على السنة من التابعين؟، وأما ما سأله السائل عن قول صاحب فقه السنة فالإجابة أن كل قوله بنى على الهوى وأدعو الله أن يكون قد تاب عنه قبل موته، ولم أسمع عن فتوى العلماء التي زعمها فى كتابه ـ وأقصد بالعلماء هم أهل السنن المعتبرين وليس أهل الأهواء المبتدعين والمخالفين ـ ودليل عدم صحة هذه الفتوى المزعومة أن القبة الخضراء شامخة فى الأرض والسماء عبر القرون وهى مقصد أكابر علماء الأمة وما سمعنا قط من نادى بهدمها والعياذ بالله.

وما كان الله ليجعل قبر النبى صلى الله عليه وسلم موضع خلاف أو موضع شرك، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم لاتجعل قبرى وثنا يعبد» ولاشك فى إجابة دعوة النبى صلى الله عليه وسلم، وفى هذا اللفظ بيان عن النهي الذي أشرت إليه إذ النهى فى جعل القبر وثناً لاغير.

وأما قول ابن حجر الذى ذكر فلم أقف عليه، ولكن إن صحّ ـ وفى ذلك شك مقال ـ فهو لايتعدى أن يكون اجتهاداً لا دليلاً أو حجة، وهذا الذى استند إليه هو أول من أنكر على ابن حجر نفسه وصفه لإحدى فتاوى ابن تيمية بأنها من أبشع مانقل عنه، وهو أول من تعدى على ابن حجر فى شرحه لأمر الاستواء، والله أسأل الهداية من سبيل الغواية.

وأما سؤالك عن زيارة سيدنا الحسين عليه السلام فهى من أعظم القربات إذ تجتمع فيها ثلاث عبادات أولاها: زيارة القبور وهى عبادة، وثانيها مودة آل النبى صلى الله عليه وسلم وهى عبادة وفرض، وثالثها حب الحسين وحبه من حب الله لقوله صلى الله عليه وسلم «أحب الله من أحب حسينا»، وزد عليها أداء الصلاة من فرض ونفل، أتكون بعد هذا حراما؟ حاشا لله.

ولقد فرغت والحمد لله من تسطير كتاب مفرد عن شرح حديث الاتخاذ وسيكون هدية المجلة فى العدد القادم إن شاء الله تعالى، والله أعلم وهو الهادى إلى سواء السبيل.

الحلاج

س: قرأنا وسمعنا كلاما متناقضا عن الحلاج وهناك من قطع بولايته وهناك من قال بكفره لقوله: «على دين الصليب يكون موتي» فما الحق في هذا؟

حسن محمد إمام
القناطر - القليوبية

الجواب: أجيب أولا عن من يتهم الخلق بالكفر جزافا، وأعظم رد على من قال بكفر سيدنا الحلاج رضى الله عنه لقوله الذى ذكرت هو رد سيدنا أبو العباس المرسى - رضى الله عنه حيث قال لمن سأله عن هذا: «وهل الدين إلا الوقت والحين، قال تعالى: ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ وهو إشارة إلى أنه يموت مصلوبا وكذلك كان). والثابت أنه صلى ركعتين قبل قتله، وليعلم أخى القارئ أن الإخراج من الإسلام عظيم لا يسارع به إلا جاهل، وقد أجاب الإمام الغزالى فى كتاب مشكاة الأنوار وصنف فى فصل كامل ما كان من أمر الحلاج واعتذر عن إطلاقاته وحملها كلها على محامل حسنة وقال: إن هذا من فرط المحبة وشدة الوجد، وأما من يدعى بأن السيد الجنيد قد كفره وأجاز قتله فقد كذب، لأن الحق أنه أفتى بقتله لكونه خرق فى ظاهر الشريعة خرقا لا يسده إلا عنقه، وأفتى بما يقتضيه ظاهر الشرع مع أنه يعتقد فى الباطن أنه من أكابر الأولياء المقربين، ولأن من أظهر سرا من الأسرار بغير إذن فدمه هدر كما هو معروف فى مذهب القوم، هذا مبلغى من العلم والله ورسوله أعلم.

رسم الصور

س: هناك ديوان لأحد أئمة التصوف المعاصرين يتداول وفي مقدمته صورا لسيدنا علي والسادة الحسنيين وأئمة آل البيت، فهل هذه الصور حقيقية؟ وإن لم تكن كذلك فما رأى الدين؟

عبدالعظيم أحمد حسين -المندرة - الاسكندرية

الجواب: يا أخى كيف تكون الصور حقيقية؟ فما هى الا رسم من غره جهله واستحوذ عليه شيطان هواه، وإن كان الأمر كما تقول فسوف أبلغ سماحة شيخ المشايخ لينال هذا المستهتر جزاءه كائنا من كان، ورأى الدين هو الحرمانية المطلقة لعامة رسم البشر فما بالك لسيدنا ومولانا على عليه السلام وأئمة آل البيت عليهم السلام، والله إن آل البيت وأهل التصوف من هذا الصنيع وأهله براء، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واعلم يا أخى إن تداول هذه التخاريف محرم بالكلية، ولتعلم أن سيدنا الحسن عليه السلام كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ترسم له صورة؟ اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون، والله ورسوله أعلم.

الأيام البيض

س: ماحكم صيام الأيام البيض في شهر ذى الحجة وخاصة أن أولها يوافق ثالث أيام التشريق؟.

الجواب: قال النبى صلى الله عليه وسلم عن أيام التشريق «إنها أيام أكل وشرب» وكره الكثير من العلماء صيامها تطوعا، ولكن لاحرج فى صوم ثالثها لأنه يصوم صيام عادة له وهو صوم الثلاثة، فمن لزم الرخصة فى الثالث عشر وأفطر فلا شىء عليه وهو مثاب لالتزامه أمر النبى صلى الله عليه وسلم، ومن صامه التزاما بالثلاثة فهو خير له وهو مثاب إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

الأضحية

س: ماحكم الأضحية لغير الحاج، وكيف توزع؟.

الجواب: هى من السنن المؤكدة ـ وعند بعض العلماء واجبة على القادر ـ ومن السنة أن يتقرب إلى الله تعالى فى يوم النحر بإسالة دم الأضاحى فإن للمضحى بكل قطرة دم حسنة، والسنة أن يتصدق بثلثها ويهدئ ثلثها ويأكل ثلثها، ومن زاد فى الصدقة فهو خير، ويجب أن تكون من طيب الأنعام وأقلها شاة أو كبش، وأن لايدفع شيئا منها كأجرة لذبحها، ويسن أن يشهد صاحب الأضحية أضحيته.

وأما غير القادر فليستأنس فقد ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش أقرن أملح وقال: «وعن من لم يضحى من أمتي».

تكبير العيد

س: ماحكم الزيادة فى تكبير العيد؟، خاصة وأن هناك من ينكره ويقول إنه بدعة؟

الجواب: الزيادة فى قولك «لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» هى ثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم عند رجوعه من الغزو، وزيادتها فى التكبير لاشىء فيها، وعموم الزيادة لا كراهة فيها مادمت قد بدأت التكبير المروى عنه صلى الله عليه وسلم على أرجح الأقوال، وذلك قياسا على زيادة سيدنا عبدالله بن عمر فى التلبية، ثم من قال إن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وآله وأنصاره وذريته وأزواجه من البدع؟ هى والله من أعظم الأعمال والقربات.

والخلاصة أن الزيادة فى التكبير كالزيادة فى الدعاء ولاشىء فيها ومن أراد تحريمها فليحرم أولا دعاء ختم القرآن فى الصلاة ودعاء ليلة القدر فى الصلاة، والله ورسوله أعلم.

د. عبد الصبور شاهين في حوار ساخن:

●●إن ما يمر به العالم الآن من أحداث جسام، ومتغيرات متلاحقة إنما يفرض نوعا من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، الأمر الذى يحتم مد جسور تواصل بين مفكرى هذه الأمة ومسلميها باعتبار أن المفكر هو الباب لتقويم عقول المسلمين بهدف تسليط الضوء على أخطر هذه التحديات، وآليات التعامل السليم معها، برؤية واضحة .

من هنا تأتي أهمية الحوار مع فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين، وهو واحد من كبار المفكرين الإسلاميين المعاصريين، حمل راية الدفاع عن الإسلام في كثير من المواقف التي حاول فيها البعض النيل منه.

دار هذا الحوار حول عدد من القضايا التي تفرض نفسها على الواقع الإسلامي، ولعل أهمها هو الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية في ظل طوفان« العولمة» الذى يجتاح في طريقه الكثير والكثير .●●

علينا أن نسترد هويتنا، وإذا لم نرجع إلى الإسلام فلا فائدة!

حوار: أحمد البكرى

● تتعرض الهوية الثقافية للأمة الإسلامية إلى محاولات مسخ منتظمة، تتمثل فى المحاولات الغربية لإقرار قوانين تتنافى ومبادىء العقيدة الإسلامية تحت شعار «حقوق الإنسان»، فى رأيكم كيف يكون التصدى لمثل هذه المحاولات؟

●● إن هويتنا مسخت منذ زمن بعيد، عندما رفعنا شعار العلمانية وبعدنا عن ديننا. هذا هو حالنا على طول الخط.

خطر العلمانية

● وما مفهوم العلمانية كما يراه الدكتور عبدالصبور شاهين؟

●● العلمانية هى «الإلحاد»، لأنها تنكر وجود الله وترى أن العالم ليس بحاجة إلى إله، وإنما هو يستطيع أن يدير نفسه بنفسه وهذا هو الموقف الذى يتشبث به العلمانيون كى يتمكنوا من السيطرة على الواقع الإسلامى، وهم فى الحقيقة ملاحدة.

فإذا حاولت قوى أخرى مسخ الهوية الإسلامية، فإنما ذلك لتجهز على الذى بقي من الأمة الإسلامية متشبثاً بشىء من الإسلام.

أما الإسلام بذاته فهو فى الحقيقة مسخ منذ أن خضعنا لمفهوم العلمانية، وانسقنا وراء مصطفى كمال أتاتورك إعجاباً به، مع أنه أعدى أعداء الإسلام، فهو الذى نقض الإسلام والخلافة وعلاقات الوحدة بين العالم الإسلامى. كل هذا أقدم عليه أتاتورك وتبعه العرب والمسلمون.

● هذه رؤيتكم للوضع الراهن، فكيف هى نظرتكم إلى مستقبل الأمة الإسلامية؟

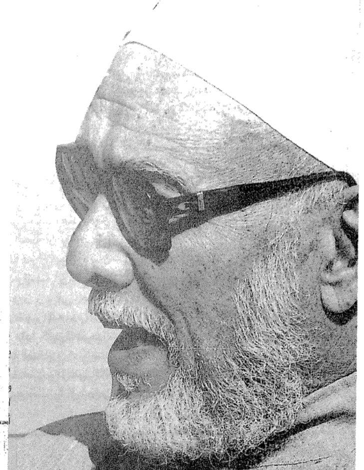
●● إذا نحن لاحظنا أن هناك شبه عودة إلى شىء من الإسلام فمعنى ذلك أننا قد نحقق شيئاً يصلنا بالإسلام ، لكن أعداءنا متربصون. وأظن أن الهجمة الأمريكية الأخيرة على المناهج الدراسية ، والرغبة فى عدم طبع المصحف يمكن أن تدلنا – فى الواقع – على مؤشرات الحركة إلى المستقبل.

● وهل ترغب أمريكا فى عدم طبع المصحف أيضاً؟

●● نعم .. وهم يهاجمون السعودية ويوجهون إليها الانتقادات الحادة ، لأن السعودية – بفضل الله – أقامت مؤسسة الملك فهد لطباعة وترجمة المصحف وهى مؤسسة عظيمة ترسل بملايين النسخ من القرآن الكريم إلى البلاد الإسلامية مجاناً، وخصوصاً البلاد التى كانت تحت نير الاستعمار السوفييتى الشيوعى، فبعد أن سقط الاستعمار السوفييتى هطلت على تلك البلاد ملايين النسخ من القرآن.

● وما دخل أمريكا – أو غيرها – فى ذلك؟

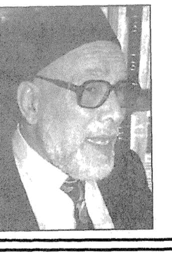
●● بعد أن رفعت يد الاتحاد السوفييتى عن تلك الدول كانت أمريكا تريد أن تضع يدها عليها، لا تريدها تتحرك، فبلاد مثل طاجيكستان وتركمانستان وقازاخستان، وأفغانستان التى



● هويتنا مسخت منذ رفعنا شعار العلمانية وبعدنا عن ديننا.

● العلمانية هى الإلحاد لأنها تنكر وجود الله وترى أن العالم ليس بحاجة إلى إله.

● نداء «محاضر محمد» يفتح الباب للقوة الإسلامية الهائلة أن تتجمع ، ولذلك أدانوه.



احتلوها الآن، كل هذه «الاستانات» تريد أمريكا أن تضع يدها عليها حتى لاتتجه إلى الإسلام، والإسلام هو الهدف الأول للاستعمار الأمريكي، إنهم لايريدون للإسلام عودة إلى تلك الدول، ويريدون أن يواصلوا بها مسيرة الإلحاد والفساد.

الحرب الدينية

● إذن أنت تربط بين ضرب أمريكا لأفغانستان ، والعراق أيضاً واحتلالهما على النحو الذى نراه الآن، وبين العداء للإسلام، فهل هى فى رأيك حرب تشنها الولايات المتحدة على الإسلام تحديداً؟

●● طبعاً :هى حرب دينية بلاشك، وقال هذا بوش!

● ولكن تم تبرير ماقاله بوش على أنه «زلة لسان» وأنه لم يقصد؟

●● لا .. لا .. هى لم تكن زلة لسان .. إنما هى لعبة معينة، يلوح بفكرة الحروب الصليبية .. ثم يعتذر عنها لينوم ضحاياه ، لكن فى الحقيقة هم يريدونها حرباً صليبية ، ويديرونها حرباً صليبية.

● ولكن التاريخ يخبرنا بأن المسلمين صمدوا أمام الحملات الصليبية وهزموها، وردوها خائبة؟

●● فى الحروب الصليبية القديمة استطاع المسلمون أن ينتصروا فيها لأن بساط الوحدة الإسلامية كان موجوداً، وكان من السهل أن تخوض قوى متعددة الحرب ضد الصليبيين، أما الآن فإن الصليبيين قد أعدوا أنفسهم بخطوة هائلة استطاعوا بها أن يفرقوا ويمزقوا العلاقات بين الدول الإسلامية، وأوجدوا مشكلات هائلة تفرق بين هذه الوحدات الإسلامية ، ثم بعد ذلك بدأوا يضربون، فلما ضربوا أفغانستان ، لم يتحرك مسلم واحد، ولما ضربوا العراق لم يتحرك عربى واحد ، والآن تضرب قوى الشعب الفلسطينى ومدنه، ولا أحد يتحرك . استطاعوا أن يخططوا لتمزيق الأمة الإسلامية تمزيقاً شاملاً بحيث لايتصور أن تعود إلى الوحدة إطلاقاً.

استراتيجية «محاضر محمد»

● ولكن لاشك أن زعماء المسلمين لديهم هذا الوعى الذى يدعو لتوحيد الكلمة ووحدة الصف الإسلامى .. والذى يتمثل فى موقف «محاضر محمد» رئيس الوزراء الماليزى وكلمته التى ألقاها فى مؤتمر منظمة العالم الإسلامى الأخير فى كوالالمبور.

●● نعم، ولذلك غضبوا غضباً شديداً عندما وقف محاضر محمد وقال إن العالم الإسلامى قوى ولكنه يحتاج إلى فرصة أو هدنة لتجميع الصفوف، حتى نتفرغ بعد ذلك لدفع الظلم وكسب الحق.

ولكى يخفوا حقيقة غضبهم قالوا إن محاضر محمد أساء إلى اليهود، وقال إنهم يحكمون الغرب .. وهذه ليست الحقيقة ، فالحقيقة أنهم نظروا إلى محاضر محمد نظرة استراتيجية، فهو زعيم آسيوى، وخطير جداً أن يستيقظ العالم الإسلامى الآسيوى وهو بمئات الملايين . ومعنى ذلك أنه لو استجابت الدول لنداء زعيم آسيوى لم يتكلم فى هذا الموضوع قبل ذلك .. وكلامه جديد ، فهو يفتح إذن باباً للقوة الإسلامية الهائلة أن تتجمع ، وإذا تحقق هذا فربما كانت نهاية الصراع لصالح الإسلام والمسلمين، فلذلك غضبوا وأخذوا يدينون محاضر محمد وفرضوا عقوبات على ماليزيا، وسحبوا الأرصدة الخاصة بها، وكل هذا من أجل التوجه الخطير الذى تحاول أمريكا أن تسيطر عليه.

● وهل يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن أمريكا تحكم العالم نيابة عن إسرائيل، أو أن أسرائيل تحكم الغرب؟

●● إسرائيل تحكم العالم، وتجند الأمريكان لتنفيذ مخططها، وهناك مايسمى بالتحالف الصهيونى المسيحى، الحلف المقدس الآن، بين الصهيونية والمسيحية البروتستانتية الأنجليكانية، وهذا الحلف هو الذى يحكم الآن العلاقات بين أمريكا وإسرائيل من جهة، والعالم الآخر من جهة أخرى.

وحدة الأمة

● إذن كيف نستطيع حل معادلة أن نكون جزءاً من المعرفة الإنسانية، وفى الوقت ذاته ننأى بأنفسنا عن الهيمنة السياسية والثقافية لهذه الدول الكبرى التى تريد ماتريده منا؟

●● أول خطوة أن نسترد هويتنا الإسلامية ، إذا لم نرجع إلى الإسلام فلا فائدة. لابد أن نرجع إلى الإسلام باعتباره صيغة للمستقبل. لابد – كما قال محاضر محمد – أن نجتمع وأن نصبح وحدة تتقدم اعتباراتها ورعايتها على كل الاعتبارات.

إذا استطعنا أن نفعل ذلك، فإن كل الخطوات بعد ذلك سهلة، وكل الأهداف بعد ذلك متحققة.

● ولكن ألا يتعارض ذلك مع ماتشيعه أمريكا من أنها راعية الديمقراطية فى العالم، والتى تعمل على فرض الديمقراطية ولو بالقوة على الأنظمة العربية والإسلامية؟

●● الديمقراطية التى تنادى بها أمريكا هى ديمقراطية – الانفتاح على الغرب فقط، أما الديمقراطية التى تؤدى إلى فكرة الأمة الإسلامية الموحدة فهى مستبعدة تماماً.

صدام الحضارات

● كثر الحديث وتعددت المقالات لتأصيل فكرة الصدام بين الحضارات، وكما نفهم أن المقصود هو الحضارة الغربية من جانب والإسلامية من جانب آخر. فهل هناك جذور تاريخية لحتمية هذا الصراع، وما المغزى من كونه صداماً بالحضارة الإسلامية تحديداً ، مع تعدد الحضارات؟

●● هناك احتمالات للصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الصينية مثلاً، فإذا كانت الحضارة الإسلامية تمثل ملياراً ومائتى مليون، فإن الصين وحدها مليار وثلاثمائة مليون ، لكن الصين ليست ممثلة لاتجاه حضارى دينى ، فإذا زعموا أن هناك صراعاً بين المسيحية والصينية أو الزرادشتية فإن هذا يعتبر نوعاً من الاتجاه الوصفى إلى تحديد بعض عوامل التأثير فى العالم. ولكن فى الحقيقة ليس هناك تصادم بين الحضارة الغربية والوضع الصينى، وكذلك الهند، ولذلك فإن التجمعات التى تمثل قوى على هذه الأرض لايعتبر أحدها خطيراً خطورة الإسلام ، هم يريدونه صداماً لا من أجل نشر الدين، فإن الظاهرة المعروفة والملحوظة فى الغرب أنك إذا سألت أى شاب ما دينك؟ يقول لك لادين لى، فلم يعد هناك دين على مستوى الأفراد، وإنما الدين هنا أداة مستخدمة لضرب المسلمين فقط ولتجميع الأعداء ضد الإسلام .

الهدف الحقيقى

● وما الهدف من وراء هذا كله؟

د. عبد الصبور شاهين في حوار ساخن :

●● في الحقيقة الهدف هو الاستيلاء على ثروات المسلمين من البترول والطاقة هذا أهم شيء. بلاد العرب والمسلمين فيها ثروات العالم، وهم يريدون الاستيلاء على هذه الثروات، وذلك هو الهدف الأساسي للتحرك العدواني ضد العرب والمسلمين.

وانظر إلى ماتفعله أمريكا في أفغانستان بعد أن شنعت عليها بأنها تزرع الأفيون وتروج المخدرات، أصبحت أفغانستان الآن في ظل السيطرة الأمريكية أكبر مزرعة للأفيون . وتتاجر الولايات المتحدة في الأفيون الأفغاني . وكذلك استيلاؤها على العراق لتتمكن من استنزاف الكميات الهائلة من البترول التي تمثل نصف مخزون العالم في الأراضي العراقية. فهم الآن يستنزفون هذا البترول ويفرغونه في أفواه آبار البترول الصناعية في الولايات المتحدة، مجاناً.

● فهل ترى أن لإسرائيل مصلحة في الاحتلال الأمريكي للعراق؟

●● هذا جزء من المخطط أن تزرع دولة إسرائيل على أوسع نطاق من الفرات إلى النيل، وهم الآن وصلوا إلى الفرات..

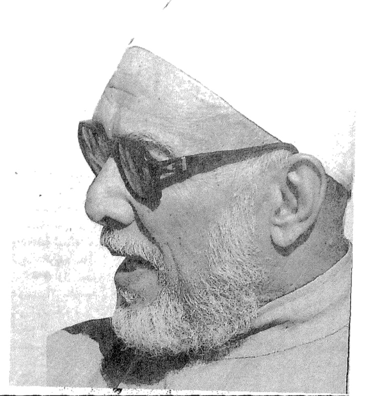
● وهل ترى أن بإمكاننا الصمود في هذا الصدام؟

●● هم يؤمنون بحتمية الصدام، ويريدون أن يكون الصدام من جانب واحد لا من جانبين، فهم يضربون ، ونحن نتحمل الضرب ونتلقى الهزائم، ولن ينصلح الأمر إلا لو أفقنا، ودرسنا الوضع وتعاملنا مع مقومات هذا الوضع، ماذا يريدون وماذا نريد.

الإسلام في الغرب

● في وقتنا الراهن ، أصبح من الضروري مواكبة التطور العالمي في شتى المجالات والميادين، فكيف يستطيع المسلم أن يحافظ على قيمه ومبادئه الإسلامية في ظل الانفتاح الثقافي الذي يجتاح كل شيء؟

●● لايمكن تحقيق ذلك إلا من خلال المؤسسات التربوية التي تتولى تزويد المسلم بكل الأساليب العلمية المتطورة، لا مجرد التقليد الأعمى لسفاسف الأمور، كما يفعل المقلدون في أيامنا، والحقيقة أنه ينقصنا المؤسسة التي تحمل على عاتقها مسئولية مستقبل الأمة بأكملها، والأمر يتطلب الإخلاص في العمل، كل فرد في حدود مسئوليته ونطاق عمله، وغرس قيم الإسلام في نفوس أطفالنا قادة المستقبل وجنود الإسلام في وجه أعدائه.



● وكيف يوائم المسلم الغربي أو المغترب بين معتقده الديني الذي ينسحب على كل أشكال الممارسة الحياتية اليومية وبين معتقد الدولة التي ينتمي إليها؟

●● قال صلى الله عليه وسلم : «يأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر» ، فالرسول صلى الله عليه وسلم نبه إلى احتمال حدوث هذا الأمر، فالموقف الحقيقي أن يتشبث كل واحد بدينه،

● وهل يدخل في ذلك وضع المسلمين في فرنسا بعد استصدار قانون يحظر على المسلمات ارتداء الحجاب؟

●● طبعاً .. وخاصة بعد الفتوى التي أصدرها شيخ الأزهر ، والتي أصبحت منطلقاً إلى تحريم الحجاب في كل الدول الأوروبية .

● الفتوى تقول بأن المسلمات هناك في حكم «المضطر»، فهل للمسلمات في فرنسا مثلاً الحق في خلع الحجاب الآن، انطلاقاً من رخصة الاضطرار؟

●● هذا الذي سيحدث، اتصلت بي سيدة من فرنسا، وقالت لي إنها خلعت الحجاب، مع أنها في حياتها لم ير أحد شعرها.

وانظر إلى السيدة المسلمة التي تدعى «أم سلمى» التي تحدثت عبر الفضائيات من أمريكا قائلة : «لماذا يصر شيخ الأزهر على تعريتنا؟، نحن هنا مسلمون محترمون نعيش بحرياتنا، ولا يتدخل أحد في شئوننا، فلماذا يهزمنا شيخ الأزهر فيما قال»، قالت هذا الكلام في الفضائيات والعالم كله.

● وما تعليق الدكتور عبدالصبور شاهين على فتوى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر؟

●● كنا ننتظر من شيخ الأزهر أن يتوجه للحكومة الفرنسية برغبة المسلمين في أن تتاح لهم حرية ممارسة شعائر دينهم دون أي مصادرة، في إطار مبدأ الحرية الذي أعلنته فرنسا في ثورتها التاريخية، مساندة لموقف المسلمين هناك، فهناك فراغ شديد في كل الدول الأوروبية بالنسبة للمسلمين الذين لايجدون أية مساندة من الأزهر باعتباره قمة الدعوة للإسلام، في حين تجد الأديان الأخرى من يمثلها في كل العواصم الأوروبية، وهذا الفراغ هو الذي يطيح بحق المسلمين في تلك البلاد.

● ولكن هل ترى أن الحجاب هو السبب في المشكلات والحساسيات ضد المسلمين في الغرب؟

●● ليس الحجاب الذي يسبب لنا مشكلات مع الغرب ، وإنما كل نجاح نحدثه يسبب لنا مشكلات مع الغرب الذي يريدنا كما يرى هو، نفعل مايرضيه ويوافق هواه فقط، والقضية لن تتوقف عند الحجاب، فبعده سيطالبون بالتخلي عن أشياء كثيرة في صلب العقيدة.

الاجتهاد والتأويل

● هناك عمق دلالي ما في استخدام مصطلحي «الاجتهاد» و«التأويل»، فما الفرق بينهما؟

●● «الاجتهاد» هو بذل الجهد في فهم النصوص المختلفة لاستخراج حكم لمصلحة المسلمين، أما «التأويل» فهو تدخل في فهم النصوص وحملها على وجوه من الرأي هي في الحقيقة وجوه مفتعلة، ويرى صاحب هذا التأويل أنه هو الذي وصل إلى سر التشريع، وربما كان يعمل ضد التشريع.

● من هذا المنطلق، وفي ظل الدعوة للحرية الفكرية، هل تؤيد محاسبة بعض أصحاب الاتجاهات الفكرية التي تسيء إلى الدين؟

●● الواقع أن المجتمع العلماني له إفرازات خاصة، هذه الإفرازات يمكن أن تمثل بعض النوايا السيئة تجاه الإسلام، لذلك ستجد أن الحملة النقدية التي يسميها المثقفون إبداعاً، هذه الحملة موجهة ضد الإسلام فالذين يكتبون يكتبون ضد الإسلام، والذين يدعون إبداعهم ضد الإسلام، ولكن هل توجهوا إلى جهة أخرى فنقدوا مثلاً المجتمع المسيحي أو اليهودي؟ لا .. لايستطيعون، لأنهم يتعاملون عمالة خاصة مع هذه الاتجاهات معاملة للإسلام، ولذلك لايهاجمون

● الاستيلاء على الثروات هو الهدف الأساسى للتحرك العدوانى ضد العرب والمسلمين .

● كنا ننتظر مساندة من الأزهر لموقف المسلمين فى فرنسا والدول الأوروبية باعتباره قمة الدعوة إلى الإسلام .

إلا الاتجاهات الإسلامية ولايشتمون إلا الإسلام، ولا يصفون بالتخلف إلا الإسلام.

● وما المرجعية التى يستند إليها فى محاسبة أمثال هؤلاء؟

●● الحقيقة أن لدينا أزمة فى المرجعية، إلى من نحتكم؟ عمن نأخذ ديننا وتوجهاتنا الدينية الحقة؟ لم يعد لدينا أى توجه واضح نحو المرجعيات. فى ألمانيا مثلاً، تجد هناك المسيحية يمثلها الأغلبية الساحقة منهم وهم الكاثوليك، وهناك جانب بروتستانتى، أما الجانب الارثوذكسى فهو محصور فى الأقباط عندنا، ويصل تعدادهم فى ألمانيا إلى مايقرب من ستة آلاف ، لهم كنيسة ضخمة وعندهم أنبا يقود هذه الكنيسة، ويمثل الأرثوذكسية فى علاقاتها بالدولة والنظام الحاكم. أما الإسلام الذى يمثل هناك ٦ ملايين مسلم، فلا يوجد من يمثلهم أو يدعم مسيرتهم، ولا من يرجع إليه فى أمورهم إنما هم شراذم متصارعة، تتفرج عليهم الجماهير الألمانية، ويظهر الإسلام بمظهر الضياع والتمزق، مع أنه يملك أغلبية مهمة، لكنها مضيعة، لأنه لايوجد من يعمل على توحيد المسلمين هناك.

الحسبة ومحاكم التفتيش

● الحسبة ، ما هى؟

●● الحسبة هى مايراه المسلم من واجب عليه حيال المجتمع فى ممارسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فإذا وجد منكراً فمن حقه أن يرفع دعوى قضائية تسمى «حسبة»، أى أنه يرفعها حسبة لوجه الله، ولا يرفعها ليطلب منفعة أو ليحقق هدفاً.

● يعنى احتساب الأجر عند الله ؟

●● نعم.

● إذن كيف يشبه البعض «الحسبة» بمحاكم التفتيش؟

●● محاكم التفتيش كانت فى أسبانيا سلوكاً للنصارى عندما سقطت الدولة الإسلامية الأندلسية، فكانوا يقبضون على المسلم ويخيرونه بين أن يتنصر أو يقتل، فاستطاعوا بها أن يرهبوا ويرعبوا كل إنسان، فدخل الناس فى المسيحية مكرهين، وهربوا من الأندلس إلى المغرب مكرهين أيضاً حفاظاً على دينهم، وكانت هذ المحاكم هى أبشع محاكم التاريخ التى قادتها إيزابيلا وفرديناندو.

أبى آدم

● فى كتاب «أبى آدم» تقول إن ادم ليس أول الخلق، بل خلق الله «بشراً» قبل آدم، ثم خلق الله آدم كأب للإنسانية، الأمر الذى آثار البعض. واتهموا الكتاب بأنه يزلزل أركان العقيدة.

●● الكتاب لايمس العقيدة بأى شىء، وإنما يزلزل كيان الأفكار المغلوطة، وكل ما ورد فيه مطابق لمنطوق القرآن، ومهمة الكتاب القضاء على كومة الإسرائيليات والخرافات لتنقية مفهوم القرآن الذى لايتنافى أبداً مع ما وصل إليه العلم.

● وهل تعد الدعوى التى رفعت ضد الكتاب من «الحسبة»؟

●● لم تكن دعوى حسبة.. بل كانت دعوى حق مدنى ، هم طالبوا بمصادرة الكتاب، وكسبنا القضية على أربعة مستويات.

● ولماذا لا تجرى مناظرة علنية لمناقشة الأفكار التى قد يلتبس فهمها عند البعض، كى لايترك الباب مفتوحاً أمام الاتجاهات التى تريد النيل من الفكر الإسلامى؟

●● إنما تكون المناظرات بين العلماء، أما بين العلماء والجهلاء فلا مناظرة، إنما هو الهزل بعينه، لذلك لايمكن أن تكون هناك مناظرة بين عالم وجاهل.. الإمام الشافعى قال : «لو جادلنى جاهل لغلبنى، ولو جادلنى عالم لغلبته»، والذين كتبوا عن الكتاب لم يكن فيهم عالم واحد، وإنما وجدوا أن الكتاب فرصة ليحبروا بعض الصفحات وتظهر باسمهم، فيعلن عن وجودهم الذى كان مدفوناً تحت الإهمال.

الخطاب الدينى

● «تجديد الخطاب الدينى» مصطلح بات يتردد كثيراً، فما المقصود بهذا المصطلح من وجهة نظركم، وهل هناك ضرورة للتجديد؟

●● فى الحقيقة، خدع كثيرون بهذا الشعار، وتحدث كثيرون فى هذا الأمر، وهو كله هراء لاحقيقة له. وهل اشتكى الخطاب الدينى من التقادم حتى يحتاج إلى تجديده؟ وتبين بعد ذلك أن المقصود بتجديد الخطاب الدينى هو تبديد الخطاب الدينى وتخريبه.

ألم يقف بعض أدعياء الثقافة تحت شعار تجديد الخطاب الدينى ليقول إن القرآن به آيات لابد أن تحذف، ولابد من تعديل القرآن، ويتهم القرآن بأنه يدعو إلى العنصرية فى قوله : «كنتم خير أمة أخرجت للناس»؟ ألم يقولوا إن القرآن يتكلم عن الكفر والكفار، وهذه عصبية يجب أن تحذف من القرآن، كل الآيات التى فيها «كفر، وكفروا، وكافرين» يعنى نصف القرآن يحذف!!

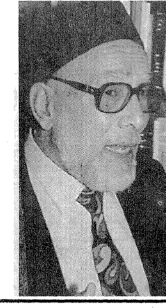
● وهل يندرج ذلك تحت مظلة الفكر العلمانى؟

●● طبعاً ..

● إذن هل تشكل العلمانية العدو الرئيسى للإسلام بعدما انهارت الشيوعية؟

●● لاشك أن العلمانية تمكنت فى مجتمعاتنا، وهى عدو لدود ، دخل فى مظلته كل الشيوعيين، فالشيوعيون عندما سقط الاتحاد السوفييتى كان لابد لهم من مظلة حتى لايفتقدوا دورهم فى المجتمع فكانت مظلة العلمانية. فالعلمانية وسيلة وأسلوب يستخدمه أعداء الإسلام، ويمكن أن يتغير الأسلوب وتتغير الوسيلة ، ولكن سيبقى العدو مادام الإسلام باقياً.

وهؤلاء لايريدون أن يكون فى المجتمع الإسلامى خطاب دينى باسم الدين، وإنما الخطاب يكون للحضارة والثقافة، كما قال بوش بالنص : «يجب أن يكون للرجل المسلم حريته فى أن يشرب الخمر كيف يشاء، وأن نشجع المسلمين على زواج المحارم»، أى الرجل يتزوج أخته وأمه وابنته، يعنى يريد تدمير البنية الاجتماعية للمجتمع المسلم.



عالمية الإسلام

● وماذا تقول لمن يروج بأن الإسلام لايصلح للعلاقات الدولية، ومحاورة الشعوب؟

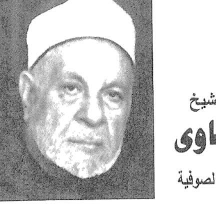
●● ليقولوا مايشاءون، لكن الإسلام هو الإسلام، ولسوف ينتصر الرأى الإسلامى، والرؤية الإسلامية سوف تنتصر على هذا الهراء الذى تطفح به أفواه العلمانيين.

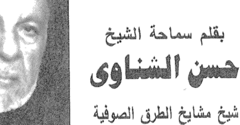
وهؤلاء يدركون مدى عظمة الإسلام وصلاحيته لكل عصر ولكل مكان، ولكن مايدفعهم للقول بعكس مايدركونه ويعلمونه، إنما هو حقدهم وغيرتهم من الإسلام الدين الذى جاء للعالمين رحمة ومنهاجاً.

● هذه الحرب الشرسة المعلنة فى وجه الإسلام، مادور الفكر والمفكر الإسلامى إزاءها؟

●● المفكر الإسلامى الآن هو الباب الذى ندخل منه إلى تقويم عقول المسلمين ونظرتهم إلى الأحداث، ولو استطاع المفكر الإسلامى أن يقدم رؤية واضحة، وأن يثبت عليها، وأن يقول الحق لايخشى فى الحق لومة لائم، فمن المؤكد أننا سنعالج كثيراً من السلبيات الماثلة على الساحة الآن.







بقلم سماحة الشيخ

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

حقيقة طلب المدد من الأولياء الصالحين

الذى يقول «مدد يا سيدى فلان» فهو إما أنه يطلب المدد من الحى أو من الميت .. «مدداً معنويا» مما وهبه الله من الأسرار والطاقات والمعارف والأحوال والمقامات .ومختلف العطايا الإلهية والهبات الربانية والبركات .

فطلب المدد من الحى معناه: طلب دعائه وإرشاده ..وروحانياته وتوجيهه بشحنته وتربيته وبركة صلاحه وتقواه وسره مع مولاه.

وطلب المدد من الميت ما هو إلا طلب من روحه الحية بخصائصه فى برزخه ، السامع المدرك ، الذى له ما يشاء عند ربه كما جاء ذلك فى الكتاب «لهم ما يشاءون عند ربهم» وكما جاء فى السنة.

فمعنى المدد هنا هو طلب التوسل بروحه إلى الله والاستشفاع بها إليه تعالى فى قضاء حوائجه . والتماس بركة مقامه عند ربه والاستمداد من مدد الله وسره «وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا» .

وقد يحمل طلب المدد بمعنى طلب الدعاء من الروح فى عالم الطهر والنور وقد قال ابن القيم فى كتابه (الروح) إن للأرواح قوة ولها طاقات وقدرة لا يتصورها البشر حتى إن روحا واحدة عظيمة تؤثر فى جيش كامل ، وإن كنا لا نميل إلى هذا الجانب إلا اننا نثبته .

وطلب الدعاء من الحى أو روح الميت ليس طلب عبودية فهو مباح فإن مبادئ الإسلام لا تعرف شيئا إن طلب من الحى يكون عبودية وإن طلب من الميت يكون عبادة .

أما استشهاد بعضهم بأية «وما أنت بمسمع من فى القبور» .

فالمراد الرفات لا الأرواح ، وعلى كل حال فالجسم أى اللحم والعظم و... لا يسمع نداءه فى الحى ولا الميت إنما الذى يسمع ويعقل الروح فى الحياة وبعد الممات ، وترد سلام الزائر للقبر وتستأنس به .

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حدث المشركين فى قبورهم يوم بدر ، وقال لسيدنا عمر رضى الله عنه «ما أنتم بأسمع منهم» . فكيف بالميت المسلم الصالح .

وها هو العلم الحديث بأوروبا بكل ايجابياته يحاول الانتفاع بهذه القوى الروحية فى نقل الأفكار . هذا هو التنويم المغناطيسى .

وما طالب المدد إلا أنه فى الحقيقة طالب خير من الله وملتمس منه مدده وطالب المدد متوجه إلى الله تعالى بثلاثة أسباب مجتمعة هى :

١ - لجوءه وافتقاره وعمله الصالح .

٢ - اعترافه بالتقصير باستصحاب الوسيلة .

٣ - طاعته لأمر الله تعالى فى اتخاذ الوسيلة إليه . ولو لم يكن إلا هذه الأسباب لكفت الإنسان المنصف .

يقول المرحوم الشيخ محمد زكي إبراهيم بالنسبة للمدد :

أتسخر منا لقول مدد ؟؟
ولست الفقيه ولا المجتهد
أتسخر منا بلا حجة
وقد قال ربك «كلا نمد»
عطاء رخاء تجلى به
وكل عليه به يعتمد
ففيم الملام وفيم الخصام
وليس المعقد كالمعتقد
لنا علمنا ولكم علمكم
وكل إلي حجة يستند
فقد نتأول إذا نرتجى
وقد نتوسل إذ نستمد
تجاربنا حجة بيننا
وما من أفاد كمن لم يستفد
فإن كنت تفهمنا فاعتقد
وإلا فدعنا ولا تنتقد

«وقال» :

عابوا علينا أن نقول
مدد وقالوا لم يرد
قلنا بلى هو وارد
أوفا حذفوا كلا نمد

وقال :

على كل حال أقول مدد
من الله لا غير لا من أحد
فإن قد المت وإن قد سلمت
أقول مدد يا إلهى مدد

«نظرة»

وما يقال فى معنى المدد وطلبه من الأحياء والأموات يقال كذلك فى معنى «النظرة» وطلب من الله فالأمر منه وإليه «وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا» .

هذا وقد اتفق العلم القديم والحديث على أن نظرات الناس تختلف باختلاف الانفعالات وباختلاف شحنتها من القوى والطاقات الباطنية فى الإنسان. وهذا أمر محسوس . فلكل نظرة معنى . ولكل نظرة تأويل ولكل

نظرة حديث روحى تفهمه العقول وتتأثر به النفوس والقلوب والعواطف . والشاعر يقول :

عيناك قد دلتا عيني منك على
أشياء لولاهما قد كنت تخفيها
والعين تعرف من عين محدثها
إن كان من حزبها أو من أعاديها

وهكذا يختلف معنى النظرة فى القرآن الكريم باختلاف المضمون والمدلول والمفهوم . مثلا .

قوله تعالى : «وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلي بعض»
فهى نظرة حقد ونفاق

وقوله تعالى : «فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم» .
فهى نظرة حكمة وتخلص واعتذار

وقوله تعالى : «فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون» فهى نظرة عجز وإشفاق وقوله تعالى : «ثم نظر ثم عبسي وبسر» فهى نظرة خبث وتماكر وتفكير .

وقوله تعالى : «على الأرائك ينظرون» فهى نظرة إيمان وسعادة واطمئنان .

والإنفعال بالحب أو البغض أو السكون أو الخوف أساسه النظرة.

إذن : ففى النظرة سريرى ويفهم ويحس . وفي الحديث الصحيح الثابت «العين حق» .

فالنظرة إذن نوع من الإمداد الغيبى ترسل به عين البصر أو البصيرة في إشعاعاتها تيارات نفاذة قوية مؤثرة وأنت خلال يومك تلاحظ ذلك فى اختلاف نظراتك إلى أولادك ومرء وسيك ورءوسائك وكل من نتعامل معهم أو لا نتعامل فى حالتى الرضا والانقباض .

يقول الإمام أبو الحسن الشاذلى «نحن كالسلحفاة نربى أبناءنا بالنظر» أى فى الطريق الصوفى . ويقول «لا والله ما بينى وبين المريد الصادق إلا أن أنظر إليه . وقد كفيته» .

وطلب النظرة من الميت الصالح أولى فى هذا الباب وأجمع لمتعلقات الغاية – لإنعدام العوائق والعلائق البشرية واختفاء الحدود والقيود والأزمنة هذا وطالب المدد أشياخه قائمون جميعا على قدم العبودية فى ساحة العطاء الأقدس . وما منهم إلا من يطلب المدد من ربه .

اللهم وأذق من يظن بنا الجهل والخرافة حلاوة سر النظرة نظرته إليك ونظرتك إليه وأذقه حلاوة المدد الحق حتى يقول «إلهى النظرة والمدد» .

مشروعية اتخاذ المسبحة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الذكر ويعده بأنامله على الطريقة التى كانت شائعة فى العرب . لكنه لم يمنع عد الذكر بالأداة التى تيسر ذلك . ذلك لأن العد بالأنامل لم يكن ليشغل قلبه عن سر الذكر . وليس كذلك غيره وقد أخرج الترمذي والحاكم عن أم المؤمنين صفية رضى الله عنها قالت : «دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدى أربع آلاف نواة أسبح بهن» .

وكان أبى هريرة يسبح بالنوى المجزع «أى ما فيه سواد وبياض»

وكان أبى سعيد الخدرى يسبح بالحصى .

وكان للسيدة فاطمة بنت الحسين خيط معقود نسبح به .

وكان لسعد بن أبى وقاص وأبى صفية مولى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى الدرداء أكياس من النوى يسبحون بها .

ومن مجموع هذه الآثار نجد أصل اتخاذ المسبحة موجود في الإسلام لإحصاء الذكر وإنما تطور النوى والحصى وتطورت العقد في الخيط إلى حبات مثقوبة على صورة العقد يجمعها خيط يحملها العابد فتذكره بربه .

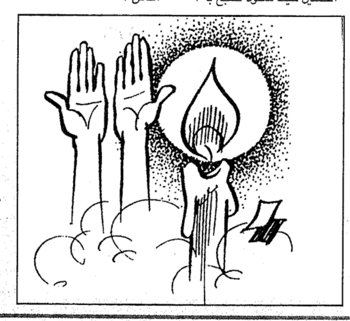
وقال أبو القاسم الجنيد بالنسبة للمسبحة. طريق وصلت به إلى ربى فلا أفارقه .

وقال الحسن البصرى : أحب أن أذكر الله بقلبى ولسانى ويدى وكلى .

وقد قيل لبعض العارفين : أتعد على الله ؟؟ قال : لا ولكنى أعد له .

واتخاذ السبحة الكاملة أفضل من اتخاذ الثلث قولا واحدا ويحرم اتخاذ السبحة للهو واللعب والمفاخرة ومجرد اشتغال اليد لأنها أداة عبادة .

كما يحرم اتخاذ السبح الكبار اللافتة للأنظار ووضعها فى العنق كما يستحب على المسبح إلا يظهر مسبحته إلا فى داره أو بين إخوانه فى الله أو فى المسجد حتى لا تداخله شبهة الرياء أو أن يجعل يده مع مسبحته فى جيبه إن شاء أن يعد بها وهو بين الناس .



دليل استعمال المسبحة

أخرج الشيخان عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده في يوم ما مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» ، ففى هذا الحديث دليل على أن فى الاذكار ما يعتبر فيه الحصر والعد ، وقد ورد فى أحاديث كثيرة دعوة الرسول الامين صلى الله عليه وسلم لذكر الله سبحانه وتعالى باسم من اسمائه لدرجة أنه عليه السلام قال : ولا يزال لسانك رطبا بذكر الله» «وهذا يكون فى السر والعلن فى الخلوة والجلوة والمسبحة وسيلة لضبط العدد الذي ورد والترغيب فيه .

قد أخرج عبدالله بن أحمد فى زوائد الزهد وأبو نعيم فى الحلية من طريق نعيم ابن المحرر بن أبى هريرة عن جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به .

وأخرج أحمد فى الزهد عن القاسم بن عبدالرحمن قال : كان لأبى الدرداء نوى من نوى العجوة فى كيس ، فكان إذا صلى الغداة أخرجهن واحدة واحدة يسبح بهن حتى ينفذن .

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه كان يسبح بالحصى .

فهؤلاء ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون باستحباب المسبحة، بل كانوا يفعلون فى ذكرهم لاسم من أسماء المولى جل وعلا ، وإن فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقد عمل الأئمة المجتهدون بأقوال الصحابة فى الحلال والحرام بل عملوا بأقوال التابعين كما يعلم من كتاب الموطأ للإمام مالك وكما ذكر في كتب الإمام الشافعى وكتب الإمام أبى حنيفة النعمان الآثار لمحمد بن الحسن رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بعلومهم آمين . □

نداء الإيمان (٢)

المــال وقضــاياه

●● والحديث موصول فى موضوع نداء الإيمان فى القرآن الكريم، تلك لآيات التى ينادى فيها رب العزة سبحانه وتعالى المؤمنين لما ينفعهم فى .نياهم وآخرتهم، ويرشدهم فيها إلى سبيل النجاة من عذاب الآخرة والبعد فى لدنيا عما حرمه الله، وكل هذا النداء هو من قبيل الترغيب فى فعل الخير ،اتباع سبل الهداية الربانية، فالله تبارك وتعالى يحب لعباده المؤمنين لرفعة، ويهبهم الفوز والمغفرة متى أدركوا مراده تبارك وتعالى فى تلك لآيات التى يناديهم فيها «يا أيها الذين آمنوا».

وقد سبق الحديث عن التقوى بعد النداء، والآن جاء دور مناقشة قضية ندور فى أذهان البشر حول المال وسلطانه، وتأثيره وقضاياه فى حياة البشر، ،يدرك الإنسان أنه لابد من يعيش مع تلك الآيات التى تعلقت «بالمال» «الايمان» وتبيان أثرها فى الناس جميعا وفى نفوس المؤمنين خاصة ●●

لقد جاء لفظ «مال» بمعنى ما ملكه الإنسان للانفاق فى حياته منا لضرورات تقتضيها منه ست ثمانون مرة، فى ألفاظ أموالهم، أموالكم، وأموالنا، والأموال، أموالا وماله، وماليه ومالا، بصريح لفظ المال منها فى إحدى ـشرة آية، وكلها تتحدث عن سلوك الإنسانى نحو هذا لشىء، وكيف يتعامل الإنسان ع هذا المال فى حياته جلبا منفعة، وصدا للضرر.

غير أن الذى يعنينا هنا هو حديث عن المال وقضاياه فى ـبع آيات فى القرآن الكريم حدثت عن الانفاق والتصدق، ثم حدثت عن الدين، وكذلك عن تعامل بالزبا زيادة فى المال لردود وكيف ينبغى على المؤمن لا يجعل كل همه فى الحياة جمع لمال الزائل أو فى التجارة كاسدة.

وهذه الآيات التى جاء الفظ معناه أو متعلقه بعد النداء «يا يها الذين آمنوا» نراها وردت بع مرات فى سورة البقرة، لاثة فى الانفاق والتصدق لرابعة فى كتابة الدين وما يتطلبه هذا الأمر من شهادة واشهار وتحديد موعد الرد.

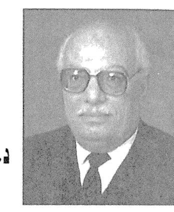
لقد جاء قول الحق تبارك وتعالى فى آية رقم ٢٥٤ سورة البقرة «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون».

إن هذه الدعوة الإلهية للمؤمنين جاءت مطلقة للإنفاق من رزق الله لعباده، وليس لهم فضل فى هذا الذى ينفقونه، فهو مقدر فى علم الله، إن المؤمن خازن أمين على مال الله الذى يرزقه للعباد، وما عليهم إلا التبصر فى انفاقه فى وجوه الخير، وفى المسار الشرعى الذى جعله الله للعباد، وحثهم على اتباعه دون إسراف أو بخل، والدعوة الإيمانية تحذر من يتولاها بالتقيد فى التبصر فى موعد عدم صلاحيتها، فالإنفاق مطلوب وواجب في حياة المؤمن، وينتهى فعله بنهاية حياته، أو بفناء الأجل للبشرية جميعا، حيث لاتعامل مالى بين البشر فى بيع أو شراء أو البحث عن مكسب أو البعد عن خسارة ولا سلطان لمخلوق فى ذلك الموعد مهما كانت صفته في الحياة ولا وساطة أو شفاعة فى إرجاء الإنفاق أو تدارك مافات، فحق للمؤمن أن يدرك ذلك كله من مضمون الآية، ويدرك أن الكافرين المعاندين هم الظالمون لأنفسهم ولغيرهم فى عدم الإنفاق.

وتأتى الآية الثانية التي توضح بعد النداء الإيمانى كيف يكون الانفاق من أطيب ما اكتسب المؤمن، وذلك فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد» آية ٢٦٧ سورة البقرة، وتدور المعانى فى هذه الآية حول طيب ما اكتسب المؤمن أو بما رزق الله العباد من الثمار والحصاد، وكذلك حول الانفاق عن طيب خاطر ونفس راضية، أما طيب المكسب الذى يريده رب العزة للمؤمنين فهو الكسب الحلال، الذى لاغش فيه ولا خداع، ولا استثمار بقسم أو إيمان باطلة تحلية للسلعة بغية الحصول على الربح الوفير، أو التطفيف فى الميزان والمكيال، وكلها من عروض التجارة التى ينبغى على المؤمن أن ينزه نفسه عن الوقوع فى مستنقعها، فالربح الحلال القليل مبارك من الله ومضاعف للمؤمن، أما البغيض الكثير ممحوق منه تبارك وتعالى، وكذلك الانفاق من طيب ما تخرجه الأرض الزراعية من ثمار ناضجة وحصاد طيب، لأن الله تبارك وتعالى جعل لأبواب الخير حقا مما يخرج للإنسان من زرعه أو ثمار حدائقه وهو حق معلوم ومتفق عليه فلابد أن يكون من أطايب الثمار والزروع.

كما يدعو النداء إلى الانفاق عن طيب نفس، ورضاء تام وصدر منشرح، فما أحسن أن يكون الانفاق مصحوبا بالدعاء والمودة وانشراح النفوس وطيبها، فالله تبارك وتعالى يختبر عباده المؤمنين بحسن الانفاق وطيب الخاطر وهو غنى عن إنفاقهم، وبقدرته يغنى من يشاء بعيدا عن عطاء الأشحاء ذوى القلوب المتحجرة والنفوس الطامعة، فانفاق المؤمن عن سعة ويسر.

أما الآية الثالثة فى النداء الإيمانى وعلاقته بالمال فهى التى يحث رب العزة تبارك وتعالى عباده المؤمنين الذين يتصدقون من مال الله الذى أتاهم على البذل والعطاء دون جرح لشعور المنفق عليه أو إيلامه حتى بالإشارة أو الغمز أو الكلمة الواحدة، وتلك نصيحة طيبة ومنفذ للخير من المتصدق فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى



بقلم :
د. عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

ينفق ماله رئاء الناس ولايؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لايهدى القوم الكافرين» آية رقم ٢٦٤ سورة البقرة، فالله تبارك وتعالى ينصح المؤمن بحسن لقاء المحتاج، والبذل والعطاء بقناعة تامة أنه ينتظر ثوابا من الله مضاعفا فلهذا لابد من طيب الخاطر والرضاء النفسى والبعد عن كل ما يسبب الحرج أو جرح شعور المحتاجين، ويضرب لذلك مثلا بأن من يفعل هذا شأنه شأن صخرة عليها تراب نزل المطر فأزاله فأصبحت عارية لاحماية لها من أشعة الشمس أو برد الهجير، وحرى بالمؤمن أن يكون متبصرا فى أمره عند الإنفاق يده تسعد بالصدقة ولسانه يردد الكلمات الطيبة والدعاء المستحب بالإجابة ونفسه تتوقع الخير الكثير من العلى القدير عند قبول تلك الصدقة فى ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومن سلامة القلب طيب الخاطر، والتصدق عن قناعة بأنها حق مستحق فى مال القادر للمحتاج، فلا فضل للإنسان فيها إلا تسليمها لصاحبها ومن أحق بها.

وتدور الآية الرابعة فى سورة البقرة حول قضية الدين وكتابته، وهى رقم ٢٨٢ وهى أطول آية فى القرآن الكريم كله، ولعلها لاشتمالها على القضية الاقتصادية فى الدين وكتابته احتلت هذه المكانة، فهى تشمل عناصر عديدة، ينادى بها الحق تبارك وتعالى المؤمنين فى اتباعها ، وتقول الآية «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» وهذا هو الأمر الأول فى ضرورة كتابة الدين المؤجل حتى تحفظ الحقوق للدائن والمدين «وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب» وهذا هو العنصر الثانى فى اختيار كاتب الدين، وأنه عادل ويكتب بأمانة مطلقة كما أمره الله، وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولايبخس منه شيئا فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لايستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل وهذا هو العنصر الثالث، فالمدين أحق بأن يوضح لكاتب الدين قيمته التامة، فإذا كان هذا المدين غير مدرك لفعله أو قوله أو صغيرا ولايستطيع معرفة واقعة المداينة، فليتقدم ولى أمره وعليه أن يلتزم بالحق والعدل فى إملائه لقيمة الدين «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولايأب الشهداء إذا مادعوا» وهذا هو العنصر الرابع، فى تشكيل الشهادة على الدين والدائن والمدين، وينصح القرآن أن يكون العدل هو مايتصف به الشهداء وأن يكونا مختارين، وفى حالة عدم توافر رجلين مختارين يمكن الاكتفاء برجل وامرأتين يرتضيهما الطرفان الدائن والمدين، ولعل اختيار امرأتين أن تنسى إحداهما قيمة الدين أو وقته فتذكر الأخرى أختها وحتى يكون الأمر فيه حفاظ على الجنسين خلقا وعدلا، وكذلك مطلوب من الشهود الحضور للإدلاء بالشهادة وقت الحاجة إليها دون ملل أو خذلان: «ولاتسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا» وهذا هو العنصر الخامس فى تلك القضية فى أنه لاحرج من كتابة الدين مهما قلت قيمته أو كثرت، فعلاقة المال بالايمان غير مرتبطة بقيمة معينة «إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها واشهدوا إذا تبايعتم» وهذا هو العنصر السادس فى أن الأمر المالى بين المؤمنين يمكن أن ينظر إليه أنه لايحتاج إلى تدوين حين يكون الاتفاق بين المؤمنين أنها أموال للتجارة وليست ديونا «ولايضار كاتب ولاشهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم».

وهذا هو العنصر السابع والأخير فى أنه لاضرر ولاضرار يلحق بالكاتب أو الشهود. وحين يقدم الإنسان على جلب الضر لكاتب الدين أو أحد شاهديه فهذا خروج على تعاليم الإيمان، ولايليق بمؤمن أن يباشر عملا فيه منفعته بضر الآخرين.

أما الآية الخامسة فهى التى ينهى الله فيها المؤمنين عن التعامل بالربا، حفاظا على العلاقات بين الناس جميعا، خاصة المؤمنين منهم، فجاء الأمر فى قوله «يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون» ٢٠ آل عمران.

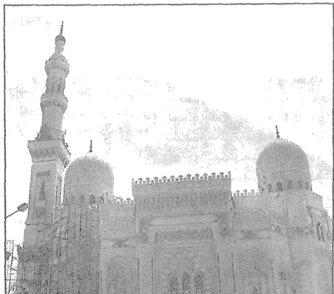
والآية السادسة هى التى يدعو فيها رب العزة المؤمنين ويحرم عليهم أكل أموالهم بينهم بالباطل، وألا يجور أحدهم على أخيه بغير حق إلا إذا كانت تجارة بينهم، فإذا كسدت وخسر أحدهم ماله فلا جناح على الآخر، فهى عرض قابل للربح والخسارة ويتضح ذلك فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض بينكم ...» ٢٩ النساء.

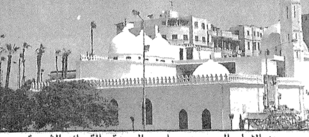
وتأتى الآية الأخيرة فى نداء الإيمان لتحسم قضية المال بين المؤمنين فى دعوة الحق لهم بألا ينصرف المؤمن عن ذكر الله جمعا للمال أو سعيا لمنفعة اقتصادية، أو ارضاء لأبنائه فذكر الله دوما يقدم على منفعة زائلة، وربح يزرى بصاحبه متى فقده، وجاه بالابناء متى حرم منهم، وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون» ٩ سورة المنافقون.

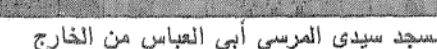
فالخسران كل الخسران أن

> **● الربح الحلال القليل مبارك من الله ومضاعف للمؤمن، أما البغيض الكثير ممحوق من الله تبارك وتعالى**

يسعى الإنسان لجمع المال أو الاهتمام الكلى بشئون الأبناء غير مكترث بتلهيه عن ذكر الله، فالله سبحانه وتعالى يبارك فى المال القليل، وإنبات الابناء إنباتا صالحا متى كان الأب جامع المال أو راعى أبناءه متمسكا بذكر الله وشكره أولا على نعمه التى أنعمها عليه، فهذان عرضان فى الحياة، وذكر الله وشكره ثمرة تدبر فى الحياة يجدها الإنسان حين ينادى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، فهذا الأمر خير وابقى فى سجل المؤمن التقى النقى الذى دائما يرطب لسانه بذكر الله ويكون شغله الشاغل فى أمور حياته كلها، فاللهم أجعلنا من الذاكرين الشاكرين بنعمائك آناء الليل وأطراف النهار ❑







مسجد سيدى المرسى أبى العباس من الخارج

مسجد الإمام البوصيرى صاحب البوردة والقصائد الشهيرة

اولياء الإسكندرية ومشايخها الصالحون

أشهرهم أبو العباس المرسى

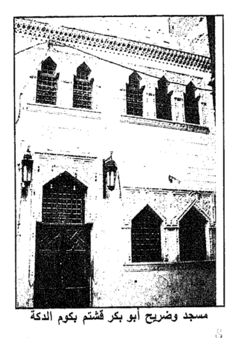
●● إذا كنا نشأنا على مقولة إن «القاهرة مدينة الألف مئذنة» فإن تكملة العبارة إن القاهرة كذلك «مدينة الأولياء» من لدن آل بيت الرسول الذين وجدوا فى رحاب مصر السماحة وكرم الضيافة إلى أقطاب التصوف والعشق الإلهى والتوحيد وأعلام الفقهاء والقضاة الذين جمعوا بين الشريعة والتصوف .

وعلي النقيض تماما تأتى مدينة الإسكندرية في الصف الأخير من استئثارها بالأولياء أو تفضيلهم لها اللهم عدا عدد من غير المعروفين بآثار صوفية أو شرعية باستثناء اثنين من كبار مشايخها وهما «أبو العباس المرسى» و«شرف الدين البوصيرى» وللمفارقة الحادة جذورها وأسبابها ولا شىء يأتى من فراغ كما أن حاضر ومستقبل الأولياء بالإسكندرية لا ينبىء بغير ماضيه وكأن الفرع ينتمى لأصله والنتائج تواءمت منطقيا مع المقدمات. وفى هذا التحقيق محاولة للفهم والمعرفة ●●

● فى الإسكندرية لا يوجد ولى شهير أو حفيد قريب النسب بشجرة آل البيت هذه واحدة، والثانية أن السكندريين أنفسهم لا يقصدون الأولياء وأضرحتهم للزيارة وقراءة الفاتحة والتماس الدعاء فى تلك البقاع الطاهرة كعادة بقية أهل مصر خصوصا فى القاهرة كما نرى فى أضرحتها الضخمة فى الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة والإمام الشافعى أو فى طنطا مع السيد أحمد البدوى أو فى دسوق مع إبراهيم الدسوقى.. السكندريون غير ذلك وأكثر من هذا لا يندهش المرء إذا عرف بأن أكثرية من سكان الإسكندرية لا يعرفون أولياءهم ولا أية تفاصيل عنهم غير الاسم! الملاحظة الثالثة أنه باستثناء «أبو العباس المرسى» و«شرف الدين البوصيرى» ومقامهما فى ميدان المساجد فى الأنفوشى ببحرى وثالثهم «ياقوت العرش».. باستثناء هؤلاء لا تقام احتفالات الموالد فى المناسبات الدينية حول بقية الأضرحة والملاحظة الرابعة أن باستثناء الثلاثة السابقين نجد أن أضرحة بقية الأولياء والمشايخ جد متواضعة وكأنها تقوم خجلى هنا وهناك حتى أن ضريح «سيدى جابر» الذى نال شهرة ما بعدها شهرة لزائرى الإسكندرية بعد تسمية محطة الوصول والقيام الرئيسية باسمه وبعد دخول المحطة الرئيسية للقطار ذاكرة التاريخ كنقطة بدء وختام ليس إلا، كذلك ارتباط مواقف السوبر جيت والأتوبيسات والسيارات بجميع أنواعها باسمه «موقف سيدى جابر» وارتباط محطتى ترام باسمه «سيدى جابر» و«سيدى جابر الشيخ».. رغم كل ما سبق يطالع المرء ضريحاً متواضعا ومعلومات نادرة وغير موثقة حول شخصية صاحب الضريح الذى باتت عرائس الإسكندرية تتخذه مكانا للتبرك عند كتابة عقود القران فى الصالة الملحقة بالضريح !

● وفى محاولة للفهم تقول المراجع التاريخية أن الاسكندر الأكبر جذبه موقع قرية «راقودة» فى اتصال البحر الأبيض المتوسط بفرع نهر النيل «الفرع الكانوبى» فأشار على قواد جيشه ببناء مدينة باسمه فى ذات المكان ولم يفرغ الاسكندر الأكبر حتى يتم البناء بل واصل فتوحاته حتى فارس واستكمل قواده وجنده بناء حلمه، وعليه جاءت المدينة الأصلية نخبوية الطابع عسكرية الهدف يونانية الهوية فى المكان الممتد الآن من قلعة قايتباى فى الأنفوشى حيث موقع فنار الإسكندرية القديم إلى الشاطبى حيث موقع مكتبة الإسكندرية القديمة ولايزال أحد الشوارع يحمل اسم «شارع كانوب» ، وتحول سكان قرية «راقودة» والمستوطنون الجدد بمحاذاتهم إلى شبه اندماج حيث أصبح الغزاة الجدد هم الطبقة الأولى وتحول السكان الأصليون إلى طبقة خادمة أو معاونة.. وامتد الحال إلى عهد قريب، وحتى الثورة المصرية ١٩٥٢ وما بعدها حتى العام ١٩٥٦ حيث كانت الجاليات الأجنبية بالإسكندرية تعتبران المدينة مدينتهم من

• المغرب والأندلس مولد ومنشأ غالبية أولياء الإسكندرية والقرن الثالث عشر الميلادى السادس الهجرى شهد شبه نزوح جماعى من علماء المغرب والأندلس للإسكندرية .


مسجد وضريح أبو بكر قشتم بكوم الدكة


قبة وضريح سيدى محمد الأزهرى

ــس تلميذ الشاذلى وأشهرهم فى المدائح النبوية البوصيرى

الإسكندرية من : **صلاح البيلى** .. عدسة : **عزت بدوى**

يونانيين وطلاانية وأرمن ويهود، هذه التركيبة الفريدة «لموزاييك المدينة» صبغها بصبغة خاصة جدا سكانا ومبانى وهوية أقرب ما تكون إلى هوية مدن البحر المتوسط وليست مدن العمق المصرى ، أضف إلى ذلك أن الإسكندرية كانت معبراً للقادمين من المغرب العربى والأندلس إلى المشرق العربى للحج أو التجارة لذلك فإن غالبية أوليائها من المغرب العربى عدا «شرف الدين البوصيرى». هؤلاء الأولياء اتخذوا من المدينة معبراً عدا قلة قليلة عاشت وماتت بالمدينة والمعروف أن المغاربة وغالبا من الأدارسة كانت لهم صفات خاصة فى التصوف وفى الفقه على المذهب المالكى فكانت الحميمية بينهم وبين المصريين الذين هم من أبناء مصر وقراها غير موجودة وظلت العلاقة على نفس المنوال بعد رحيلهم.

حصر بالأولياء

وبمتابعة ميدانية وبالبحث الدءوب توصلنا إلى أبرز أولياء ومشايخ الإسكندرية من ذوى الأضرحة هم: أبو العباس المرسى وشرف الدين البوصيرى وياقوت العرش وسيدى جابر وسيدى العجمى وسيدى محمد الشاطبى وسيدى بشر وسيدى الكافورى وسيدى على السماك وسيدى إبراهيم عبدالباعث وسيدى أبى الدرداء وسيدى الصورى وسيدى المتولى وسيدى مفرح وسيدى يعقوب وسيدى الزهرى وسيدى القبارى والطرشوشى والوفائى ومسجد النبى دانيال الذى يوجد به قبر يقال للحكيم لقمان أو الخضر ومسجد أبو بكر قشطم وسيدى عبدالرحمن أبو بطيخة ومسجد حذيفة ابن اليمان!

ويزيد الغموض إذا عرفنا بأن مسجد النبى دانيال به قبر الحكيم لقمان وقيل الخضر وقيل دانيال أو محمد بن دانيال أحد المتصوفة وقيل بنى على قبر ومعبد يهودى وقيل إن أسفل المكان قبر الاسكندر الأكبر.. روايات وروايات والحقيقة تائهة !

● أما سيدى محمد الشاطبى فمجرد قبر صغير وقديم جدا أسفل عمارة بجوار إدارة جامعة الإسكندرية رغم أن المنطقة كلها سميت على اسمه، وسيدى بشر قيل إنه رجل صالح من الهجانة السود ومسجده بجوار فندق رامادا. وسيدى الكافورى وسط مقابر منطقة أبى قير وهو قديم جدا.

وسيدى على السماك فى منطقة غيط العنب وإبراهيم عبدالباعث فى منطقة غربال ويعمل ابنه محمد عبدالباعث فى مجال الدعوة الإسلامية.

أما سيدى أبى الدرداء فضريحه له العجب إذ يتوسط ميدان يدور من حوله الترام يمينا وشمالا ويخترق مقامه وسط الشارع والميدان الذى يحمل اسمه وقيل إنه مدفون بالعراق ويقع ضريح سيدى محمد الزهرى فى منطقة الشلالات أمام ستاد الإسكندرية وفى وسط ميدان عام وحدائق وقال عنه محمد محمود زيتون فى كتابه: «الحافظ السلفى» يرجح أنه النجيب أبو على الحسن بن أبى محمد عبدالوهاب بن أبى طاهر إسماعيل بن مكى بن عوف القرشى السكندرى المالكى ولد بالإسكندرية عام ٥٥٣ هجرية وسمع من جده الإمام أبى طاهر إسماعيل بن عوف وحدث بالإسكندرية والقاهرة وكان من أعيان الثغر ومن ذوى الآراء السديدة وعرف بحسن الأخلاق والظرف والعلم والصلاح وتوفى بالإسكندرية عام ٦١٢ هجرية وعلى العكس تماما سيدى مفرح فى كوم الدكة أمام القنصلية الأسبانية بشارع فؤاد مجهول ورغم تجديد المسجد وضمه للأوقاف إلا أن صاحب الضريح غير معروف وقال «جابر قابيل» الموظف بالمسجد إنه كان يشهد قديما «حفلات زار للنساء العوانس وذوى الحاجات حول الضريح وكل هذا توقف الآن وداخل مسجد حذيفة بن اليمان يوجد قبران قال «الحاج سلامة» الموظف بالمكان إنهما يقال لحذيفة بن اليمان وأحمد العجمى وأضاف أنه سمع بزيارة د.عبدالحليم محمود لهما قبل ٢٠ عاما وقبل تجديد المسجد، أما سيدى العجمى فيوجد ضريحه فى شبه جزيرة صغيرة داخل البحر فى المنطقة المسماة باسمه

أولياء الإسكندرية ومشايخها الصالحون :

ويصل طريق ضيق من اليابسة لمكانه وقيل إنه أثناء اشتعال الحرب العالمية الثانية وكذلك أيام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ سقط صاروخ على قاعدة بجواره وإن عسكريا مجندا يدعى حسن أبو بسيسه رأى وكأن ذراعا يمتد في السماء أعلى الضريح لإلقاء الصاروخ في مياه البحر! ويقال أيضا إنه لا يحب زيارة النساء وقد حاولت بعضهن زيارته مرة وركبن له المركب فانقلب بهن! «ملحوظة ونقطة نظام أنا حريص هنا على ذكر الحكايات المتواترة لو كان بعضها ساذجا أو غير منطقي باعتبارها جزءا من الذاكرة الشعبية حول أصحاب الأضرحة أو كما تقول العامة: كرامات».

أما ضريح أبو بطيخة في الضبعة فقيل إنه لرجل عادي وصالح كان يتاجر هو وزميل له في الأغنام وفي الصحراء بين مطروح والإسكندرية قال له زميله في التجارة: ماذا لو قتلتك الآن واستأثرت بالأغنام والمال هل يراني أحد أو يبلغ عني؟ فرد الرجل: الله مطلع، فقتله عند «الضبعة» في الصحراء وبعد عام مر على المكان فوجد شجرة بطيخ بنفس الموضع وقد طرحت بطيخة جميلة فحملها إلى الملك فؤاد فإذا به يجد بداخلها رأسا آدمية فحبس الرجل وعرف منه الحكاية وقتله . ثم جاء الرجل الصالح للملك في المنام وطلب منه إقامة ضريح له فأقامه وبعد أن كان القطار يأتي لنفس الموضع «يربط» تم عمل محطة سكة حديد بالمكان اتسم «محطة الضبعة»!

أبو الحسن الشاذلي

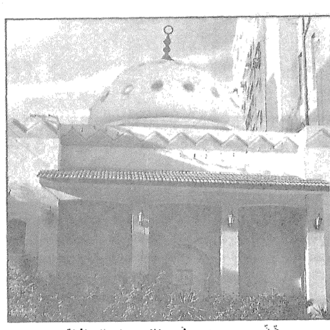
● جاء تقي الدين أبو الحسن علي بن عبدالجبار الشريف الادريسي إلى الإسكندرية عام ١٢٤٤ ميلادية ونزل عند عامود السواري بظاهر المدينة عند الغروب وكان ملك مصر آنذاك الصالح أيوب، وبدأ الشاذلي يعظ الناس في مسجد العطارين «الجيوشي» وكان من تلاميذه الأوفياء: أحمد بن عطاء الله وأبو العباس المرسي.. وتنازعا المكانة والمكان قبل رحيل أستاذهم فحسم الشاذلي الأمر بقوله: «إن أبا العباس المرسي يعرف كل زقاق في السماء كما يعرف كل زقاق في «الاسكندرية».. فتركها «ابن عطاء الله» ونزل القاهرة وصار من أكابر مشايخ الأزهر وله مساجلات مع ابن «تيمية» عند استقراره في القاهرة لحين.

أبوالعباس المرسي

هو شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن عمر علي الخزرجي الأنصاري المرسي. ولد عام ٦١٦ هجرية - ١٢١٩ ميلادية - بمدينة مرسيه من بلاد الأندلس بأسبانيا وأعلنه أبو الحسن الشاذلي خليفة له للدرس والوعظ بمسجد العطارين عام ١٢٤٨ ميلادية - ٦٨٥ هجرية - وعام ١٩٢٧ قامت وزارة الأوقاف ببناء مسجده الحالي بقبابه الأربعة وبطرازه القوطي ويقال دفن معه ولداه ونحو ١٣ من الصالحين .

البوصيري

● الشاعر والأديب والإمام الصوفي الكبير شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الملقب بالبوصيري نسبة إلى مدينة بوصير في صعيد مصر وينتهي نسبه إلى فرع لقبيلة منهاجه في المغرب، ولد ٦٠٨ هجرية - ١٢١٣ ميلادية - ونزل الاسكندرية وتعرف على أبي العباس المرسي ولازمه على طريقته وعد من أعظم شعراء المدائح النبوية حيث له أشعار جميلة في مدح الرسول بخلاف «البردة» التي اشتهر بها على نطاق العالم الإسلامي بتراجمها وشروحها بالفارسية والتركية والإنجليزية والبربرية وطبعا بالعربية وله ديوان كبير وقيل إنه رأى الرسول في منامه يغطيه ببردته عليه السلام فزال مرضه وهمه وكان من المؤمنين بفكرة صوفية أصيلة تقول بأن النور المحمدي انتقل من آدم للرسول وهو أصل الكون . وبنى مسجده على زاويته القديمة عام ٨٥٨ ميلادية وهو عامر بالأحبة والمريدين والزوار.. وقال عدد كبير من مرتادي زيارة الأضرحة إنهم وجدوا في زيارة ضريح الإمام البوصيري ما لم يجدوه من مشاعر عذبة في بقية أضرحة أولياء ومشايخ الإسكندرية بمن فيهم أبي العباس المرسي.



قبة ومسجد سيدي مفرح خلف ديوان المحافظة

سيدي جابر

● قيل هو جابر بن اسحق بن إبراهيم الأنصاري ولد ونشأ بالأندلس وانتقل إلى الإسكندرية في القرن الثالث عشر الميلادي وبني له زاويته المعروفة للآن باسمه حتى توفي عام ١٢٩٨ وشهد عصر السلطان قلاوون وكان إلى جانب تصوفه عالما باللغة والنحو والصرف وأقيم مسجده الحالي عام ١٩٥٨.

سيدي جابر

● هو بشر بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن بشر الجوهري وفد إلى الإسكندرية من المغرب والأندلس في القرن الثالث عشر الميلادي - السادس الهجري - اعتزل العالم وأوى إلى منطقة نائية حتى وفاته ٥٢٨ هجرية وبعد امتداد العمران لمكانه أقيم له مسجد جدده الخديو عباس الثاني ليصلي فيه الجمعة عند اصطيافه بالإسكندرية ثم جدد عام ١٩٤٥ وأصبحت مساحته أربعة أمثال المساحة القديمة.

أبو القاسم القباري

● هو الشيخ الزاهد أبو القاسم محمد بن منصور بن يحيى المالكي السكندري ولد سنة ٥٨٧ هجرية - ١١٩١ ميلادية - وعاصر الدولتين الأيوبية والمملوكية وكان يقول إن النفس لا تصلح إلا بالعزلة ويكثر من الاعتكاف والعزلة لا تصلح إلا بقطع الطمع وعمل بالزراعة في بستان تركه له والده وزرع القبار فعرف به حتى توفي ٦٦٢ هجرية - ١٢٦٤ ميلادية - عن خمسة وسبعين عاما ودفن في بستانه حتى قام محمد علي باشا بتوسيع زاويته وأقام له مسجدا كبيرا.

أبو عبدالله الشاطبي

● أبو عبدالله محمد بن سليمان العامري الشاطبي ولد ٥٨٥ هـ ونزل الإسكندرية واشتهر بالورع وكان السلطان الظاهر بيبرس يذهب لزيارته والاستماع إليه كلما زار الإسكندرية ولاتزال زاويته أسفل إحدى عمارات الأوقاف بالحي الذي يحمل اسمه وقيل نسبت إليه مؤلفات في التفسير والقراءات.

التثبيت

نلاحظ فى جولاتنا الصوفية ولقاءاتنا الروحية وفى حلقات الأذكار وفى رياض الصالحين بعض المريدين والسالكين حينما يعظم عليهما الوارد الربانى يهللون أو يصرخون فى حالات لا شعورية غير متعمدة، وقد ينطقون بكلمات مفهومة أو غير مفهومة فيتعجب الحاضرون وقد ينكر عليهم المنكرون بينما نرى العارفين بالله فى لحظات التجليات يسيطرون على مشاعرهم ومواجيدهم ويملكون أحوالهم فلا يهتز لهم جسد ولا تتحرك منهم شعرة واحدة وقد يحدث لبعض السالكين حالات من الشطح المحمود الذى لا يخرج عن أدب الشريعة المحمدية ..

واليوم إذ نقترب من حمى هذا المقام وبقدر صدق القرب والالتزام يأتى معبراً الكلام ، وعند الحديث عن مقام التثبيت يجدر بنا أن نشير إلى أن العارفين بالله الذين تطهرت نفوسهم وتسامت أرواحهم أنار الله بمعرفته قلوبهم وطيب سرائرهم فسلكوا فملكوا فارتقوا فغرقوا فى بحار التحقيق ومنحهم الله التأييد فشاهدوا الجمال المطلق وجعلهم أهل محبته وأفاض عليهم سحائب رحمته ، يقول الحق جل فى علاه :

«يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة».

فالتثبيت منحة إلهية يتفضل الله بها على أهل الحقائق العلية واللطائف الربانية حيث يمنحهم ربهم فيوضات وهبات تجعلهم فى ثبات، وذلك أثناء التجليات والفتوحات والمكاشفات ، فتقوى ذواتهم على التلقى أو المشاهدة .. ويحكى أن سيدنا الشيخ العارف بالله أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه وأرضاه حدث له حال كشفى نورانى فرأى كل شىء حوله نوراً وأخذه حصر بول فتحير ودهش ، وقال كيف أتبول وكل ما حولى نور ؟ فأخذ يدعو ويتضرع إلى الله أن يحجبه عن هذا المشهد ، فسمع هاتفاً يقول له : لا تسأل الله أن يحجبك ، وسله أن يثبتك ، فسأل الله أن يثبته ويقويه ، فاستجاب له فرأى كل شىء على حقيقته الظاهرة للعين البشرية ، وظلت عين القلب ترى فى الأكوان نور الله عز وجل ، وهذه هى البصيرة ، وهذا هو المعول عليه ، فالقلوب التى فى الصدور هى التى تعقل وتتلقى عن الغفور الشكور ، وبصلاحها صلاح سائر الأمور ..

وكل شىء تحت أبصارنا فإنه على التحقيق عابد مسبح ناطق بقدرة الله ، تحركه يد الخالق المبدع المدبر الذى أحسن وأبدع خلق كل شىء وأودعه ما شاء من أسرار وكشف من الأسرار لمن شاء وأحب .. وقد أحسن القائل :

لأهل الله أسرار خفية   وأحوال ترى فيهم علية
وأنوار ترى فيهم جهاراً   يرون بها حقائقهم جلية
صفوا لله عن ميل وحظ   فكان القرب منه لهم عطية

فالتثبيت منحة ربانية وصفة عرفانية يكرم الله بها أهل الخصوصية..

قال تعالى : «وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» .

إنها رؤية بصرية تتبعها رؤية قلبية بصيرية ، وكلمة نرى تفيد استحضار صورة تتجدد وتتكرر برؤية آيات الله العجيبة وأسراره المكنونة المبثوثة فى صحائف الوجود .

ومظاهر القدرة الإلهية وعجائب الخلق تنطق كلها بوحدانية الخالق وفى ذلك تثبيت لقلب سيدنا إبراهيم على سيدنا محمد وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، ليكون فى درجة اليقين الكامل الذى لا تشوبه شائبة ..

ويقول العارف بالله الشيخ أبو الحسن الشاذلى :

«اللهم لا نسألك وقع ما نريد ولكن نسألك التأييد فيما تريد ، كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك إنك على كل شىء قدير» .. ومن خلال الطواف والتنقل فى بساتين الأولياء والعارفين يتضح لنا أن أهل التثبيت أقوام من الخواص جعل الله قلوبهم خزائن معرفته ، وأمدهم بأنوار محبته ، فتعلقت به أرواحهم ، وصارت سعادتهم الكبرى فى الإقبال عليه ، والتذلل بين يديه ، فلا راحة لهم إلا بذكره ، ولا نعيم لهم إلا على بساط رضوانه ، فهم أحباب الله وعلى قدر الأدب معهم والاعتقاد فيهم ، يكون النوال من الله .

وكما يقول الخبراء بمواطن الرضا لله : وعلى قدر التبجيل يكون التحصيل ..

فالأولياء هم أنوار الله المتلألئة فى سماء مملكته ، وهم الساجدون على بساط خدمته فى محاريب طاعته ، وأهل التثبيت تناديهم هواتف الحقيقة :

اثبتوا على التوحيد الخالص وسيروا فى طريق الرجال ومعارج الوصال ، فيسيرون ولا يتعثرون لأن الله يمدهم بمدده ويؤيدهم بتوفيقه ويزيد قلوبهم صفاء ويقينا .. وها هو محروس المدينة ، محسوب نبينا ، يدلنا على ذلك بحاله ، ويصدق على ذلك مقاله ..

ومن سمات العارفين الواصلين حسبما يرى الشيخ ابن عجيبة رضى الله عنه : أن يكونوا جامعين بين طاعتهم لله فى جوارحهم عن طريق الالتزام برسوم الشريعة والغنى بالله فى باطنهم بتخلية قلوبهم عما سواه ..

ومن شأن أولئك العارفين المتحققين أيضاً أن تصير الشريعة عندهم هى عين الحقيقة والحقيقة هى عين الشريعة ومن ثم تصير علومهم كلها بالله ولله ..

ولذلك نؤكد على ضرورة التزام جميع السائرين والسالكين بظاهر الشريعة وآدابها ، وقد سبقت الإشارة بتمسك العارفين المرشدين الدالين على الله بالتشريع والتحقيق معا، فيثبتهم الله على التقوى والاستقامة فلا يصدر منهم ما يخالف ظاهر الشرع وآدابه، فقد يسمعون أو يشاهدون ما تتأثر به أفئدتهم وتقشعر منه مشاعرهم ومع ذلك يظلون ثابتى الأحوال معقودى الألسنة، تسبح أرواحهم فى عوالم المعرفة وهم ساكنون سكون الجبال الرواسخ، وذات يوم قيل للإمام الجنيد رضى الله عنه: كنت فيما سبق تتحرك عند السماع وتتواجد، واليوم لا نراك تتحرك بشئ فما السبب؟ فقال أبو القاسم الجنيد يقول الحق جل فى علاه: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شئ»..

ويقول سيدى العارف الشيخ على الخواص رضى الله عنه:

«لا يكون الرجل معدودا عندنا من أهل الطريق حتى يكون ملتزما بظاهر الشريعة المطهرة مجملها ومفصلها»..

ويرى السادة الصوفية أن الكرامات وخوارق العادات هى ما كانت عونا لأصحابها على تثبيتهم وتقوية يقينهم وتمكين محبة الله فى قلوبهم، ودوام المراقبة لله، والثقة به وصدق التوكل عليه، ولذلك يقول العارفون المحققون: إن الكرامات المعنوية أفضل وأجل من الكرامات الحسية، ولا يقلل من قدر الولى ألا تقع له كرامة ظاهرة، لأن الكرامات فى حق الأولياء جائزة لا واجبة والكرامة علامة صدق قد تظهر وقد لا تظهر.

ويقول سيد العظماء صلى الله عليه وسلم: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».. فالمؤمنون ينظرون بسواطع أنوار تلمع فى قلوبهم وبصائرهم.. نسأل الله أن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، وأن يثبت أقدامنا على نهج الهدى والتقوى، وأن يجعل مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم إنه هو السميع العليم، وأن يملأ سرائرنا بمحبته ويشملنا برحمته.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بن عبد الله القائم بأمر الله، وبحبك له يسر لنا كل خير يا كريم يا الله. واصرف عنا كل شر يا عزيز يا الله...□

بقلم :
د . سعيد أبو الأسعاد

أيام من حياة إمام الدعاة (٨)

يكتبها : **أحمد البكرى**



التدريس بكلية الشريعة فى مكة

●● عندما رشح الشيخ محمد متولى الشعراوى ليكون ضمن البعثة الأزهرية للعمل فى السعودية، شعر أن هذا الترشيح إنما هو إبعاد له عن الساحة السياسية، فلم يجد بداً من اللجوء إلى النحاس باشا الذى أقنعه بقبول السفر، فسافر مصطحباً والدته معه كى يبر بوعده لها فى أن يجعلها تحج إلى بيت الله الحرام.

عمل فى «معهد الأنجال الأول» مدرساً لمادة «العقائد» رغم أن تخصصه الأصلى فى علوم اللغة العربية، لكنه كان على قدر المسئولية، وأثبت تفوقاً فى تدريس هذه المادة، ولقى استحسان الجميع وإعجابهم.

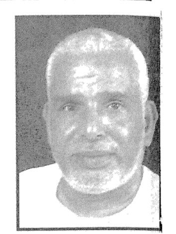
وبعد أن لعبت المصادفة دورها، بدأ فى إلقاء الدروس بالحرم المكى، حتى ذاع صيته، واشتهر شهرة وصلت إلى مسامع المهندس مصطفى محمد مصطفى الذى كان مديراً للتكية المصرية فى مكة - آنذاك، فطلب منه أن يقسم وقته ما بين الحرم والتكية لتعم بذلك الاستفادة من علمه الغزير، والاستزادة من ثمرات فكره. فالتف حوله الناس وأحبوه، وخاصة بعد أن رفض أخذ المبالغ المالية التى كان يطلق عليها اسم «الأرزاق» وهى التى كان يدفعها أغنياء المسلمين فى العالم لخدمة وعمارة البيت الحرام، والتى كان له فيها نصيب باعتباره أحد علماء الحرم الذين يفتون للمصلين فى مناسكهم. فأدرك من حوله أنه عالم يحترم علمه، ويعرف مكانته ويصون كرامته. ولذا فقد اختير ليكون عضواً بهيئة التدريس بكلية الشريعة فور افتتاحها ١٩٥٠ ●●

فى نهاية سنة ١٩٥٠ افتتحت كلية الشريعة فى مكة، فاختاروه ليكون عضواً فى هيئة التدريس بالكلية، فالتف حوله الطلاب لما رأوا فيه من علم يتسع ليشمل جميع أسئلتهم واستفساراتهم. كفاءة عظيمة دعت مدير الكلية إلى أن يكلفه بإدارة «الكونترول» بالإضافة إلى تدريس مادته، فقبل الشيخ محمد الشعراوى التكليف مشترطاً أن يكون فى كونترول الكلية وحده، فلا يكون معه مساعد أو معين إطلاقاً إلا الله، وكان فيما سبق أن حدثت بعض المشاكل فى «الكونترول»، فطلب أن يكون وحده هو الذى يدخل غرفة الكونترول، مسئولاً بشكل كامل عن كل ما يتصل بها من أسئلة وتصحيح ونتيجة إلى غير ذلك تلافياً لأى أخطاء أو مشاكل قد تحدث. فلبى مدير الكلية طلبه، وأصبح مسئولاً عن الكونترول بالإضافة إلى التدريس بالكلية فى نهاية العام ١٩٥٢، وبعد عودته من إجازته التى قامت فيها ورة يوليو.

الخوف من الله وحده

كان من طلبة الكلية فى ذلك الوقت ابن وزير المعارف السعودى، وهو أمير وطالب علم متفوق، وفى الوقت نفسه كان له زميل حضرمىّ من المتفوقين أيضاً، وكلاهما من الأوائل.

وفى امتحانات آخر العام حدث أن أعطى الشيخ الشعراوى الطالب الحضرمى تسع درجات ونصف، وأعطى الأمير تسع درجات فقط فى مادته، وكان هذا النصف درجة هو الفارق بين الطالبين، وإن أخذا فى بقية المواد درجات متساوية، الأمر الذى يعنى أن يكون الطالب الحضرمىّ هو الأول على دفعته، فرفض مدير الكلية إعلان النتيجة، مبرراً أن الأمير لابد أن يكون هو الأول، وحاول مع الشيخ الشعراوى بشتى الوسائل أن يتزحزح عن موقفه، إلا أن كل المحاولات ذهبت سدى، هذا يرفض وهذا يرفض الأمر الذى تسبب فى تأخير إعلان النتيجة التى كان مفترضاً أنها تظهر فى آخر يوم من أيام الامتحانات، فتأخرت



يروى الحلقات

الشيخ

عبدالرحيم الشعراوى

● مدير كلية الشريعة طلب منه إدارة الكونترول، فاشترط أن يكون وحده.

● **تأخر إعلان نتيجة الامتحانات بالكلية، لأنه رفض إعطاء الأمير نصف درجة بغير حق**

● وزارة المعارف السعودية تطلب الشعراوى بعد انتهاء مدة البعثة وتعطيه ثلاثة أضعاف مرتب الأزهر

بعده يومين، فأرسل وزير المعارف يستفسر عن الأمر، مستعجلاً إعلان النتيجة، ولما لم يكن هناك من حل لمشكلة الأوائل فى الكلية التى أثارها مدير الكلية مع الشيخ الشعراوى، ورفض الأخير لأن يخالف ضميره، ويأتى ما لا يرضاه الله، زاد قلق وزير المعارف، ففوجىء العاملون بكلية الشريعة، بالوزير يدخل الكلية من بين الطلاب الذين تجمعوا أمام باب الكلية ليعرفوا النتيجة التى تأخرت جداً، دخل وزير المعارف مستفهماً عن السبب فى تأخير إعلان النتيجة، فأخبره مدير الكلية أن الشيخ الشعراوى لا يريد اعتماد نتيجة مادته، فاستغرب الوزير، وطلب استدعاءه، فلما حضر الشيخ الشعراوى بادره الوزير بالاستفسار عن سبب التأخير طالباً منه أن يسارع باعتماد نتيجة امتحان مادته، فأخبره الشيخ الشعراوى أنه اعتمدها بالفعل ولكن مدير الكلية هو الذى يرفض الإعلان عنها، وذلك لأن الأمير - الذى هو ابن وزير المعارف - كان ترتيبه الثانى، ومدير الكلية يريده الأول، فاستدعى الوزير ابنه وسأله عن رأيه فى زميله الحضرمى الذى نال الترتيب الأول، فقال له بأنه طالب ممتاز، فسأله هل ترى أنه يستحق المركز الأول، فرد عليه الأمير بالإيجاب، فأنهى الوزير الموقف لصالح الشيخ الشعراوى وأعلنت النتيجة كما أرادها، وكما أملى عليه ضميره، وعقب وزير المعارف بأن الشيخ لم يخطىء، وهذا موقف يحسب لوزير المعارف أيامها - وهو الملك فهد حالياً - فلم يحاب ابنه على حساب الآخرين، بل كان عادلاً فى حكمه تاركا الأمر للشيخ الشعراوى يقرر ما يستحقه كل طالب حسب ما كتب فى ورقة الإجابة، وليس حسب مركزه ووضعه الاجتماعى.

كان كل المدرسين فى الكلية عندما رأوا وزير المعارف يدخل الكلية، وهم يدركون حقيقة المشكلة، قالوا فى أنفسهم إنه سينسف الشعراوى، ويرحله إلى بلده ويفعل به كذا وكذا.. ففوجئوا بالشعراوى يخرج مع الوزير مودعاً ويصافحه الوزير معانقاً متمنياً أن يكثر الله من أمثاله.

فلم يكن الشيخ الشعراوى يخشى فى الحق لومة لائم، وكان الإرهاب الوظيفى أبعد ما يكون عن جنانه وضميره، فدخل فى دائرة الضوء بالنسبة للسلطة، وأصبحوا يرجعون إليه تحديداً فى المعضلات والمشاكل، مستنيرين برأيه، مسترشدين بعلمه.

انتهاء مدة البعثة

وتتابعت الأيام على هذه الحال، حتى سنة ١٩٥٤، سنة انتهاء البعثة الأزهرية التى كان الشيخ الشعراوى تابعاً لها، وكان الأزهر - وقتئذ - يرسل مبعوثيه مدة أربع سنوات يمنع بعدها التجديد بحال من الأحوال، الأمر الذى أثار ما يشبه الأزمة بين الأزهر ووزارة المعارف السعودية، حيث أصر وزير المعارف السعودى على أن يستمر الشيخ الشعراوى مدرساً بالكلية رغم انتهاء مدة البعثة، والأزهر من الناحية الأخرى يرفض تمديد البعثة.

فرضخ الشيخ الشعراوى لتعليمات الأزهر، وعاد إلى مصر فى ١٩٥٤، لكن وزارة المعارف لم تسكت واستمرت المداولات بشأن عودة الشيخ الشعراوى للتدريس فى كلية الشريعة وليس غيره، فرد المسئولون بالأزهر - أيامها - أنه من الممكن رجوع الشيخ الشعراوى إلى المملكة السعودية ولكنهم لن يدفعوا راتباً، فقد كان الأزهر هو الذى يدفع مرتبات مبعوثيه، فليعد الشعراوى إلى السعودية ولكن مرتبه يأخذه من وزارة المعارف السعودية، ويكون خارج مسئولية الأزهر، وكان مرتب الشيخ الشعراوى وقتها ستمائة ريال سعودى يدفعها الأزهر كاملة. فلما وصل الأمر إلى هذا الحد تلقفت وزارة المعارف السعودية هذا الكلام ووافقت على الفور بل قالوا بأن الشعراوى لن يأخذ المرتب الذى كان يأخذه فى الأزهر بل سيأخذ ثلاثة أضعافه، فبدلاً من ٦٠٠ ريال، يكون راتبه ١٨٠٠ ريال، وأرسلوا خطاباً بهذا الشأن، وبالفعل عاد الشيخ الشعراوى إلى السعودية وسافر فى نفس الرحلة التى تضم البعثة الأزهرية الجديدة والتى كان يرأسها الشيخ زكى غيث الذى كان يمازح الشعراوى قائلاً: مرتبك أكثر من مرتبى وأنا رئيس البعثة، ماذا تفعل لهم؟ هل تسحر لهم؟.. فكان يرد عليه الشيخ الشعراوى قائلاً: والله لم أسع إلى شىء.. وكل شىء بفضل الله ورعايته.

فى عودة الشيخ الشعراوى إلى مكة مرة أخرى، اصطحب معه أمه التى صاحبته فترة السنوات الأربع السابقة، بالإضافة إلى ابنه «عبدالرحيم»، الذى أتعب أمه لشقاوته الزائدة فلم يكن بد من أن يكون فى رعاية أبيه وتحت عينيه، فاصطحبه معه ليكمل تعليمه فى مكة المكرمة.

وعندما وصلوا إلى مكة بادروا إلى الحرم كى يطوفوا طواف قدوم فى أول ليلة لهم فى مكة: طافوا، وصلوا فى مقام سيدنا إبراهيم، ثم اتجهوا إلى الصفا والمروة للسعى.

مقام إبراهيم الجديد

وهم فى الطريق للصفا والمروة لمحوا غرفة من الخشب مجاورة للمطاف، فجرى الابن عبدالرحيم ينظر إليها، ونظر بداخلها فصاح منادياً ابيه كى يتفرج على ما بداخل هذه الغرفة الخشبية، فنظر الشيخ الشعراوى من بين فرجات الخشب فرأى مقصورة من

أيام من حياة إمام الدعاة

الفضة ، رائعة الشكل والمنظر، فاندهش منها وأراد أن يعرف قصتها، فاستوقف أحد السقاه الذين كانوا يطوفون على رواد البيت الحرام يسقونهم من ماء زمزم، استوقفه وسأله عن ماهية هذه المقصورة، ولماذا هى فى هذا المكان، فقال له الساقى؟ ألا تعلم؟.. هذا مقام إبراهيم الجديد.

فاستشكل الأمر فى ذهن الشيخ الشعراوى وتساءل وهل هناك مقام قديم ومقام جديد، فأجاب الساقى بأن الملك سعود سيفتتحه بعد أسبوعين، وسوف يزال المقام القديم من مكانه، ويوسع المطاف حول الكعبة، فقال له الشعراوى وكيف ذلك هذا لا يجوز؟.. فرد عليه الساقى منصرفاً: وهل تقول لى هذا الكلام، اذهب إلى شيخ الحرم وقل له ذلك.. وتركه وراح لحال سبيله.. فانطلق الشيخ الشعراوى إلى شيخ الحرم لا يلوى على شىء، وأعاد عليه السؤال عن ماهية هذه المقصورة، فأجابه شيخ الحرم بأن المقام القديم يؤذي الطائفين وخاصة فى زحام موسم الحج، فكانوا يصطدمون به، فتجرحهم زواياه الحادة، نظراً لضيق المطاف بين الكعبة والمقام، وكذلك بئر زمزم حيث يثير التزاحم بجوار الحجر الأسود، وقال المهندسون إنه يمكن أن يزال مقام إبراهيم من هذا المكان ويبعد قليلاً ، وكذلك بئر زمزم ليتسع المطاف وتتم الشعائر فى يسر وسهولة، فصرخ الشيخ الشعراوى: ومن الذى قال بهذا الكلام؟.. فأجابه الشيخ بأن الملك سعود خاطب المفتين فى الديار الإسلامية وأفتوا له بجواز ذلك فأمر بالتنفيذ.

برقية للملك سعود

طلب الشيخ الشعراوى من ابنه عبدالرحيم أن يأخذ أمه - جدة عبدالرحيم - ليكملا مناسك العمرة، ثم يتحللا ويرجعا إلى البيت الذى كان مجاوراً للحرم، وأمره ألا تفتح حقائبهم ، فقط بالقدر الذى يأخذون معه غياراً للنوم، وتترك الحقائب مغلقة كما هى، قال لابنه عبدالرحيم ذلك، وانطلق إلى مكتب البرق والهاتف وطلب من العامل فيه أن يرسل برقيه ، فأعطاه الرجل ورقة يكتب فيها، فطلب من ورقاً أكثر، فاندهش العامل، وأعطاه ما طلب، أخذ الشيخ الشعراوى الأوراق وبدأ يكتب برقية إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، فكتب ما لا يقل عن خمس ورقات، يقول فيها بعدم جواز نقل مقام إبراهيم من مكانه، ويفند الفتاوى التى تجيز ذلك.

فرفض العامل فى مكتب البرق والهاتف أن يرسل هذه البرقية، وهنا حدثت مشكلة حيث أصر الشيخ الشعراوى على إرسال البرقية بنفس الشكل الذى كتبه، وعامل مكتب التلغراف يرفض، ارتفع الصوت وسادت العصبية وتجمع الناس.

فى هذه الاثناء كان الابن عبدالرحيم قد أخذ جدته وأكملا مناسكهما وتحللا ورجعا إلى البيت، ولم يفتحا الحقائب إلا لأخذ ما يغيرون به ملابسهما، وخرج عبدالرحيم ليشترى شيئا للعشاء ، ورجع ليتعشى مع جدته، تعشيا وجلسا ينتظران الشيخ الشعراوى، لكنه تأخر ، وأخذ يتأخر ويتأخر حتى أذان الفجر ولم يرجع الشيخ. عاد عبدالرحيم إلى الحرم بعد أن طلبت منه جدته أن يذهب للبحث عن أبيه، وليكشف سبب تأخره الذى أفزعها، دخل عبدالرحيم الحرم وصلاة الفجر قائمة، فصلى ، ثم ذهب إلى حيث اعتاد الشيخ الشعراوى الجلوس فلم يجده، فقابل بعضاً من زملاء الشيخ فسألهم عنه فأجابوه بأنه عند مكتب البرق والهاتف يثير مشكلة كبيرة، وطلبوا منه أن يذهب إليه ليقنعه بالعودة إلى البيت وإلا ستكون العاقبة سيئة.

اتجه عبدالرحيم إلى مكتب البرق، فقابل فى طريقه الشيخ زكى غيث رئيس البعثة الأزهرية الذى صرخ فى عبدالرحيم طالباً منه أن يحدث والده ويقنعه بالعودة عما يريد، قائلاً : لقد تعبت معه، لكن رأسه كالحديد لا تلين.. وفى النهاية يقول لى أنا لا أتبع البعثة، بل أتبع وزارة المعارف السعودية..؟!! هل يصح هذا الكلام؟»! فحاول عبدالرحيم أن يطيب خاطر الشيخ زكى غيث، وانطلق إلى حيث رأى جمهرة من الناس تلتف حول أبيه فى مكتب البرق، فشق طريقه إليه متزاحماً مع الناس حتى وصل إليه، وحاول أن يسأله عن الأمر، فلم يرد عليه الشيخ الشعراوى بل قال له: «إذهب واجلس مع جدتك، ولا تأت إلى هنا مرة ثانية، هيا..»، وكان عبدالرحيم يرتعب من أبيه وهو فى حال غضبه، فانطلق عائداً ، فلما دخل البيت سألته جدته: «أين أبوك»، فقال لها: «أبى ذهب إلى الكلية ياجدتى»، فلم يكن يعرف ماذا يقول لها، فآثر أن يطمئنها بأى شىء حتى لا تنشغل على الشيخ، وكانت الساعة قد جاوزت السابعة صباحاً.

تناثر الأمر، وانتشر الحديث عما يحدث أمام مكتب البرق والهاتف والشيخ الذى يريد الإبراق للملك سعود، فوصل الأمر برمته إلى أمير مكة فأرسل من يستطلع الأمر، فلما عرف القصة حضر بنفسه . ولما عرف أنه لا فائدة من محاولة اثنائه عما صمم عليه قال له هل تأمننى على هذه الرسالة: «أوصلها إلى الملك سعود؟»، قال له «أأمنك، ولكنى لن أبرح هذا المكان ، ولن اتحلل من إحرامى إلى أن يجيئنى الرد»، فقال له أمير مكة : «لك ذلك».

وأخذ الرسالة وانصرف.

● أرادوا نقل مقام إبراهيم من مكانه لتوسيع المطاف، فأبرق الشعراوى للملك سعود.

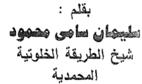
البيعة والعهد عند أكابر الصوفية

المريد في أول أمره كالمريض الحريص علي من يداويه، فإذا صادف شيخاً انبعث من باطن الشيخ صدق العناية بالمريد لإطلاعه عليه، وينبعث من باطن المريد صدق المحبة بتأليف القلوب، وتآلف الأرواح، وظهور سر السابقة فيهما باجتماعهما لله وفي الله وبالله حيث أن سلوك الطريق لا يفيد إفادة تامة إلا إذا أذن به مرشد كامل، ولهذا الإذن سر كبير يدركه أهله إذ أن فيه قصراً لمسافة الطريق، واعتماداً في السير علي دليل، لأن في الطريق مزالق ووعورات، وللشيطان وسوسته وإغراء ونزعات، وللنفس أهواء ونزعات.

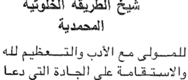
فكانت الحاجة ماسة إلى هاد مأذون بالإرشاد يسترشد به، وقائد يعتمد عليه، وينتصح به. وإذا قيل إن الحلال بين والحرام بين، والكتاب والسنة فيهما كل ما يحتاجه العبد فلا حاجة إلى مرشد أو دليل: قلنا إن الحاجة إلى المرشد ضرورية إذ قد تؤدى الطاعات إلى الهاوية متى كان العبد على حال من ميل أو هوى، فتكون الطاعة كالحلواء المعجونة بالسم، تضر ولا تنفع، فلا تغتر أيها المريد بعبادات مهما كثرت مادام يداخلها الرياء أو العجب، لأن كل عمل عملته فيه هوى فهو لك، وكل عمل عملته امتثالاً لأمر الله وإيفاء لحقه فهو لله وهو جل شأنه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين».

فلا يعرف هذه الحالة المذمومة، ويكشفها للمريد، ويخلصه من تلك الصفات الرديئة إلا شيخ ذو بصيرة خبير بالنفوس يرى بنور الله، فيعرف أمراضها، وعللها، وعلاجها، ويحدد لها الجرعة المناسبة من العبادات كثرة أو قلة ويتعرف على أمراض المريد فينصحه ويرشده بما يتناسب وحاله، ذلك لأن مدار التصوف مبنى على التخلص من علل النفس ولا خلاص منها إلا على يد من يعرف صفاتها الدنيئة كالكبر والحسد والحقد والرياء والعجب، ولا يعرفها إلا شيخ عليم بخباياها، خبير بطواياها. فعليك بصحبة من يذكرك بالله رؤيته وتقع فى قلبك هيبته ويرشدك بلسان فعله لا بلسان قوله.

وإذا كان الحق سبحانه وتعالى يقول: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» أى ليعرفونى كما قال ابن عباس رضى الله عنهما، فأنى للمخلوق أن يعرف الخالق إلا إذا تخلص من بشريته وشركه فى الأعمال، ولا يكون ذلك إلا بإيمان صادق، واقتداء صحيح بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم، ومن ورثه وقام على شريعته من بعده، وهم خلفاؤه فى كل عصر، وها هو ذا حجة الإسلام الإمام الغزالى رضى الله عنه يفسر قوله تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» أى خال من العلل كالكبر والحسد والرياء وغيرها. والمطلب الأسمى هو التحقق بالعبودية للمولى ومادام العبد مسجوناً بمحيطاته محصوراً فى هيكل ذاته فإنه لا ينفك عن حظوظ نفسه ولا تتحقق عبوديته لله طالما فيه عبودية لحظة وهواه «تعس عبدالدرهم والخميصة» ولا يتخلص من تلك الحظوظ إلا بالتحرر من رق الهوى والقيام بوظائف العبودية



بقلم :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية



للمولى مع الأدب والتعظيم لله والاستقامة على الجادة التى دعا إليها صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم وأهل الطريق العاملين المخلصين ومن هنا جعل الغزالى رضى الله عنه التصوف فرض عين على كل مكلف ووافقه كثير من أئمة الدين وأهل العلم، ويؤكد ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم «ثلاثة مهلكات، شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» رواه البيهقى عن أنس رضى الله عنه.

ولا خلاص من ذلك إلا بالتصوف ولا تصوف إلا بشيخ مرب عارف وفى الحديث النبوى الشريف: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» رواه أبو هريرة.

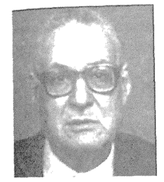
فروح المريد إذا ارتبطت بروح شيخه سرت محاسن أخلاق شيخه إليه كسريان الأخلاق بالامتصاص والانتشار كما جاء فى الحديث الشريف: «مثل الجليس الصالح كبائع المسك.. إلخ» رواه الشيخان عن أنس.

وإذا كان الجليس بملازمته لجليسه يؤثر فيه وكذا الحاسد العاصى يؤثر فى محسوده بالضرر، بمنطوق القرآن الكريم ، أفلا يؤثر الشيخ العارف بربه ذو الروح المطلقة والهمة العالية، وصاحب البصيرة الثاقبة فى مريده الصادق الملازم له حتى يخلص روحه من سجنها، ويفكها من أسرها، ويطلقها إلى عالمها الأول، فتجنى ثمار العرفان، وتعود إلى صاحبها وعليها خلع الأنوار، فيظهر ما أودع فيها من حكم وأسرار.

فلا يمكن لمريد مبتدىء أن يستقل فى السير إلى الله بنفسه إذا لابد له من شيخ حكيم يرشده ويمده. ويأخذ بيده إذا عثر وإلا هلك، أو يرجع وما سلك، ولقد صدق من قال: «من استبد برأيه هلك..»، و«من لا شيخ له فشيخه الشيطان» وإذا كان المؤمن مرآة المؤمن كما يقول الحديث الشريف فلا شك أن الشيخ أصدق مرآة للمريد، وفى اتصال المريد بشيخه تعاون على البر الذى أمر به الدين فى قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

كل هذا يدل علي أنه لابد لمريد الحق من مرشد حكيم، وناصح أمين يتخذه شيخاً وأخاً له فى الله تعالى، وإذا كان السير فى الطريق المحسوسة، يحتاج إلى دليل قد خبر دروب الطريق وعرف أعلامه وعليم بالمواطن المهلكة التى فيها لصوص وقطاع طرق، فكذلك الطريق إلى الحق، مفعمة بالأهوال والأخطار والمعوقات، والمزالق والمضلات التى تبعد المريد عن الطريق المستقيم «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» قيل: إن المراد بالسبل، طرق الشيطان وطرق النفس المتعثرة البعيدة عن الحق، وكما أن لكل حاكم بواباً ولكل أمير حاجباً. فكذلك حضرة الحق، بوابوها الرسل الكرام، ومن خلفهم خلفاؤهم المتخصصين فى حفظ شريعتهم والقيام على تجديد دعوتهم ومراعاة آداب الدين والتأدب فى حضرة رب العالمين.□

المجتمع الصوفى



يقدمه السيد: عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

توكيل المشيخة العامة عن مركز ههيا شرقية

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بتاريخ يوم السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ الموافق ١٠ يناير ٢٠٠٤ تعيين السيد أحمد السيد عزالعرب على السيد عوف خليفة لضريح العارفة بالله الحاجة آمنة أم يوسف الأحمدية الكائن ضريحها بشارع الحاجة آمنة بمدينة ههيا شرقية.

● تغادر بعثة المشيخة العامة للحج هذا العام بمشيئة الله وتوفيقه الأراضى المصرية مساء الجمعة أول ذو الحجة ١٤٢٤ هـ وتعود بمشيئة الله وتوفيقه فجر يوم ١٨ ذو الحجة ١٤٢٤هـ .

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة يوم ٢ محرم ١٤٢٥هـ بالمسيرة الصوفية من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة فى تمام الساعة الرابعة عصر اليوم المذكور .

وسيقام الحفل الرسمى للهجرة الشريفة بالمسجد الحسينى بعد صلاة العشاء فى اليوم المذكور .

فنرجو من السادة مشايخ الطرق الصوفية المشاركة فى المسيرة الصوفية والحفل الرسمى كالمعتاد سنويا بأعداد كبيرة وكل عام والجميع بخير .

● أصدر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد / عادل محمد يس الخليفة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بدلا من شقيقه الشيخ يس محمد يس الخليفة الذى تنازل عن التوكيل .

مشروع ورقة عمل طرحت علي المجلس الأعلي للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ الموافق ١٠ يناير ٢٠٠٤ إعمالا لقرار المجلس الأعلي للطرق الصوفية الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٢٠ شوال سنة ١٤٢٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر سنة ٢٠٠٣ في شأن الإصلاحات الصوفية.

١ - تمهيد:

كان لصدور القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية الصادر بالقرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٨ يستهدف النهوض بالطرق الصوفية نهوضا شاملا من حيث الدعوة الإسلامية وتنظيمها إداريا وماليا بما يحقق الغرض من وجودها وهو التربية الإسلامية والروحية، وقد تضمن الباب الأول والفصل الأول عدة أمور منها أن التربية التى تقوم بها الطرق الصوفية يجب أن تكون متفقة مع الشريعة الإسلامية بل إن القانون جعل من أهداف الطرق الدعوة إلى العمل بالشريعة الإسلامية بمختلف الوسائل وحرم على كل من ينتسب إلى الطرق الصوفية بالقول بعقائد أو إتيان أفعال أو إقامة موالد أو احتفالات أو أذكار تخالف أحكام الشريعة الإسلامية وجعل كل أنواع النشاط الصوفى متفقا مع الكتاب والسنة.

وأقترح ما يلى لتنفيذ ما ورد فى هذه المادة:

أولا : إعمال قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة الجلسة ٢٠٠٣/١ مساء يوم الأحد ١٣ ذو القعدة الموافق ٢٧ يناير سنة ٢٠٠٣ فى مجال إصلاحات الموالد والمواكب الصوفية وإعادة إذاعتها لمختلف الجهات والعمل على تشكيل لجنة دائمة مختصة بهذه الناحية وتكون قراراتها ملزمة ومنفذة تنفيذا حقيقيا لا شكليا.

ثانيا : نشر العلم بأحكام الشريعة من العقائد والعبادات والمعاملات والحدود وأحكام الأسرة وما إليها من أبناء الطرق الصوفية ويكلف عدد من كبار العلماء المتخصصين بإعداد كتاب فى هذا الشأن يوزع على السادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ونواب الطرق ويعمم كذلك على كل من يقوم بالدعوة من أبناء الطرق الصوفية.

ثالثا : استئناف برامج التدريب للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة على أن يتضمن التدريب المواد الآتية:

١ - العقيدة الإسلامية.
٢ - الشريعة.
٣ - السيرة النبوية.
٤ - التاريخ الإسلامى
٥ - التصوف الإسلامى
٦ - حركات الإصلاح الدينى بالعصر الحديث.

وقد وافق المجلس من حيث المبدأ على أن يكون التدريب أولا للسادة مشايخ الطرق الصوفية وألا يجمع بين السادة مشايخ الطرق ووكلاء المشيخة العامة فى دورة واحدة.

٧ - دور الطرق الصوفية والدعوة ونشر الإسلام فى مصر والعالم الإسلامى.

٨ - شبهات مثارة حول التصوف وكيفية الرد عليها .

٩ - أئمة التصوف والطرق الصوفية (حياتهم وجهادهم وأصول طوائفهم فى التربية وتكون عدد الدروس اثنتا عشر ساعة أسبوعيا على مدى ثلاثة أشهر وتطبع المحاضرات التى تلقى قبل البدء فى التدريب وتوزع على الذين يحضرون التدريب قبل التحاقهم بشهر على الأقل وتسجل المحاضرات على شرائط.

وتعرض الأسماء بأقدمية تعيين السادة مشايخ الطرق الصوفية بحيث يحضر الدورة الأحدث فالأحدث حسب البيان الذى سيعده الأمين العام.

رابعا : ١- تشكل لجنة علمية تكلف ببحث تفاصيل مشروع المكتبة العلمية ومشروع التدريب كما يكون من اختصاصها بحث التقاليد والعادات الصوفية القائمة فى الوقت الحاضر على ضوء الكتاب والسنة ويعرض تقريرها على المجلس الأعلى للطرق الصوفية كما أنه لهذه اللجنة أن تقترح ما تراه محققا للنهوض بالدعوة الصوفية بوجه عام.

٢ - وتضمن الفصل الثانى من الباب الأول أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية هيئة لها أغراضها ومنها أغراض اجتماعية ووطنية ثقافية وتضمنت الأغراض أيضا: مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم وقد آن الأوان لأن تنشط الطرق الصوفية فى هذا المجال وقد نشطت فيه الجمعيات الدينية والخيرية نشاطا كبيرا وقد اتجهت بعض الطرق إلى

النشاط فى هذا المجال.

واقترح ما يلى لتنفيذ ما ورد: ما أراده المجلس فى الفصل الثانى من الباب الأول.

أولا: تشجيع اتجاه الطرق إلى الخدمة العامة: كإنشاء مستوصفات وغير ذلك من دروب الخدمة والرعاية الاجتماعية وهذا من شأنه أن يكبر من صورة الطرق الصوفية فى نظر الناس ويظهر أن لها دورا اجتماعيا وأنها تشارك فى نفع المجتمع.

ثانيا: تشجيع النشاط الثقافى والوطنى بتنظيم موسم سنوى يتضمن أربعة مؤتمرات عامة على الأقل يدعى لها كبار الأساتذة وكبار المفكرين وتطبع هذه المحاضرات فى كتيب سنوى وتنشر فى مجلة التصوف الإسلامى أيضا.

ثالثا: تشجع مكاتب تحفيظ القرآن الكريم بكل الوسائل الممكنة وذلك بإمكانيات الطرق الصوفية واجتهادها.

٣ - ورد فى الفصل الخامس: أن الطرق الصوفية ومشايخها فى المادة رقم ٢٩: أن من يعين شيخا يجب أن يكون ملما بمبادئ الشريعة الإسلامية ومن أهل العرفان والكمال ومن ذوى التقوى والصلاح وليس من شك فى أن تعيين المشايخ مستقبلا يجب أن يراعى فيه هذا الشرط بدقة.

وأقترح لذلك ما يلي:

١ - بالنسبة للمشايخ الحاليين:

أولا: أن يكون الأولوية فى برامج التدريب للسادة المشايخ الذين يحتاجون إلى إلمام بأحكام الشريعة والتصوف.

ثانيا: بالنسبة لأولاد المشايخ الحاليين والذين سيتولون منصب المشايخ فيما بعد هذه مسئولية آبائهم وعند تقدم أحدهم لتولى المشيخة يعد لهم امتحان حقيقى بموجب شهادات موثقة من المجلس الأعلى للطرق الصوفية عن كل ما تقدم ذكره وتكون مسئولية إعدادهم متروكة لآبائهم ويكون الامتحان فى العقيدة والعبادات وجزئين من القرآن الكريم وعدد من الأحاديث النبوية والأصول الصوفية.

ثالثا: ضرورة تنفيذ المادة رقم ٣٣ فى تعيين خلفاء الطرق وخلفاء الخلفاء والنواب الذين تشترط فيهم اللائحة نفس الشروط التى يشترطها لتعيين المشايخ فى المادة رقم ٢٩ ويشترط حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية وأصول التصوف.

٤ - البدء فى تنفيذ المادة رقم ٣٦ من الفصل الخامس التى تشترط أن يعد بمقر كل طريقة سجلات تسجيل أسماء أعضاء الطريقة وأسماء النواب وخلفاء الخلفاء كما يجب تقديم هذه السجلات لمشيخة الطرق الصوفية ليطلع عليها، كما يجب أن يحتفظ كل شيخ بالسجلات والدفاتر التى حددتها اللائحة التنفيذية ويصدق عليها من المشيخة العامة.

وفائدة تنفيذ هذه المادة أنها تجعل من الممكن وجود إحصائيات دقيقة بحيث لو طلبت أية جهة حكومية أو علمية بيانات عن الطرق لأمكن إجابتها فى ذلك.

٥ - ورد فى الباب الثانى: الفصل الأول عن الموالد والمواكب: أنه لا يجب أن يكون فى أى منها ما يخالف الآداب الشرعية والإسلامية.

وورد فى الفصل الثانى من المادة رقم ٤٣ أن من واجبات المشيخة العامة للطرق الصوفية تنظيم احتفالات الموالد والمواكب وتنظيم الوعظ والإرشاد ومحاربة البدع والمنكرات التى تتنافى مع الأصول الصوفية أو الخلق الصوفى القويم.

والحقيقة أن موضوع الاحتفالات بالموالد وغيرها من المناسبات يحتاج إلى جهد كبير وقد سبق أن وضع المجلس مسألة الاحتفالات بالموالد والمواكب موضع التنظيم ويبقى تنفيذ ما ورد فى هذا القرار بكل دقة.

والاحتفالات بالموالد هو الجانب الظاهر من جوانب نشاط الطرق الصوفية وليس هو الهدف الأساسى من وجود هذه الطرق وكل مظهر من المظاهر المخالفة يصور الطرق الصوفية بصورة غير كريمة فى نظر الناس.

ولهذا يجب العناية بهذا الموضوع إذا كنا نريد تحسين صورة الطرق الصوفية والمجتمع.

وأقترح فى هذا الصدد ما يلى:

أولا: تناول موضوع الاحتفالات الصوفية فى برامج التدريب وتقييم العادات والتقاليد الصوفية الحالية على أساس الكتاب والسنة واستيفاء ما هو صالح منها واستبعاد ما لا ضرورة له، وقد آن الأوان لاتخاذ خطوات جريئة إصلاحية فى هذا الصدد تنبع من السادة مشايخ الطرق بأنفسهم.

ثانيا: طبع كتيبات صغيرة الحجم عن مشروعية الاحتفال بالموالد والصورة التى يجب أن تكون عليها والتخلص تدريجيا من أى مظهر من المظاهر لا يكون له ارتباط بالإسلام ولا ضرورة له أصلا كاستخدام آلات الموسيقى فى الذكر.

ثالثا: تنص المادة رقم ١٠ من اللائحة التنفيذية: على أن يتم الاتفاق بين المشيخة العامة للطرق الصوفية وبين السلطات المختصة على دراسة أساليب مراقبة حسن الآداب العامة ووسائل الحد من أماكن اللهو وألعاب الميسر وفرق الرقص وغيرها من الصور الخارجة عن الشريعة فى الموالد والاحتفالات الدينية.

وأقترح فى هذا الصدد: إنشاء لجنة خاصة تجمع ما بين المشيخة العامة للطرق الصوفية والسلطات المختصة حول هذا الموضوع علما بأن هذه المادة هامة لتحقيق الإصلاح حيث أنها ربطت الطرق بالجهات المسئولة الحكومية لاقتراح الإصلاح وتنفيذه وفقا للائحة والمادة رقم ١٣ منها وتكوّن هذه اللجنة من بعض أعضاء المجلس الأعلى والحكم المحلى ووزارة الأوقاف ووزارة الداخلية ووزارة الثقافة وتضع برنامجا ملزما للجميع وواجب التنفيذ.

٦ - ورد فى المادة رقم ١٤ تنظيم جمع النذور فى الأضرحة ولم تتعرض المادة إلى الوضع الأساسى لهذه الأضرحة.

وأقترح أن تشكل لجنة لبحث موضوع الأضرحة والقائمين عليها والمواصفات الخاصة بها من جميع الوجوه ويصدر بها قرار تنظيمى من المجلس الأعلى للطرق الصوفية يذاع كنشرة دورية لوكلاء المشيخة العامة وتكون ورقة عمل ملزمة لوكلاء المشيخة والسلطات والمجلس الأعلى والحد من هذه الأضرحة حيث لا يقر ضريح إلا بعد التأكد من صاحبه ومدى استحقاقه للولاية بالإضافة إلى شروط تعيين الخدم والخلفاء.

الفصل الثالث
وكلاء المشيخة العامة

تحقيق منطوق المادة رقم ١٤ نصا وروحا بالنسبة للوكلاء وإعادة النظر فى بحث الوكلاء الحاليين والذين سيعينون مستقبلا.

ويجب أن توضع ورقة عمل يبين فيها أعمال الوكيل وواجباته وصلته بالسلطات التنفيذية والشعبية وبأبناء الطرق الصوفية تحديدا وتفعيلا وتذاع هذه الورقة على الوكلاء والجهات المعنية.

كما تفعل دور اللجان الاستشارية الصوفية مع الوكيل وأمية القرارات التى تتخذها.

كما يجب النص على الدفاتر التى تكون بحيازة الوكيل وأهميتها وتوضح المسئولية الفعلية للوكيل والثواب والعقاب، مع وضع لائحة تنظيمية بكل ما يتعلق بذلك بواسطة المستشار القانونى والأمين العام.

هذه بعض الأفكار والمقترحات أطرحها على المجلس الأعلى للطرق الصوفية فإذا ما حازت القبول مع بعض الأفكار والمقترحات التى سيتقدم بها بعض الأعضاء ويمكن ضم هذه المقترحات إلى بعضها البعض وإحالتها للجنة العلمية والثقافية برئاسة سماحة شيخ المشايخ مع ضم السيد المستشار القانونى لهذه اللجنة والأمين العام مع بعض السادة المشايخ للدراسة والفحص والإقرار والعرض على المجلس الأعلى مرة أخرى.

وقد وافق المجلس بإجماع الآراء على هذا المشروع وسيعرض على اللجنة العلمية والثقافية لوضع الأسس والبرامج المنفذة لذلك.

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف

تعيينات

الطريقة الأحمدية الشناوية






قرر سماحة السيد حسن الشناوى تعيين كل من:

الشيخ خلوصى صادق أمين وشهرته محمد خلوصى نائبا عن أولاده عن الوجه القبلى ومسئول الساحة الشناوية بادفو.

والشيخ عبدالرحمن توفيق طه محمد عيد نائبا عن أولاده وأولاد جده الشيخ عيد على عيد بعموم الجمهورية ومسئول الساحة الشناوية بنجع أبو عيد بسلوا.

والشيخ على حسن محمود نائبا عن نقطة درنكة وضواحيها ومسئول الساحة الشناوية بأسيوط.

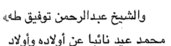
والشيخ حسن على حسن محمود خليفة خلفاء عن نقطة درنكة.

تهنئة

● **يهنئ صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلي السيد سيد محمد طه الشناوي بمولوده السعيد محمد راجيا من الله تعالي أن يتربي في رعاية والديه وأن يمده بمدد من عنده .**

الطريقة السمانية الخلوتية





● قرر السيد عبدالعزيز محمد إبراهيم الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين محمد حلمى محمود السايس نائبا للطريقة عن محافظة بنى سويف.

ورمضان فرج نائبا للطريقة السمانية عن مركز كرداسة.

وطه محمد سلام خليفة خلفاء الطريقة عن محافظة الجيزة.



● تم تعيين الشيخ السيد البدوى حسين حسن بيومى نائبا للسادة الرفاعية عن مركز الزقازيق.

والشيخ عادل عبدالمنعم صابر سعد الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة كفر الحمام مركز الزقازيق.

والشيخ / عادل محمد يس عبد العظيم عوض يس الرفاعى نائباً للسادة الرفاعية عن محافظة دمياط .

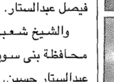
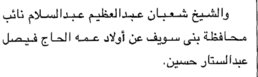



●تم تعيين أحمد توفيق مهران نائبا للطريقة البرهامية عن قسم العبور عن عمه الحاج فيصل عبدالستار.

وتعيين محمد السيد يونس نائب الطريقة البرهامية عن قسم الزاوية الحمراء عن عمه الحاج فيصل عبدالستار.

والشيخ شعبان عبدالعظيم عبدالسلام نائب محافظة بنى سويف عن أولاد عمه الحاج فيصل عبدالستار حسين.

وتعيين الشيخ حسين عبدالعظيم محمد خليفة خلفاء مركز ناصر عن أولاد عمه الحاج فيصل عبدالستار حسين.


● تم تعين الشيخ عياد محمود السبع خليفة خلفاء عن مركز كوم حمادة

●اعتمد السيد عونى أبو عمران شيخ الطريقة تعيين الأستاذ أحمدعباس أحمد السيد الموظف بشركة دمياط للغزل والنسيج بالإسكندرية خليفة خلفاء الطريقة عن قسم محرم بك والحاج محمد محمد رشوان الشهير بأبو الدهب خليفة خلفاء الطريقة عن قسم الخليفة بالقاهرة.

وتعيين الشيخ محمد محمود الزهرى خليفة خلفاء عن بندر أسوان والسيد شوقى أحمد السيد شلبى خليفة الطريقة عن بندر أسوان.

الطريقة الصاوية الخلوتية

تم تعيين كل من:

الشيخ أحمدعبدالباسط خليل نائب وسط الدلتا

الشيخ عبدالستار محمد مصطفى نائب محافظة الغربية

الشيخ أحمدعبدالعزيز أحمد معروف خليفة خلفاء محلة زياد

الشيخ محمد على الدمنهورى نائب بندر سمنود

الشيخ ابراهيم عبدالستار محمد مصطفى نائب مركز سمنود.

المشيخة الإمبابية الأحمدية

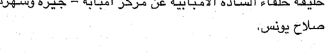




● تم تعيين السيد محمد عبده الجبالى نائب الطريقة الامبابية عن نقطة المناشى

والسيد عثمان حسن محمود الاسود خليفة خلفاء الطريقة الامبابية عن نقطة منشية القناطر.

والشيخ حافظ محمود حافظ يونس الامبابى خليفة خلفاء السادة الامبابية عن مركز امبابة - جيزة وشهرته صلاح يونس.




الطريقة السعدية



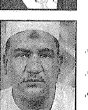
الشيخ عاشور عبدالوهاب نائب الطريقة السعدية ببنى مزار المنيا يهنئ عمه الشيخ سنوسى عبدالحافظ السعدى وإخوانه وجميع المسلمين بحلول عيد الأضحى المبارك.

● الشيخ أحمد محمد خلف الله خليفة خلفاء الطريقة السعدية بأرض اللواء إمبابة يهنئ عمه الشيخ سنوسى عبدالحافظ السعدى ووالدته وإخوانه عهدا وعصبا بحلول عيد الأضحى المبارك.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

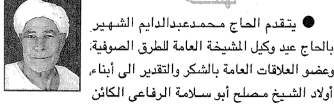
● تهنئى السادة الزاهدية الاحمدية نوابها وخلفاؤها السيد الاستاذ الدكتور احمد طه جاهين أستاذ الخدمة الاجتماعية.

افتتاح الساحة الزاهدية الأحمدية



تم بعون الله افتتاح الساحة الزاهدية الاحمدية بقرية سهيل اسوان تحت اشراف الاستاذ ايهاب محمد عبدالحافظ القبيجى نائب المحافظة والشيخ عبدالرحمن خطاب شيخ بيت خطاب.

تهنئة



● يتقدم الحاج محمدعبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة بالشكر والتقدير الى أبناء أولاد الشيخ مصلح أبو سلامة الرفاعى الكائن ضريحه بالخانكة مركز الخانكة قليوبية على الاهتمام بالمولد والحضرة الاسبوعية والتى تليق بالتصوف الإسلامى ودعائنا لهم بالتوفيق والاستمرار على هذا النهج تحت ظل سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العامة ورجال الامن والحكم المحلى وجهاز مركز الخانكة تحت اشراف الشيخ محمد صلاح.

توكيل المشيخة العامة بإسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة اسنا بمولد الشيخ حسن عمران الدح وذلك يوم ٢٠٠٣/١١/٢٨ واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والأذكار الشرعية والمدائح النبوية والأمسية الدينية وذلك فى اليوم الثانى ٢٠٠٣/١١/٢٩ واشتملت هذه الأمسية على قراءة القرآن بصوت الشيخ محمود الخشت، والمبتهل الشيخ عبدالرحيم دويدار والوعظ والخطب الدينية من الاستاذ الدكتور أحمد عبده عوض والاستاذ الدكتور محمد فؤاد شاكر.. وحضر الاحتفال الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة.

الحاج إبراهيم ابو فراج
وكيل المشيخة العامة بأسنا



مشيخة عموم طريقة السادة البيومية

قام السيد أحمد حامد فضل شيخ عموم السادة البيومية بزيارة لابناء الطريقة البيومية وأبناء الطرق الصوفية عامة بمحافظة اسيوط حيث اجتمعوا على الحب والمودة وذكر الله عز وجل وحب آل البيت أجمعين.

ويتوجه بالشكر وعزيز الامتنان الى أبناء الطريقة البيومية والطرق الصوفية ولكل من كان فى استقباله داعيا المولى عز وجل الى دوام روح الحب ورفع راية الاسلام عاليا وأن يجعل مصر فى أمن وسلام وذلك ايضا تحت حضور السادة وكلاء المشيخة العامة الشيخ مدحت قطب عبدالباقى والشيخ احمد طه فرغلى والشيخ أحمد حسن وذلك على مستوى محافظة اسيوط.

شيخ الطريقة البيومية
احمد حامد فضل

الطريقة البرهامية

يحتفل الشيخ ياسين محمد أبو علوان نائب الطريقة البرهامية بالمنصورية بمولد العارف بالله سيدى محمد ابو علوان الكائن بالمنصورية مركز امبابة محافظة الجيزة والليلة الختامية يوم ٢٠٠٤/٢/٢٦ م الموافق الخميس ٦ محرم سنة ١٤٢٥ هـ والدعوة عامة.

ألف مبروك

يهنيء م / سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية. صديق عمره السيد / سيد محمد طه الشناوي بمولوده السعيد . رعاه الله وحفظه .. وأقر به عين والديه .

م / سعيد الشناوى

الطريقة الأحمدية المرازقة

تم تعيين:

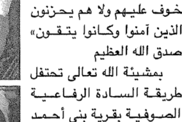
الشيخ سيد أحمد محمد سيد أحمد عمار نائب السيادة الأحمدية المرازقة عن محافظة المنوفية

والسيد محمد سبع محمد سبع خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة عن محافظة الشرقية

المجتمع الصوفى

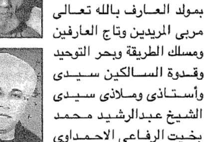
السادة الرفاعية





« ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» صدق الله العظيم

بمشيئة الله تعالى تحتفل طريقة السادة الرفاعية الصوفية بقرية بنى أحمد الغربية مركز ومحافظة المنيا بمولد العارف بالله تعالى مربى المريدين وتاج العارفين ومسلك الطريقة وبحر التوحيد وقدوة السالكين سيدى وأستاذى وملاذى سيدى الشيخ عبدالرشيد محمد بخيت الرفاعى الاحمداوى الكائن ضريحه بزاوية سلطان شرق النيل محافظة المنيا الكائن ضريحه بالبهنسة الغراء مركز بنى مزار محافظة المنيا ابتداء من يوم السبت الموافق ٢٠٠٤/٢/١٤ الموافق ٢٣ ذو الحجة ١٤٢٤هـ وينتهى يوم الجمعة ٢٠٠٤/٢/٢٠ الموافق ٢٩ من ذو الحجة ١٤٢٤هـ ويحيى المولد جميع المنشدين ويحيى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٤/٢/١٩ - ٢٨ ذو الحجة ١٤٢٤هـ الشيخ عامر حجاج محمدعثمان من زاوية سلطان شرق النيل مركز ومحافظة المنيا ويحيى يوم الجمعة الليلة الختامية الموافق ٢٠٠٤/٢/٢٠ الموافق ٢٩ ذو الحجة ١٤٢٤هـ بلبل الصعيد ونجم الصعيد الشيخ عيون محمد عامر الديروطى ونتشرف بحضوركم لزفة الموكب الصوفى الموافق الجمعة ٢٠٠٤/٢/٢٠ الساعة الثانية ظهرا من أمام مسجد سيدى الأربعين بقرية بنى أحمد مركز ومحافظة المنيا وبجوار منزله والدعوة عامة فى جميع البلاد وكل عام وأنتم بخير





أولاد سيدى الشيخ عبدالرشيد محمد بخيت الاحمداوي الرفاعي عهدا وصلبا

السادة القادرية القاسمية

الرجا اعتماد مولد سيدى عيسى عبدالقادر الجيلانى وأوله ٢ محرم وانتهاؤه ٤ محرم ١٤٢٥ هـ.

حسين أحمدعلي القادري
شيخ الطريقة القادرية القاسمية

البقاء لله

●ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية، والأمين العام وأعضاء المجلس ومشايخ الطرق الصوفية، والعاملون بالمشيخة ببالغ الأسى ومزيد من الحزن السيدة الفاضلة الكريمة حرم المغفور له الاستاذ احمدعبدالهادى القصبى محافظ الغربية الاسبق وشيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق وشيخ الطريقة القصبية الخلوتية سابقا، ووالدة الاستاذ المحاسب السيد عبدالهادى أحمدالقصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى.. وعضو المجلس المحلى لمحافظة الغربية تغمد الله الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وألهم ألها والاسرة الكريمة الصبر والسلوان.

●يتقدم السيد الاستاذ / محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع نواب وخلفاء ومريدى الطريقة الفيضية الشاذلية إلى السيد الاستاذ / عبد الهادى أحمد القصبى عضو المجلس الأعلى وشيخ الطريقة القصبية الخلوتية وإلى الاسرة الكريمة والعائلة الفاضلة بخالص العزاء فى وفاة والدة سيادته حرم السيد الوزير سماحة الشيخ أحمد عبد الهادى القصبى رضى الله عنه وأرضاه شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق سائلين المولى عز وجل أن ينزلها منزلاً مباركاً ويدخلها مدخلاً كريماً فى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا وإنا لله وإنا إليه راجعون .

●يتقدم السيد الأستاذ / محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع نواب وخلفاء الخلفاء وخلفاء ومريدى الطريقة إلى السيد الفاضل / محمود الفقى خليفة الطريقة الفيضية بشبرا البلد وللأسرة الفاضلة والعائلة الكريمة بخالص العزاء فى وفاة شقيق سيادته رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

●ينعى السيد عونى أبو عمران القبيسى شيخ الطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريدوها السيدة الفاضلة والدة الشريف السيد عبدالهادى القصبى عضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية للفقيدة الرحمة ولآلها الصبر والسلوان.

● يتقدم السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية ونقيب الاشراف بمحافظة الدقهلية والابناء والاتباع وأعضاء النقابة والاشراف بالدقهلية بصادق العزاء الى السيد الشريف عبدالهادى أحمد القصبى شيخ الطريقة القصبية ونقيب الاشراف بالغربية فى وفاة المرحومة والدة سيادته للراحلة الكريمة الرحمة والمغفرة ولجميع افراد الاسرة القصبية خالص العزاء وإنا لله وإنا اليه راجعون.

● أسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى يتقدمون بخالص العزاء للسيد عبدالهادى أحمد القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية لوفاة السيدة والدته، تغمد الله الفقيدة الكريمة برحمته وألهم الأسرة الصبر والسلوان.

●ينعى السيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية محتسبا عند الله الاخ جلال أحمد جلال الخليفة الجازولى بنجع البحيرة مركز ادفو، داعيا الله للفقيد الرحمة ولأسرته وأحباب البحيرة الصبر والسلوان.

●ينعى الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الحاج عبدالعزيز الجمل اخاه الشيخ عبدالفتاح الجمل وعائلة الجمل ورجال الطريقة بكوم الأطرون - طوخ - قليوبية.

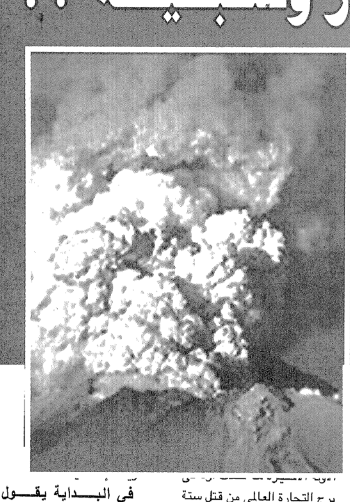
●ينعى السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة المنوفية ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بالمحافظة، المرحوم الاستاذ السيد جميل والى عضو المجلس المحلى لمركز الباجور للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء.

●ينعى السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة المنوفية ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بالمحافظة المرحوم الحاج فوزى محمد سالم شيخ بلدة مناوهله داعيا المولى عز وجل ان يسكنه فسيح جناته وللفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء.

●ينعى السيد عونى أبو عمران القبيسى الحاج ابراهيم محمد عارف شقيق فضيلة الشيخ محمد محمد عارف الامام بأوقاف طهطا وخليفة الطريقة وصهر فضيلة الشيخ أحمد شمس الدين أبو عمران نائب عام الطريقة القبيسية ومدير إدارة أوقاف غرب طهطا للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

الكوارث الطبيعية .. عقاب من السماء أم إنذار وتنبيه ؟!

تختلف الأفكار والآراء للنخب الثقافية والاجتماعية الدينية أمام الظواهر الكونية والطبيعية مثل الزلازل والأعاصير والفيضانات وبعض الكوارث مثل سقوط الطائرات وغرق السفن وحوادث السيارات التي تحصد المئات يوميا والأمراض المتفشية التي تحصد أرواح الآلاف بل والملايين في العالم لافرق بين دول الشمال او الجنوب فمرض الإيدز والسرطان والكبد والكلي بالملايين بل والضعيف من الأمراض مثل الأنفلونزا التي تغير جلدها كل عام وحتي ضربة الشمس قضت علي عشرة آلاف رجل وامرأة في الصيف الماضي بفرنسا في أيام معدودة وماذا عن قتل المستضعفين في الأرض من المسلمين في سريلانكا والهند وكمبوديا والشيشان وفلسطين وغيرها من دول العالم الأوربي والإسلامي وغيرها من الابتلاءات .



تحقيق : صلاح طه

والسؤال الأول هل هذه الكوارث والظواهر الكونية والصراعات انعكاس واضح لضعف وانحراف المنظومة الأخلاقية والدينية والثقافية السائدة التى تحكم العالم أم أنها تخضع لنصوص دينية فى الكتب السماوية تحقق بعضها والتالى مازال فى طريقه للتحقيق مع تغير الظروف فى الزمان والمكان والسؤال الثانى هل يستفيد الإنسان بصرف النظر عن ديانته وفكره واتجاهاته الاجتماعية والثقافية من هذه الكوارث أم أن الاستفادة مقصورة على أصحاب الرسالات الدينية فقط التى ينظر إليها البعض على أنها عقاب وغضب من الرحمن والبعض الآخر يعتبرها ابتلاء وتذكير بآيات الله وتحذير من الخالق سبحانه وتعالى من باب التربية الربانية كما جاء فى الحديث القدسى «فإن تابوا إلىّ فأنا حبيبهم وإن عصونى فأنا طبيبهم أبتليهم بالمصائب».

وإذا كانت هذه الكوارث عبرة للآخرين من الذين لا يشهدونها ولم تصل إليهم لصحوة ضمائرهم ومخاطبة مشاعرهم وتعاطفهم وإيقاظ الرحمة واللين والود فى قلوبهم وتخاطب لديهم الأحاسيس والوجدان وترقق القلوب الغليظة القاسية المتحجرة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز «وإن من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وإن منها لما يهبط من خشية الله» وما هو المطلوب من هؤلاء بعد أن شاهدوا كوارث غيرهم وهى تنزل عليهم سواء مسلمين أو غير مسلمين هل يجوز مساعدتهم من روافد الزكاة وأموالهم الخاصة وقد شاهدنا فى [illegible] برج التجارة العالمى من قتل ستة آلاف من البشر فى لحظات ثم مئات القتلى من جراء سقوط الطائرات وأخيراً دفن مدينة «بام» الإيرانية وتسويتها بالأرض بعد وفاة أكثر من سبعين ألف ضحية وكأنها صورة مصغرة ليوم الساعة كما قال تعالى فى كتابه العزيز «إنا كل شئ خلقناه بقدر وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر» وقال تعالى «لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً» .

فى هذا التحقيق نتعرف على رأى علماء الدين والمجتمع والجولوجيا والكيمياء من منظور [illegible]

في البداية يقول د.محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف السابق إن الظواهر الكونية والكوارث الطبيعية من دلائل خالق الوجود وملك الملوك سبحانه وتعالى كرسالة لتنمية الفكر والعلم وتدبر الإنسان فى خلق الكون والسموات والأرض وقد جاءت فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم منها قوله تعالى «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون» النحل وقال تعالى «أمّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا

الكوارث الطبيعية عقاب من السماء أم إنذار وتنبيه ؟!

به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله» مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزاً أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون» «٦١النمل».

وقد تأتى الكوارث مثل الأقدار فقد تغرق سفينة تحمل العشرات والمئات من حجاج بيت الله الحرام وقد طهرت قلوبهم وقد تحدث أعاصير وحوادث طائرات وسيارات وزلازل فى أى منطقة من العالم .

ويضيف الشيخ محمود عاشور: وإذا كانت الأمة الإسلامية قد أصيبت بكوارث طبيعية من حين إلى آخر فهذا لا يعنى أنه عقاب جماعى من الله لأنه تعالي أرحم بأمة محمد عليه الصلاة والسلام بأن حجب عنها الأخذ بالسنين مثل عاد وثمود وقوم صالح وغيرهم من الأمم السابقة التى لم تؤمن بأنبيائهم قال تعالى «وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» «الانفال» فقد تكون هذه الكوارث تنبيهاً ونذراً لمواقع معينة ومتعددة ليفهم الناس أن يد الله جارية فى الدنيا والآخرة وتصحو من غفوتها إلى صحوة ضميرها لأن الغفلة إذا وقعت لفرد عفا الله عنه اكتفاء بذكر الأمة لكن إذا غفلت الأمة كلها استحقت التذكير والتنبيه .

وعن دور المسلم فى مواجهة الكوارث يقول الشيخ محمود عاشور: يجب على المسلم أن يهرع لمساعدة من يتعرض لهذه الكوارث بكل ما يستطيع «لايكلف الله نفساً إلا وسعها» لأن إغاثة اللهفان من تعاليم الإسلام بل إنها لكل البشر وليست مقصورة على المسلم.

ويري د. محمد أحمد المسير الاستاذ بجامعة الأزهر الشريف أن بعض مظاهر الكوارث والمصائب التى تأتى على الأفراد قد تكون بعيدة عن الأسباب الجيولوجية والعلمية فقد تأتى لتقصيرنا فى تطبيق شريعة الله قال تعالى : «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» ومن هنا فإن المسلم مطالب بأن يعود إلى خالقه ويتوب إليه ويكثر من عمل الخيرات لأنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة فإذا كان قد ظلم أحدا أو يأكل مالا حراما أو يتناول بعض المحرمات فعليه أن يتوقف تماما عن ذلك فالظلم وخيانة الأمانة والفاحشة وشرب الخمر وأكل الربا والغش فى البيع والشراء كلها أمور مهلكات وربما تكون خطوة لوقوع المصائب على الإنسان وابتلاء له لعودته إلى صوابه وقد تكون تطهيرا له من ذنوبه ليتوب عن هذه المعاصى وقد تكون خيرا له كاختبار وثواب له على الصبر والتحمل وعن قتلى هذه الحوادث مثل حوادث السيارات والزلازل والغرق والقتل وغيرها فهم يعدون من الشهداء وقد ابتلى المسلمون القدامى أشد الابتلاء فى بداية الإسلام وصبروا حتى رفعت رايات الإسلام وهذه الفئة لم يقترفوا ذنبا فكان صبرهم هذا رفع لدرجاتهم فى الجنة لأنهم كانوا يتنافسون فى الشهادة والتضحية بالنفس والمال فما كان يحدث لهم من تعذيب وقتل وتشريد ليس بسبب عقاب من الله بل ابتلاء فإذا وقعت كارثة فى منطقة ما وهى منطقة تحافظ على شرع الله وتطبق أوامره ونواهيه فيكون ما يحدث فيها ابتلاء أما إذا كانت منحرفة وتجاهر بالمعصية فيكون ما وقع بها عقابا من الله مشيرا إلى أن الابتلاءات والعقاب يرفعان بالتوبة والدعاء والاستغفار قال تعالى : «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » (نوح) ويقول صلى الله عليه وسلم مبشرا من يتعرض للكوارث من المسلمين (إن صريع الدابة والهدم ومن يموت بمرض ميئوس من شفائه فهو شهيد) لكن هذه الشهادة تختلف عن شهداء الحرب لأنهم شهداء الدنيا والآخرة وتختلف درجاتهم وكما وصفهم سبحانه وتعالى «أحياء عند ربهم يرزقون» .

ويقول د. عبدالباسط محمد استاذ الكيمياء بالمركز القومي للبحوث أن الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من الكوارث والمصائب الطبيعية ليست خاصة بالمسلمين وحدهم بل تصيب المسلم والبر والفاجر طبقا للقانون الإلهى «وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا» «الكهف» وقال تعالى «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» العنكبوت، فلو أراد الله تعالى أن يؤاخذ الناس على أعمالهم ما ترك على الأرض من دابة إذن المصيبة أو الكارثة فى حق المؤمن اختبار وابتلاء ويوضح د. عبدالباسط أن حزام الزلازل فى المنطقة العربية والإسلامية محدود فهناك حزام زلازل فى البحر الأحمر ومنه جاءت الهزة التى تعرضت لها مصر عام ١٩٩٢ وهناك حزام فى منطقة شمال المغرب العربى وثالث فى جنوب شرق آسيا وهناك أحزمة ومناطق زلزالية أخرى فى العالم كحزام زلازل اليابان وشمال شرق الولايات المتحدة وتركيا والجزائر وهذه الزلازل شائعة الحدوث لدرجة أن المراصد فى أنحاء العالم التى تراقب نشاطها تسجل آلافا منها كل عام وحول أساليب المواجهة العلمية للزلازل يدعو د. عبدالباسط محمد إلى تصميم الدول العربية والإسلامية المنازل بتصميمات هندسية وإنشائية خاصة بحيث تتحمل قوة الزلازل مثل اليابان .

ويدعو د. عبدالباسط المسلمين إلى التأمل والتدبر والتفكر وطلب العلم فلم يدع القرآن الكريم ركنا من أركان الكون إلا وطوف الإنسان من خلاله وحث أصحاب العقول الراجحة على البحث والتأمل فى ظواهر الكون والوقوف على قوانينها وطبيعتها والاستفادة منها فى إعمار الحياة على الأرض وقد استوعب المسلمون الأوائل هذا الدرس وأبدعوا وابتكروا فى مختلف العلوم الكونية ولم يقتصر انجازهم على مجال العلوم الشرعية فقط وإنما



● د.أحمد المجدوب: دعوة القرآن للتأمل فى الكون دعوة عامة للناس جميعاً فى كل زمان ومكان

● د.عبدالباسط محمد: الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من الكوارث ليست خاصة بالمسلمين وحدهم .

امتد إلى الفلك والفيزياء والكيمياء والرياضيات .

ويؤكد الدكتور أحمد المجدوب استاذ علم الاجتماع أن الحياة الاجتماعية وعلاقة الإنسان بالكون لم تنفصل منذ الخليقة فالحضارة الإسلامية تدعو إلى المعرفة بالعلوم الكونية لأنها لا تنفصل عن العقيدة الاسلامية كما أن نقطة البداية فى العلوم الكونية كالفلك والرياضيات كانت بدافع عقائدى لأداء العبادات فى الإسلام فأداء الصلاة والصوم والحج كان يتطلب أن يسلك المسلمون مناهج البحث العلمى لمعرفة توقيت هذه الشعائر والعبادات وعن كيفية استقبال المظاهر الكونية الطبيعية كالكوارث والزلازل يقول د. أحمد المجدوب: هذه المظاهر الكونية بعد أن تؤمن الأمة بكل مشاعرها ووجدانها بأن هذه الظواهر من قدرة الخالق سبحانه وتعالى وأن القرآن الكريم حثنا على تبادل المشاعر فى الأزمات وفى صنع التقدم فلابد من الأخذ بالأسباب كأسلوب حياة انطلاقا من تعاليم الدين الإسلامى الحنيف الذى حث على طلب العلم من المهد إلى اللحد وجعل الحكمة فى أى مكان ضالة المؤمن .

ويضيف : إن العرب والمسلمين لن يستطيعوا الوصول إلى الإنجاز العلمى والابتكارات العلمية التى تعد فتحا للبشرية إلا عن طريق العمل الجماعى والبعد عن البيروقراطية والذاتية وهو ما أكده د. أحمد زويل فمازال تراثنا العلمى يحمل الكثير ولكن للأسف الشديد القليل من يعرفون ذلك فعلى سبيل المثال عندما ندرس لأبنائنا أن نيوتن هو الذى اكتشف قانون الجاذبية الأرضية لا نذكر لهم أن الحسن بن أحمد الهمذانى كان أول من اكتشف هذا القانون فقد صور حقيقة الأرض من حيث كرويتها وجاذبيتها وهذا الاكتشاف يعد ثورة علمية فى عصر الهمذانى وهناك مثال آخر يوضح أن المسلمين سباقون فى اكتشاف النظريات والقوانين العلمية الخاصة بالاجسام التى تسقط إلي الأرض وجاذبيتها فهناك قوانين الحركة التى تنسب لنيوتن قد سبق فى اكتشافها الرازى والبغدادى وابن سينا فمثلا يقول الرازى «إن الحبل الذى يجذبه جانبان متساويان فى القوة إلى جهتين مختلفتين لا يصح أن يقال أنه ما فعل واحد منهما فعلا فالذى يمنع كل واحد منهما عن فعله هو وجود فعل الآخر» وهذا التفسير الذى يسبق نيوتن بعدة قرون حيث يقول «إن لكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار ومضاد له فى الاتجاه» ومن هنا فإننا نؤكد على أن أى تقدم يحرزه المسلمون فى مجال العلوم المختلفة سوف يعود عليهم بالمعرفة والنفع ويقضى على العزلة التى هم فيها فهناك فجوة فى المجال التكنولوجى بين علماء العالم وعلماء المسلمين فى مجال إنتاج المعرفة العلمية والتى تعمل على توسيع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول الإسلامية وواجب المجتمع أن يؤكد على أهمية العلم فى زيادة التوعية والثقافة بكل روافدها فالقرآن الكريم يحوى رسائل عديدة تدعو إلى التأمل فى الكون لعامة الناس فى كل زمان ومكان . ❑



سراج الحرم :

سيدى أبو بكر الكتانى

« رضى الله عنه »

●● من قبضة الرحمة الإلهية تخلقت ذوات العارفين الربانيين ، فتولهت قلوبهم في عشق متوليهم علي بساط ديموميته، ونهلت أرواحهم من فيوضات العلوم المتلاطمة أمواجها في بحار صمدانيته ، وتحيرت عقولهم في إدراك كنه حقائق مشيئته : فهم النخبة الأصفياء والأولياء الأحباء . رضي الله تعالي عنهم ، وزج بنا في زمرتهم في خضم أنوار : (يحبهم ويحبونه) إنه هو الولي الحميد .

ممن تولاهم ربهم بعنايته واجتباهم لرعايته ذلك الإمام الذي غمر الحب الإلهي قلبه فتعلق قلبه بربه ووهب الروح لخالقها فلم يكدر صفوها برق المحدثات ، وغلب عليه شهود الحق بالحق فكان هو الدليل والمدلول ●●

إنه الإمام العارف والصوفى الشامخ سراج الحرم وشمس بغداد شيخ الصوفية سيدى أبو بكر محمد بن على بن جعفر الكتانى قدس الله سره ورضى عنه وعنا به فى معيته من أهل العناية المقربين .

هو أحد الأفذاذ الأوائل الذين سطعت من بواطنهم إشراقات الحقائق وفاضت من منابعهم أسرار الطرائق ، ونهض بهم صرح السلوك الصوفى فى أروع صوره ، وأجلى مفاهيمه . عاش رضوان الله عليه فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وكانت وفاته – كما ذكر الإمام السلمى فى طبقاته – سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

والعارف الكتانى – كما يذكر الإمام السلمى أيضا : (أصله من بغداد ، صحب الجنيد وأبا سعيد الخراز، وأبا الحسين النورى ، وأقام بمكة مجاورا بها إلى أن مات) .

وإذن : فالمدرسة الصوفية التى تربى الإمام الكتانى فى أحضانها تتمثل بصفة خاصة فى هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم – كأصحاب فى الطريق للعارف الكتانى – أكثر من مصدر تاريخى موثق ، ولذكر هذه الصحبة أثره البالغ فى التعرف على المنابع الصوفية التى استقى منها الإمام أبو بكر ، ولاسيما أن هؤلاء الصوفية الثلاثة هم من أكبر أقطاب الطريق ، وألسنته الناطقة بمنهجه وإشاراته .

فالإمام الجنيد رضى الله عنه هو كما عرف به الإمام القشيرى فى صدارة ترجمته له فى رسالته قائلا : (سيد هذه الطائفة وإمامهم) وكما قال عنه سلطان العارفين سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله عنه وعنا به فى الفتوحات : (هو سيد أهل الطائفة) وهو الذى أسس دعائم التصوف كعلم وشيد بنيانه على أصول الكتاب والسنة .

فهو القائل رضى الله عنه : (من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لايقتدى به فى هذا الأمر؛ لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة) .

وكما صحب العارف الكتانى سيد الطائفة فقد صحب شيخا آخر من كبار شيوخ الطريق هو سيدى أبو الحسين النورى . وقد قال عنه الإمام السلمى (وكان من أجل مشايخ القوم وعلمائهم ، لم يكن فى وقته أحسن طريقة منه ولا ألطف كلاما) وأيضا قال عنه الإمام الجنيد رضى الله عنه بعد وفاته : (منذ مات النورى لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد) وقد كان كصاحبه الإمام الجنيد أشد ما يكون تمسكا بالشريعة وآدابها فلقد سمعه سيدى أبو محمد المرتعش رضى الله عنه يقول : (من رأيته يدعى مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقرين منه) .

هذا هو منطق أعلام التصوف يدحض ظلم المفترين من أعداء الأولياء المدعين تحلل الصوفية وحاشاهم – من الشريعة المطهرة . أنى وهم نجومها المتلألئة فى سماء الطهر والصفاء .

أما الشيخ الثالث الذى أفاد إمامنا الكتانى من صحبته فهو لسان التصوف سيدى أبو سعيد الخراز عليه سحائب الرضوان ، وهو أحد أئمة الصوفية الناطقين بأبكار الحقائق ، وقد قيل فيه أنه أول من تكلم فى علم الفناء والبقاء . وقد كان لصحبة العارف الكتانى للإمام الخراز أثر صوفى خاص ، إذ صرح بعض المؤرخين بأخذه عنه الطريق . فقد قال ابن العماد فى شذرات الذهب وهو يترجم للإمام الكتانى (أخذ عن أبى سعيد الخراز وغيره) .

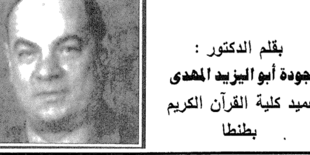
ولقد شرع سيدى أبو بكر الكتانى فى دخول الطريق مستجمعا كل الوسائل التى توصله إلى غايته ومقصده ، وهو بنفسه يحدثنا – فيما رواه الإمام المناوى – عن تلك الوسائل قائلا : (من يدخل هذه المفازة يحتاج إلى أربعة أشياء : حال يحمله وعلم يسوسه ، وورع يحجزه ، وذكر يؤنسه) .

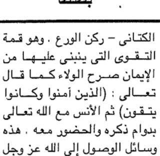
إنها مقومات السلوك الصوفى التى لابد من توافرها فى المريد لصحة دخوله الطريق.

فلابد من توافر عنصر الموهبة الإلهية وهى التى عبر عنها سيدى أبو بكر الكتانى بقوله : (حال يحمله) لأن الأحوال عند القوم : هى مواهب الحق تعالى التى تأتى من عين الجود الإلهى ، وفى مقابلتها المقامات التى يكتسبها العبد ويرتقى من الأحوال إليها.

ومن ثم قال الإمام القشيرى رضى الله عنه : (فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب، والأحوال تأتى من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود ، وصاحب المقام ممكن فى مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله) .

فالحال الذى يحمل المريد أول الأمر هو توافر الموهبة والعناية الإلهية والصلاحية للسلوك . ثم بعد ذلك لابد من علم يسوس المريد ويقوده إلى العمل والترقى . فلا تصوف على جهل بأمور الشريعة . إذ لابد من التبحر فى علومها إما وهبا أو كسبا ، ثم بعد ذلك يأتى – فى كلام الشيخ





بقلم الدكتور :
جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الكتانى – ركن الورع . وهو قمة التقوى التى ينبنى عليها من الإيمان صرح الولاء كما قال تعالى : (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ثم الأنس مع الله تعالى بدوام ذكره والحضور معه . هذه وسائل الوصول إلى الله عز وجل التى وصل بها الإمام الكتانى ووصل غيره .

والإمام الكتانى كصاحب مدرسة فى الطريق قد قنن السلوك وحدد المعالم التى يجب التعرف عليها حتى يسلك المريد على بينة . ولقد أوضح أن الطريق يتطلب من المريد الصادق التفانى الكامل فى الطاعة والعبادة .

يروى صاحب الرسالة القشيرية عن العارف الكتانى أنه كان يقول : (من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء : نومه غلبة، وأكله فاقة ، وكلامه ضرورة) إن النوم عند رجال الطريق أخو الموت ولابد للمريد أن يكون حيا غالب أوقاته حتى يحيا قلبه . ووقت المريد من أثمن ما وهبه الله من نعم فينبغى لذلك أن يضن به على النوم إلا إذا غلبه النوم . كذلك إذا امتلأت البطن أثقلت عن الطاعة وأوقعت المريد فى براثن الكسل وأدخلت عليه غواشى الشهوة ومن ثم يجب ألا يأكل إلا عند شدة الجوع وبقدر الحاجة فحسب .

ثم يجب أن يتخلق المريد – من حيث هو مؤمن – يقول الحق تعالى : (والذين هم عن اللغو معرضون) فلايتكلم إلا عند الضرورة، والمراد الكلام الدنيوى، وإلا فغالب أوقاته ذكر لله عز وجل . فالصمت والعزلة والجوع والسهر : أركان أربعة للوصول .

وقد أفرد لها سلطان العارفين سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله عنه وعنا به رسالة أسماها : (حلية الأبدال) ولقد أوضح لنا الإمام الكتانى مقومات السلوك وآداب المريد ودعائم الوصول من خلال تجربته الذاتية، فلقد كلأته العناية وسهرت عليه الرعاية منذ بداية أمره . وتبحر فى العلم الظاهر قبل أن يسبر غور العلم الباطن وهو علم الحقيقة . وكان إماما فى الدين، وصفه الإمام المناوى رضى الله عنه فى مفتتح ترجمته فى طبقاته بقوله : (.. وكان يأمر الناس بتقوى الله على المنابر ، وتنطلق بها ألسنة أقلامه من أفواه المحابر) .

أجل .. لقد بدأ بالعلم والتفقه ، والمعرفة الواسعة بعلوم الدين ونصب نفسه لإفادة الخلق وتبصيرهم بدينهم. ثم كان الجانب العلمى الذى ضرب فيه الإمام الكتانى مثلا فذا يشرف هذه الأمة التى أنجبته .

ففى محاريب العبادة نقف على الصورة المثلى للعابد الذاكر المتقى الخاشع . لقد غلب عليه شعور الإجلال لعظمة ربه حتى كان يقول : (لولا أن ذكره فرض على ما ذكرته إجلالا له . مثلى يذكره ولم يغسل فمه بألف توبة متقبلة) .

لقد وقف على لب الطاعة وجوهر العبادة .

ومن ثم فقد روى الإمام الشعرانى رضى الله عنه أنه كان يقول : (العبادة اثنان وسبعون بابا ، أحد وسبعون منها فى الحياء من الله تعالى وواحد فى جميع أنواع البر) ولتخلقه بالحياء من الله تعالى كان يرى نفسه أقل من أن يذكر الله عز وجل مالم يقدم للذكر بألف توبة مقبولة !! إنه الأدب مع الله يراه أهل الله . أما درجته فى العبادة فنتعرف على طرف من خلال ما رواه الإمام القشيرى بسنده عن محمد بن إسماعيل الفرغانى رضى الله عنه أنه قال : (كنا نسافر مقدار عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق والكتانى لانختلط بأحد ولا نعاشر أحدا. فإذا قدمنا بلدا فإن كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه إلى الليل ثم نرجع إلى مسجد ، فيصلى الكتانى من أول الليل إلى آخره ويختم القرآن . ويجلس الزقاق مستقبلاً القبلة ، وكنت أستلقى متفكرا . ثم نصبح ونصلى صلاة الفجر على وضوء العتمة – أى العشاء – فإذا وقع معنا إنسان ينام كنا نراه أفضلنا).

هؤلاء هم فرسان الليل الذين قال فيهم ربهم : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) .

وشيخنا الكتانى على هذا القدم فى العبادة منذ بداية أمره يظل قائما لربه طوال الليل فى استغراق دائم ثم لايسفر ضوء الصبح إلا وقد ختم القرآن الكريم ، وهذا هو بدء أمره فى الطريق إذ يروى سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه وعنا به فى طبقاته أن الشيخ الكتانى كان يقول : (كنا معاشر الفقراء – فى بداية أمرنا – نصلى إلى الصباح بوضوء العشاء ، فإذا وقع منا أن أحدا ينام نراه أفضلنا) والأعجب من العبادة نفسها عدم رؤيتهم لها حتى أن النائم كان يرى أفضل ، النائم لعدم رؤية الطاعة من جهة ولأن النائم فى هذه الزمرة يعد صاحيا لنومه على طهارة القلب .

إنه الجهاد فى الطاعة : مجهود متصل وراحة منقطعة إذ لا راحة فى الخدمة مع السيد الأعلى عند العبيد الخواص .

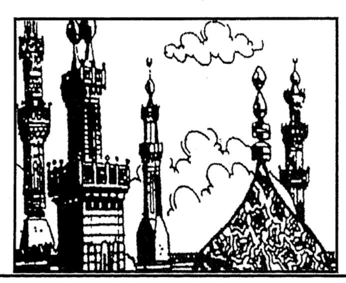
لقد تلقن الإمام الكتانى هذا الدرس منذ البداية ؟ إذ يروى الخطيب البغدادى بسنده عن ابن شاذان أنه قال : سمعت أبا بكر الكتانى يقول : سألت ابن الفرجى فقلت : إن لله صفوة وإن لله خيرة ، فمتى يعرف العبد أنه من صفوة الله ومن خيرة الله ؟

فقال : كيف وقعت على هذا؟ قلت : جرى على لسانى ، قال : إذا خلع الراحة وأعطى المجهود فى الطاعة ، وأحب سقوط المنزلة – أى عند الخلق – وصار المدح والذم عنده سواء) .

أجل .. إنه قتل حظ النفس بالاستغراق فى الطاعة والتطهر من الرياء والعجب وغيره من معوقات الوصول . لذلك كان الإمام الكتانى دائما يحث مريديه على التخلص من الرياء .

يروى الإمام السلمى عن محمد بن عبدالله الرازى أنه قال – عن العارف الكتانى – (وسأله بعض المريدين فقال له: أوصنى! فقال : كن كما ترى الناس وإلا فأر الناس ما تكون) !!

قمة الموازنة بين الظاهر والباطن ، وقمة الصدق مع الله ومع الناس. ☐



البقية العدد القادم

عموم الرسالة المحمدية للناس ولشئون الحياة

الحمد لله جعل القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين وينذر المكذبين وأشهد أن لا إله إلا الله من اتبع هداه كان من المفلحين الفائزين، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله بين للناس مانزل إليهم بقوله وفعله وتقريره ليسلموا من التأويلات، اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وآله وصحبه الذين تمسكوا بالدين: علما وعملا فكانوا هداة مهديين ومن اقتدي بهم إلي يوم الدين.

أما بعد - فقد قال الله تعالى: «**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**» أيها المسلمون: لرسالة النبى صلى الله عليه وسلم عمومان محفوظان لا يتطرق إليهما تخصيص.

١ - عموم بالنسبة إلى المرسل إليهم: «وما أرسلناك إلا كافة للناس».

٢ - وعموم بالنسبة إلى كل ما يحتاجون إليه: لأمنهم وصلاحهم فى دنياهم وآخرتهم إذا فهموا عموم ما جاء به لهم: **(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)**.

فقد علَّم صلى الله عليه وسلم - بإذن الله وأمره - أصحابه كل شىء يصلحهم وأمرهم باتباعه وتبليغه، علمهم: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر، وعلمهم الإسلام قولا بالنطق بالشهادتين، وعملا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع، والجهاد بالنفس والمال لنصر الحق ودفع المعتدين وعرفهم ربهم وألههم بأوصاف كماله وأسمائه الحسنى وصفاته العليا حتى كأنهم يرونه بأرواحهم وبصائرهم.

«اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وعرفهم من أدلة التوحيد والنبوة والمعاد، والرد على جميع فرق أهل التكفير والضلال والجدال ما يظهر الحق ويزهق الباطل، ووصف لهم يوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأى عين يشاهدونه، ووصف لهم العرش والكرسى والملائكة والجن والصراط والجنة والنار، وبين أحكام الموت والقبر وسؤاله ونعيمه وعذابه، وعرفهم الأنبياء وأممهم وما جرى لهم من أذى وثبات وصبر ونصر، وما جرى على من عصوا من نقم وهلاك حتى كأنهم كانوا بينهم ودربهم على المحبة والتعاون والشورى والفتوى والحكم والتناصح والتراحم والقناعة واصلاح ذات البين وكظم الغيظ والعفو وتأديب المتمردين على النظام والدين، وبين لهم أحكام المعاملات المبنية على حسن الخلق والفضائل والسماحة، وآداب السلوك فى الحياة، وعرفهم طرق الخير والشر والسنن الكونية ليكونوا على بينة وحذر، وعرفهم من أوصاف أنفسهم وأحوالها ودسائسها وكمائنها ليحذروا منها.

(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)، وعرفهم من مكائد إبليس وجنوده من الجن والإنس وطرقهم التى يأتون للإنسان منها وما يتحرزون به من كيده ومكره ووسوسته، وما يدفعون به شره ما لا نزيد عليه، وعرفهم مكائد الحروب ولقاء العدو وطرق النصر والظفر - علما وتطبيقا - ما لو علموه وعقلوه واتحدوا ولم يختلفوا ولم يتنازعوا ورعوه حق رعايته للزمهم النصر، ولم يقم لهم عدو أبدا.

عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل، يقولون: يلقحون النخل «أى يضعون طلع الذكر فى طلع الأنثى» فقال ما تصنعون؟ قالوا كنا نضعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركره فنفضت أو قال فنقصت فذكروا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما إنا بشر إذا أمرتكم بشىء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشىء من رأيى فإنما إنا بشر»، وفى رواية له «أنتم أعلم بأمر دنياكم» وفى رواية لأحمد «إنما هو ظن فإن كان يغنى شيئا فاصنعوه فإنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطىء ويصيب، ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله» وفى رواية لمسلم: «إن كان شىء من أمر دنياكم، فشأنكم وإن كان من أمر دينكم فإلى».



بقلم:
أحمد محمد أحمد نجيمة
إمام وخطيب المسجد
الأحمدى بطنطا

وإنما قال لهم ذلك ليلفتهم الى الله خالق الحب والنوى وسبب الأسباب: «أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» أنت الزارع يارب ونحن نحرثه لا غير بهدايتك لنا ومعونتك.

قال ابن عباس رضى الله عنهما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فكان مما قال: «إنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا. كتاب الله، وسنة نبيه».

وروى ابن حبان فى صحيحه عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أن علمه أن يقول «اللهم احفظنى بالإسلام قائما، واحفظنى بالإسلام قاعدا، واحفظنى بالإسلام راقدا، ولا تطع فىَّ عدوا ولا حاسدا».

ولهذا كانت رسالته خاتم الرسالات، وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين فلا كتاب بعد القرآن، ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين فمن ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فهو كذاب أفاك ضال مضل مكذب للقرآن وللسنة النبوية المتواترة بختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم.

روى الإمام أحمد عن عبدالله بن عمر ويقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال: أنا محمد النبى الأمى - ثلاثا ولا نبى بعدى أوتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجوز بى وعرفت وعرفت أمتى فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم فإذا ذهب بى فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه».

التصـــوف



شريعة - طريقة - حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

اللهم يارب شوال والأشهر الحرم . اللهم يا صاحب البيت المعمور في الحرم . اللهم يا خالق النور نور نبيك المحترم . اللهم يا من خلقتنا من أجله من العدم . اللهم بفضل «إقرأ وربك الأكرم» أن تصلى على الحبيب المحبوب صاحب الحوض المورود محمدك الأحمد الذى بخلق نوره سجد وحمد وعلى آله الكرام الذين بنورهم نشهد ونتعبد . صلاة تنجينا بنجواه بمحامد ألقيت عليه في سجوده لله وبمعانى كلمات لا يعلمها إلا حضرة الإله لحضرة سيدنا أحمد محمد الرسول الحبيب الذى أحبه واجتباه صلى الله وملائكته عليه . اللهم صل وسلم وبارك على حضرة سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله .

اللهم ارجعنا إليك بقلوب طاهرة عامرة بك وأجساد طاهرة بغسول مائك الطاهر من أوحال التدنيس أو مس إبليس وأن يكون مغسِّلنا مؤتمن دون تدليس أو عدو صاحب نفس خسيس .

ومن تمام التواصى لكمال المقال الماضى وللقاصى والدانى قال صلى الله عليه وسلم : «ليغسل موتاكم المأمونون» وعنه صلى الله عليه وسلم : «من غسل ميتاً فأدى فيه الأمانة ولم يفش عليه ما يكون عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» ويليه أقربكم منه إن كان يعلم فإن لم يعلم فمن ترون عنده حظاً من ورع وأمانة وعنه صلى الله عليه وسلم (إذا ماتت المرأة مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها والرجل مع النساء ليس معهن غيره فإنهما ييممان ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء» وأحق الناس بالمرأة نساء القرابة والمحارم أولى ويقدم منهن ذات العصوبة ولو حائضاً ثم ذوات الولاء ثم الأجنبيات ثم الزوج على مذهب الشافعى رضى الله عنه . للمرأة غسل زوجها وإن انقضت عدتها . وعند الإمام الأعظم يجوز لها مادامت عدتها وبعد انقضائها . لكن عند الإمام الشافعى أن الرجال يقدمون عليها وأولاهم بغسله أولاهم بالصلاة عليه والأفقه أولى من الأسن ثم الرجال الأجانب ثم الزوجة ثم النساء المحارم. ويشترط فى تقديم الأقرب على الأبعد أن لا يكون عدواً للميت ولا صبياً ولا مجنوناً ولا فاسقاً ولا رقيقاً .

وإذا غسل أحد الزوجين الآخر لف على يديه خرقة لئلا ينتقض وضوء اللامس كما هو مذهب الشافعى رضى الله عنه والنية فى غسل الميت عند الأئمة الثلاثة واجبة .

وقال أبو حنيفة الإمام الأعظم : لا تجب ولكن القصد للفعل شرط ولا بأس بإعلام الناس بموته .

ويوضع حالة الغسل على سرير مبخراً وتراً بأن يدور المبخر حوله ثلاثاً أو خمساً . وقيل لا يزاد على خمس وأجاز البعض سبعاً . وكذلك الكفن ويجرد وتستر عورته لقوله عليه الصلاة والسلام لعلى «لا تنظر إلى فخذ حى ولا ميت» ويوضأ بلا مضمضة واستنشاق لتعذر المج والإخراج . وعند الشافعى يوضأ بهما كالحى . ويغسل بماء فاتر لا هو ساخن ولا هو بارد مع الصابون . كذلك رأسه ولحيته ويسن أن تكون الغسلات وتراً . واتفقوا أن الواجب من الغسلات ما به تحصل الطهارة . واضجع على يساره لتكون البدأة بجانب اليمين فيغسل حتى يصل الماء إلى ما يلى التحت منه ثم على يساره كذلك ثم يجلس مسنداً ويمسح بطنه برفق فإن خرج منه شىء غسله ولا يعيد غسله ولا وضوءه عند أبى حنيفة والصحيح من مذهب الشافعى ، وينشفه بثوب ويجعل الحنوط على رأسه ولحيته والكافور على مساجده ولا تسرح لحيته ، وعند الشافعى تسرح إن تلبد الشعر بمشط واسع الأسنان ويعاد ما سقط منها ولا يقص ظفره وشعره ، وقال الشافعى فى الأم : يجوز ذلك وتبعه أحمد وشدد مالك فأوجب التعزيز على فاعله . وأجمعوا على أن الميت إذا مات وهو غير مختون أن يترك على حاله ، واختلفوا فى المحرم فقال أبو حنيفة ومالك ينقطع إحرامه فيغسل كسائر الموتى ، وقال الشافعى وأحمد لا ينقطع ، فلا يطيب ولا يلبس مخيطاً ولا يخمر رأسه ولا يشد كفنه واتفقوا أن الشهيد فى المعركة لا يغسل واختلفوا فى الصلاة عليه ، فقال أبو حنيفة وأحمد فى إحدى روايتيه يصلى عليه وقال مالك والشافعى وأحمد فى الرواية الأخرى لا يصلى عليه ، ومن تردى من جبل أو سقط فى بئر أو رفسته دابة فى معركة الكفار فمات غسل وصلى عليه ، وعند الشافعى هو كالشهيد ، واتفقوا على وجوب تكفين الميت وأنه مقدم على الدين والورثة وهذا ما سنسطره فى المقال القادم فى العدد القادم بعد الإذن من سادتنا الأعلام وسيدنا فخر سادة الإسلام ، حيث مدرج العارفين فيه وصول لسبيل الهدى بصدق ارتسام. ■



إعداد: هبه حسن

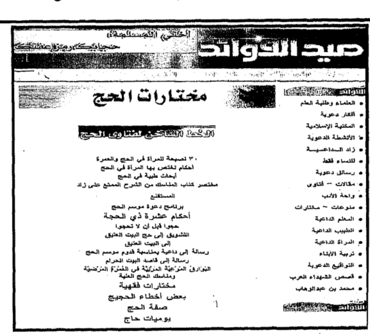
عزيزي القارىء

نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الأنترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر الكمبيوتر والأنترنت.

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القارىء ملخصاً لبعض المواقع الإسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف علي كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام: الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه علي بعض المواقع الإسلامية للاطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الألعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف. ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم علي العنوان التالي:

البريد الالكتروني

E.mail heba_ Hassan_ @ Hotmail. com.



مختارات الحج

WWW. Saaid. net/ mktarat/ hajj

كل عام وحضراتكم بخير بمناسبة موسم الحج أعاده الله عليكم بالخير وارزقنا حج بيته الحرام وزيارة نبيه صلى الله عليه وسلم إن شاء الله. وبهذه المناسبة الجليلة أدعوك عزيزى القارىء لزيارة هذا الموقع لمعرفة المزيد عن الحج والاستفسارات الكاملة الخاصة بالحج وهو يشتمل على :

أولاً : الخط الساخن لفتاوى الحج: وهذا الموقع بمناسبة موسم الحج يسهم بإطلاق الخط الهاتفى «الأنترنت» لفتاوى الحج والذى يشارك فيه جمع من العلماء وأساتذة الجامعات وذلك بدءاً من الأربعاء ١٤٢٤/١١/١٥هـ حتى يوم الأربعاء ١٤٢٤/١٢/١٢هـ يوميا من الساعة ٨,٣٠ : ١٠ مساء لتلقى أسئلتكم واستفساراتكم الخاصة بالحج.

* ٣٠ نصيحة للمرأة فى الحج.
* أحكام تختص بها المرأة فى الحج.
* أبحاث طبية فى الحج.
* مختصر كتاب المناسك مع الشرح الممتع.
* برنامج دعوة موسم الحج.
* أحكام عشرة ذى الحجة.
* حجوا قبل أن لا تحجوا.
* التشويق إلى حج البيت العتيق.
* رسالة إلى داعية بمناسبة قدوم موسم الحج.
* رسالة إلى قاصد البيت الحرام.
* مختارات فقهية.
* بعض أخطاء الحجيج.
* صفة الحج.
* يوميات حاج.

أضف إلى م

* **اكتشاف علمى سبقه علاج نبوي مذهل «وما ينطق عن الهوى»**

قام احد الأطباء فى مدينة ميامى بأمريكا بتلك المحاولة حيث أوضح أن هناك ارتباطا قوياً بين اكتمال دورة القمر وأعمال العنف لدى البشر حيث اتضح من الأبحاث والاحصائيات البيانية التى قام بها بعد ربط تواريخها بالأيام القمرية اتضح له أن معدلات الجرائم وحالات الانتحار وحوادث السيارات المهلكة مرتبط باكتمال دورة القمر. كما أن أكبر نسبة طلاق ومخاصمات عنيفة فى عدة مدن تكون فى منتصف الشهر منذ اكتمال القمر.

وأخذ الدكتور الأمريكى يبحث عن سبب معقول لهذه الظاهرة وتفسير علمى معقول فقال إن مياه المحيطات،

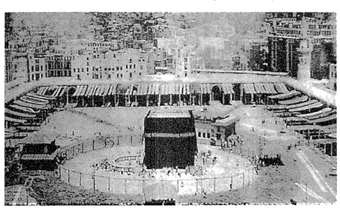
آيــة ومعنــى

قـال تعـالى: ووصى بهـا إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون» صدق الله العظيم «البقرة ١٣٢».

عن عبدالله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال كان رصـول الله صلى الله عليـه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قـال: «استودع الله دينكم وأمانتكم، وخواتيم أعمالكم» رواه أبو داود.

لـقـطـات نـادرة

صـورة للكعبة المشرفة وقد أخذت سنة ١٣٧١هـ أى قبل ٥٠ سنة تقريبا. اللهم أعز الإسلام !!!



خطبة هذه الجمعة والتي بثت عبر فضائية الشارقة

... والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

... قناة الشارقة الفضائية ببث خطبة الجمعة لهذا الاسبوع من جامع الشيخ سعود القاسمي بامارة الشارقة ... المشرف العام على الموقع .

... سماع الخطبة هنا : تعجلوا إلى الحج .

****

... الفقه يقدم لزواره هذه الخطبة المؤثرة والتي ألقاها فضيلة المشرف العام على الموقع يوم الجمعة ١٠ ذي ... ١٤٢٤ هـ الموافق ٢ / ١ / ٢٠٠٤ م في جامع الشيخ سعود القاسمي بامارة الشارقة ، وهي بعنوان :

... من الظلم

****

تحريك الشوق للحج

... دروس فقه الحج بجامع الملك فيصل بإمارة الشارقة كل يوم ثلاثاء ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء .

... البداية بهذا الدرس المشوق : تحريك الشوق للحج .

... على موقع الفقه ... الدرس كل أسبوع

****

نداء عاجل

... الفائزين في مسابقة فقه الصيام والتي أجريت على موقع الفقه في شهر رمضان لهذا العام ١٤٢٤ هـ .

... من كل فائز من الفائزين العشرة إرسال عنوانه البريدي مفصلاً في القريب العاجل على عنوان المسابقة ... com.m@alfegh وذلك من أجل إيصال الجائزة له في أقرب فرصة مع العلم أن هناك فرصة حتى السنة الهجرية الحالية وبعدها لن يلتفت إلى أي عنوان بريدي .

يحصل كل فائز من الثلاثة الأوائل على مصحف الحرم المكي كاملا (أشرطة كاسيت) للشيخين سعود ... وعبد الرحمن السديس لعام ١٤٢٣ هـ مع كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق مع قرص سي دي لجميع ... وتيات المشرف العام على موقع الفقه مع شهادة تقدير من موقع الفقه .

... موضوع هنا .

****

تنبيه هام لزوار الموقع

... إضافة اسمك إلى القائمة البريدية حتى تصلك رسائلنا بكل الجديد لدينا .

نعم	
نوعا ما	
لا	

البريد الالكتروني

إضافة

إلغاء

معلومـــــــاتك

والبحـار تتـأثر تأثراً ملحـوظاً بجاذبية القمر فى عملية المد والجـزر. وعليـه فـإن جـسم الإنسان تتشكل فيه المياه نسبة تـزيد علـى ٨٠٪ من مكوناتـه ممثلة فى سـوائل الأنسـجـة والخلايا والدم. ولا يستبعد أن يتأثر بجاذبية القمر. ومن هنا نلتمس العلاج النبوى لحل مثل هذه الظاهرة المتمثل فى صيام الأيام البـيض من كل شـهـر قـمـرى (١٣، ١٤، ١٥) فلعل الحكم فى هذا أن الصيام بما فيـه من امتناع عن تناول الماء ومشـتقاته يعمل على خـفض نسـبة الماء فى الجسم خـلال هذه الفـترة التى يبلغ تأثيـر القمر فيها على الإنسان مداه. فيكتسب الإنسان من وراء ذلك الصـفاء النفسى والاسـتـقرار ويتـفادى تأثيـر الجـاذبيـة وذلك من الاعجاز العلمى للسنة.

فـسبـحـان الله مـا أعظم صنعه وتدبيره!!!

دعـــــاء

اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى كله ومـا أنت أعلم به منى. اللهم اغـفـر لى خطاياى وعمدى وجهلى وهربى وكل ذلك عندى. اللـهم اصـلح دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح دنياى التى فـيـهـا معاشى، وأصلح آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر.

من دعـاء النبي عليـه الصلاة والسلام

حكمـة العـدد

* أن يكون الحق أعـز عليك من نفسك خير من أن تكون نفسك أعـز عليك من الحق.

* لا شـر فى شر بعده الجنة. ولا خير فى خير بعده النار.

من حكم الشيخ / محمد متولى الشعراوى رحمه الله

موقـــع الفقـــه

WWW. alfegh. com

وفى هذا الموقع التـعـرض لمسائل فقـهـية تهم كل مسلم مع دقة النقل والامانة العلمية ونسبة القول لقائله. وينقسم إلى:

١- الفـقـه الميسر: وفى هذا القسم دروس عن أمور الفقه بتعريف علم الفقه ونشأته وسيرة الإمـام أبو حنيـفـة والإمام مـالك والإمـام الشافعى والإمـام أحـمـد بن حنبل.. إلخ.

٢ - مسـائل فـقـهـيـة معـاصرة: هذا القسم به ردود على بعض الأسئلة الفـقـهـيـة المعـاصـرة، صـورة مـقـالات مع توضـيح الأسـبـاب الرد وأجـه الدلالة.

٣- فقه المرأة المسلمة: وفى هذا القسم مقالات عن بعض المسائل الفقهية الخاصة بالنساء والردود عليها بالاستناد إلى آيات الله تعـالى والأحـاديث النبـوية الشريفة والأدلة والحجج.

٤- قـسـم الفـتــاوى: ويشتمل هذا الموقع على الأسئلة أياً كان نوعها والإجابة عليها قدر المستطاع مع حفظ الموقع لبعض الردود الخـاصـة أو عـدم الرد لأسباب خاصة بصاحب السؤال وإجابات الأسئلة لا تنصب على مذهب من المذاهب ولا تخرج عن كـلام السلف أو تهـجـهـم فى الاستنباط.

٥ - صـوتيات متنوعـة: وفيـه محـاضرات مسموعة عن بعض الأمور الدينية على سبيل المثـال فى الدروس الفـقـهـيـة أو الخطب المنبرية أو سيـر الاعلام ودروس أخرى متنوعة على حسب طلب الزائر.

٦ - مـقـالات متنوعـة: وفى هذا القسم التعرض لمناقشة مقالات متنوعة.

٧ - منتـدى الفـقـه: وفى هذا المنتدى موضـوعات متـعددة للمناقشة على سبيل المثال «قسم العائدون لله» وفيه عبرات العائدين إلى الله. «وقـسم ملتـقى طلاب العلم» ويجـتمـع فيـه طلاب العلم ويطرحون قضايا علمية فى شتى العلوم الدينيـة «قـسم منتـدى الدعـوة» ويهـتم بالأمـور الدعـوية ونشـر الإسـلام. و«القـسـم الاجتماعى» وهو خاص بالأمور الاجتماعيـة والقضايا الأسرية والمشاكل الاجتماعية.. كما يوجد هناك العديد من الإقسام الأخرى فى كافة المجالات.

٨ - جـديد المنتدي: وفى هذا المنتدى عرض للموضوعات النشطة المنشورة حديثا فى هذا القسم.

إعداد: هبه حسن

هليت علينا ياعيد

هليت علينا ياعيد   والجرح صار جرحين
وأصبح مننا مسلوب   بدل البلد بلدين
دار السلام بغداد   والقدس فى فلسطين
والقلب صار محزون   والدمع مالى العين
والخوف جراحنا تزيد   والقلب يظل حزين
لأن السالب طماع   لا بيرعى حقوق ولا دين
استغل فينا الضعف   والفرقة شمال ويمين
وسيطر علينا الهوا   وأصبحنا وراه ماشين
وشغلنا حب الدنيا   وأصبحنا ليها عاشقين
وفى النهاية ضيعنا   اللى صانه الآخرين
بدل عليه ما نحافظ   وبه نكون فخورين
وأصبحنا أمة ضعيفة   طامع فيها الطامعين
ما فى كلمة لينا مسموعة   رغم أننا ملايين
ومين ياعرب يسمعنا   واختلت فينا الموازين
وأصبح وطنا عليل   وأنينه ما بعده أنين
وشعبه ذليل مسكين   وأصبح ياكل بالدين
بنمد أيدنا لغيرنا   امر من السائلين
لحد إمته ياعرب   حنفضل كده مساكين
يارب انت العالم   حنوصل بحالنا لفين
وإنت يارب القادر   تهدى فينا الضالين
والعيد اللى جاى يكون   فيه المسلمون سالمين
من الشرور والفتن   ومن كل وضع مهين
وساعتها يكون العيد   له طعم وشوق وحنين
وأيامنا تصير أعياد   مش بس يارب عيدين

شعر / إبراهيم خليل نعيم
عطف ابو جندى - قطور - غربية

ربنا يارب العالمينا   إلهنا يا ارحم الراحمينا
إلهنا وخالقنا ورازقنا   بسيد الأولينا والآخرين
إلهنا وسيدنا ومولانا   بخير خلقك اجمعينا
بالعرش والكرسى باللوح   والقلم يا اكرم الاكرمينا
بالملائكة الكرام بأوليائك   الصالحين وعبادك المقربينا
بأسمائك الحسنى واسمك   الاعظم بالانبياء والمرسلينا
بالحرمين الشريفين وأنوار   ام القرى بأنوار المدينة
بالحجر والحجر بالركن   طائفينا وراكعينا وساجدينا
بزمزم والصفا والمروه   بالزائرين حجاجا ومعتمرينا
بالروضة الشريفة والمنبر   بالقبلة منى المصلينا
بمنى وعرفات بالمشعر   الحرام مأوى الذاكرينا
الحرمان الشريفان منتهى   بأملى يا أسير المؤمنينا
فارزقنى وأهلى اقامة   دائمة بأم القرى والمدينة
مولاى هذى قضيتى   فاحكم يا أحكم الحاكمين
وجد علينا بنفحه   تجمعنا بام القرى والمدنية
ام القرى يا روضه القرى   اخبرى اهلك والعالمينا
ان قلبى بحبك عامر   يهفو اليك والمدينة
طيبه الطيبة يا من نورك   للكون انوار وزينه
فهلا تقبلانى ضيفا   دائما على مر السنينا
ام القرى اخبرى الورى   انك حبى والمدينة
ام القرى هذه قضيتى   فماذا يرى امير المؤمنينا
فما لى سوى الحرمين   بغية تدوم دنيا ودينا
ثم الصلاة والسلام على   محمد خاتم النبيينا
والآل والصحب الكرام   بأم القرى ومن حولها والمدينة

د/ سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة جامعة الزقازيق

لمحات صوفية فى الحج

الحج رحلة مباركة يتجلى فيها اسمى المعانى الروحية ويلتقى المؤمنون بعضهم ببعض فيستفيضون بهذا اللقاء فى دينهم وسيرهم مع الله. وللصوفية الكرام لمحات نورانية تظهر فى الحج ورحلته. وكم رجع من هذه الرحلة اناس صاروا اولياء لله بعد لقائهم بإخوانهم الصادقين من أهل التصوف ومن المواقف الطيبة التى حدثت فى موسم الحج ان سيدنا إبراهيم بن ادهم رضى الله عنه خرج إلى الحج ماشيا. فرآه رجل على ناقته فقال له: الى اين يا إبراهيم؟ قال: أريد الحج. قال اين الراحلة فإن الطريق طويلة؟ فقال: لى مراكب كثيرة لا تراها.. قال: ماهى؟ قال: اذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر وإذا نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر. واذا نزل بى القضاء، ركبت مركب الرضا فقال الرجل لسيدنا إبراهيم بن ادهم: «سر على بركة الله فأنت الراكب وانا الماشى».

فمن هذه القصة نرى حال الصوفية الكرام والمتمثل فى سيدنا إبراهيم بن ادهم فإنه استغنى عن ركوب الدابه بمراكب عده هى الصبر والشكر والرضا. وايضا من مواقفهم ولمحاتهم رضى الله عنهم انهم لا يأمنون مكر الله ولا يغترون بهذا الحج فلا يذهبون للحج لشراء لقب الحاج فلابد من يرجون رحمة ربهم ويخافون عذابه فقد روى أن سيدنا على بن الموفق رضى الله عنه قال: حججت الى بيت الله الحرام فطفت به اسبوعا وقبلت الحجر الأسود وصليت ركعتين واستندت الى جدار البيت الحرام وانا ابكى واقول: كم اتردد الى هذا البيت وأحضر ولا أدرى هل قبلت ام لا؟ ثم غلبتنى عيناى فنمت نوما خفيفا فبينما انا بين النائم واليقظان اذا سمعت هاتفا يقول: «يا على بن الموفق قد سمعنا مقالتك أفتدعو أنت إلى بيتك إلا من تحب» فكان هذا النداء الخفى طمأنينة لقلبه ودليل على سعة رحمة الله للحجاج وزوار بيته الذين قسم لهم زيارته. فنسأل الله تعالى أن يرزقنا حج بيته الحرام وزيارة نبيه عليه الصلام والسلام.

عبدالهادى محمد أحمد سليم
منشأة الجمال -مركز طاميه - الفيوم

أشجار... الشوق

كـيف أدعـوك يا إله البـرايا   وذنوبى فـاقت عظيم رجـايا
كيف ادعوك وانتحابى شديد   وحـيـائى يصـد رجع ندايا؟
كيف كيف الإياب - رحماك ربى   لرياض اشجارها من بكايا؟!

☆☆☆

سرت فى الدرب لا أريد قصورا   ودمـوعى تحكى لقلبى أسـايا
وحنينى يشـدنى يامـجـيرى   لـطـريق يـرعـى بـذور منـايا
أنا عبد يا سيدى فاعف عنى   واشف قلبى بالنور يا مـولايا
ليس إلاك يا إلهى حـبـيب   أرتجـيـه ييـسـر كل خطايا

☆☆☆

يامـغيث الملهوف جئتك فردا   أرتجى النصر منك فى دنيـانا
فـارض ربى وحقق الحلم يوما   انت عـونى فـرد كـيـد عـدايا
واحم حبا يهيم فيك اشتياقا   تنأ عنه الغـداة كل البـلايا

شعر / محسن عبدالمعطى محمدعبدربه - المحلة الكبرى - محلة زياد

انه ليوم عظيم ذلكم اليوم الذى يقف فيه الحجيج على عرفات رغم اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم تلهج ألسنتهم بالذكر والثناء لخالق الأرض والسماء ياله من يوم عظيم يباهى الله سبحانه وتعالى فيه ملائكته قائلا لهم انظروا عبادى أتونى شعثا غبرا اشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت لهم.

ايها القارىء العزيز: ان يوم عرفات رمز للوحدة الإسلامية ورمز للمساواة بين أهل القبلة جميعا حيث هناك لا طبقات ولا درجات فالكل سواء بلا تفرقه ومما تجدر الاشارة إليه ايضا أن يوم عرفة رمز للزهد الحقيقى وتحرر من عبودية الاشياء فلا عبوديه الا للواحد الاحد فما اعظم هذا اليوم الذى لا يجاريه فى الفضل يوم آخر من ايام الله تعالى انه اهم ركن فى هذه الفريضة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة» .

وفى يوم عـرفـة تنطفىء هواجس الشيطان وتخنتس وساوسه فيرى حقيرا مهينا قال صلى الله عليه وسلم «ما رأى الشيطان فى يوم اصغر ولا احقر ولا أدحر ولا أغيظ منه فى عرفة» ما اكرم هذا اليوم الذى تتنزل فيه الرحمات على حجاج بيته والذى لم يحرم من فضله من لم يقف لفقد الاستطاعة حيث ان الرسول الكرم صلى الله عليه وسلم اخبر فى حديث معناه ان من صام يوم عرفة غفر الله ذنوبه سنة ماضية فما اكرمك وما احلمك وارحمك يا ربنا واخيرا هنيئا لمن احرم عن كل ما سوى لله وهنيئا لمن رفع أكف الذل الى الله فسالت دموع الشوق على وجنتيه وهنيئا لمن شرب وارتوى من زمزم وهنيئالمن رمى الشيطان بجمرات اليقين وهنيئا لكل من ادى المناسك وختم حجه بالسلام على حبيب الحق وسيد الخلق سيدنا محمد وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر واللهم لا تحرمنا حج بيتك وزيارة حبيبك انك على كل شىء قدير.

حمدى تهامى موسى
المنيا - - ديرمواس

بريد القراء

فى التشوق لزيارة المدينة

يارب إنى مشوق … إلى مدينة طه
زاد الحنين إليها … والشوق منى تناهى
فامتن إلهى واسعف … نفسا تود لقاها
فإن تكرمت فاعجل … بالوصل حتى أراها
على أشاهد أرضا … ضم الحبيب ثراها
وتنظر العين منى … نورا أضاء سماها
حيث الرسول الفقدى … أعلى الخلائق جاها
يافوز عين رأته … يا سعدها ياهناها
فقد تملت بحسن … أزال عنها غطاها
فأبصرت كل شىء … امامها أو وراها
وشاهدت خير صحب … وآل فنالت مناها
زادت بقيعا ثراه … به بدور سناها
عم الخلائق طرا … وفاح عطرا شذاها
قد ضم خير اناس … بهم المهيمن باها
خير الملائك من قد … رأوا المبجل طه
يارب اكرم عبيدا … من صاغ درا جلاها
هو الفقير «إمام» … اذ حل ضيفا فناها
وكان يوما نزيلا … وراتعا فى حماها
فنال عزا وفخرا … ونال قدرا وجاها
يارب عودا اليها … لعل عينى تراها
ثم الصلاة على من … ناجى الاله شفاها
والآل والصحب ما قد … صاح حب وفاها

محمد امام تونى
مدير عام سابقا - بإدارة أبو تيج التعليمية

عيد سعيد

عيد سعيد للذى قد صاما … لله فى شهر الصيام وقاما
ولمن سعى ليصبح بعد صيامة … وقيامه وتعهد الإسلاما
ولمن يواصل جهده وجهاده … ليرد حربا تريد سلاما
لا عيد إلا للذين تعبدوا … لله واقتادوا له الأياما
لا عيد الا للذين تجردوا … لله رب العالمين كراما
يتحررون لامره من غيره … ويحررون الغير مما هاما
عيد سعيد للذين توصلوا … للحق واقتلعوا به الاوهاما
عيد سعيد للدين توكلوا … وعلى العدا كانوا الردى والساما
هل نحن من عبدوا وكانوا هكذا … ام من نراهم للئام طعاما؟
هل نحن من صاموا وقاموا واهتدوا … ام من رضوا بعد الحلال حراما؟
لا عيد فى نظرى لنا إذ اننا … نحيا لأمر عدونا خداما
لا عيد فى رأيى لنا من بعدما … ضعنا وضيعنا ولا إكراما

شعر / حسن أبو الغيط

وأذن فى الناس بالحج

قصد الكريم ملبيا لندائه … فإذا بوديان الفيانى تلهث
ذى «هاجر» دار الكلام بخلدها … نادت : فهل أمر الاله فنمكث؟
فأجابها هو ذا الهدى فتهللت … وتوجهوا نحو الاله ليبعثوا
دعواتهم خفقت بها أرواحهم … وتفجرت نهرا يفيض وينفث
بمحبة البر الرحيم وشكره … فالحب يلهو فى القلوب ويعبث

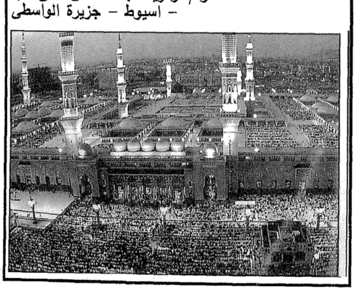
نفد الطعام من الرضيع وهاجر … لا هدأة تأتى لها ومسافر
رأت السراب فهرولت وتجرعت … ألما به ضاق الحشا ومحاجر
بين الصفا والمروه انطلقت على … عجل فلا ماء، وقلب حائر
سبعا سعت بترقب وتطلع … تبغى المياه فقد تفيض بوادر
فإذا البشارة.. إذ بها بتدفق … منبع جرى فالله دوما ناصر

هذا الوليد من الظمأ يتألم … ضرب الرمال وذا الكلام ملعثم
فتبعثرت وتشققت اركانها … فاض الزلال بساحها فتكرم
فمضت لهاجر ترتوى وتضمه … فزلاله ملأ الرحاب ويقدم
وعليه قد هلت طيور تهتدى … وتلوح أقوام فها هى زمزم
سحر الوجود خريرها وجمالها … ورمال ذى الصحراء هامت تبتسم

آب الخليل بلهفة وتطلع … شغف لقرة عينه يتشوق
فأضاء بكه كلها وتزينت … أم القرى وزلالها يترقرق
فرحا وهاجر هللت لمجيئه … ذا «نابت» وبحجرها يتعلق
أنت الخليل وجئت كم تسدى الهدى … عبء الأمانة ثقله متعلق
فى نحره فهو الحليم المهتدى … وهو النبى هو الذى يتصدق

جبريل جاء مبشرا كى يبهج … قلب الخليل وزوجه وهو يثلج
أمر الاله بمسجد حيث الهدى … من حوله ناس تطوف وتلهج
بكتابه فهو الغفور لمن عصى … وأتى الى الحسنى يقيم وينهج
فتهللت زوج الخليل وفرعه … طلق الجبين وهام صدره يبهج
أتت الملائك حولهم وتتابعت … فى مكه تسدى الامان وتعرج

شعر / زكريا عبد المحسن على سيد - اسيوط - جزيرة الواسطى



الليالى العشر

فضل الله سبحانه وتعالى لحكمة يراها وسر يدركه بعض الأشخاص على بعض. كما فضل بعض الامكنة والأزمنة على بعض ومن رحمة الله تعالى لعباده ان فضل اياما معدودة وأزمنة محدودة ليتدارك العبد فيها ما فاته من صالح الاعمال تتضاعف حسناته وتمحا سيئاته ومن الأيام التى فضلها الله عز وجل العشر الاوائل من ذى الحجة لقوله تعالى «والفجر وليال عشر» والمراد بالفجر فجر اليوم الاول من العشر الاوائل من ذى الحجة اما الليالى العشر فالمراد بها العشر الاوائل من ذى الحجة . ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى شأنها «ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الأيام قالوا ولا الجهاد يا رسول الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله فى سبيل الله فلم يرجع بشىء من ذلك» اى مات شهيدا وهذه الايام المباركة حافلة بالامجاد الدينية زاخرة بالذكريات الخالدة ففيها يلتقى الحجاج بربهم فى بيته الحرام فتقوى الروابط بين المسلمين فيعظم شأن الامة الإسلامية.

عماد محمد على رضوان
كلية اللغة العربية جامعة الازهر

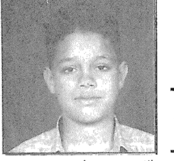
لكل شىء ميزان وميزان الكون البيت الحرام

الحمد الله الذى انعم علينا بالبيت الحرام فلولا البيت الحرام ما توحدت صفوفنا وما تآلفت قلوبنا واحتار فى الأرض دليلنا واختلفت ارائنا فى تحديد اتجاه صلاتنا فمنا من كان يفضل الصلاة شرقا والاخر يتجه غربا والاخر جنوبا والاخر شمالا فجاء امر الله القاطع «فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» فتوحدت الصفوف وامتنع الخلل فى الكون فلولا البيت الحرام ما توحدت شعوب المسلمين وما توحدت صفوفهم وصار البيت الحرام ميزان الكون والدليل قول الله تعالى «ان اول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا» فاصبح الكون بقدرته سبحانه وعظمته وامتنانه على خلقه بيته المحرم منضبطا ثابتا ثبوت الدهر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وقد أقسم الله تعالى مرارا وتكرارا ببيته الحرام فقال تعالى «فليعبدوا رب هذا البيت» وقال تعالى و«البيت المعمور» فهذا دليل ظاهر لشدة حب الله سبحانه وتعالى وتكريمه لبيته المحرم فطوبى لمن زهد الدنيا وقنع منها بالقليل وتوجه ببصره وبصيرته وقلبه وجوارحه الى زيارة بيته سبحانه وتعالى.

ومن اسماء البيت الحرام الذى تنعم الله تعالى به عليه البيت العتيق ومعناه ان الله سبحانه وتعالى يجزى من يحج البيت بعتقه من نار جهنم تكريما للبيت لذا سمى البيت الحرام بهذا الاسم ومن فضل الله وتكريمه لهذا البيت ولمن فى البيت ان حياه الله تعالى واعطاه كل يوم مائة رحمة وهذا ما أشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم فيما معناه ان الله تعالى ينزل كل يوم مائة رحمة ستين للمصلين وعشرين للطائفين وعشرون للناظرين فجعل الله تعالى السعى للبيت عبادة والنظر له عبادة والطواف حوله عبادة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من طاف البيت خمسون مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه صدق رسول الله ولقد امر الله تعالى انبياءه بخدمة هذا البيت فقال تعالى «وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود» وجعل الله تعالى بيته الحرام مثابة للناس وامنا وجعل من دخله كان امنا وجعل الله الفرض فيه كمن ادى مائة فريضة فيمن سواه تكريما وتشريفا لهذا البيت ولمن ذهب اليه زائرا ومعتمرا وحاجا .

رضا ممدوح عبدالحميد ابو الريش
عزبة ماهر - قطور غربية

إخوة وتعارف



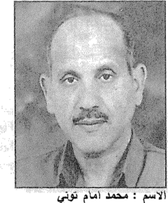
الاسم : عمر علي حسن محمود
العنوان : ساحة السادة الشناوية - بأسيوط
الهواية : قراءة القرآن الكريم



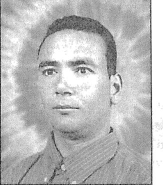
الاسم :مصطفي السيد حسن
العنوان : بنك ناصر الاجتماعي - شبرا الخيمة
الهواية : كتابة الشعر



الاسم : الحاج عوض السمان سلام
العنوان : سوهاج -المنشأة- البواريك
الهواية : القراءة والاطلاع



الاسم : محمد امام توني
العنوان : ابو تيج - شارع السينما خلف شونه بنك مصر
الهواية : مدير عام سابقا بإدارة ابو تيج التعليمية



الاسم : رضا ممدوح عبدالحميد عيد
العنوان : عزبة ماهر ميت الشيخ - مركز قطور - محافظةالغربية
الهواية : قراءة الكتب الدينية

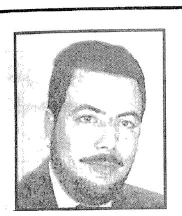
الهدى النبوى وفضائل سور القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة تمنع عشرة: الفاتحة تمنع غضب الله ويس تمنع عطش القيامة والدخان تمنع أهوال القيامة والواقعة تمنع الفقر والملك تمنع عذاب القبر والكوثر تمنع الخصومة والكافرون تمنع الكفر عند الموت والإخلاص تمنع النفاق والفلق تمنع الحسد والناس تمنع الوسواس «الطبرانى»
من قرأ الآيتين فى آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه «البخارى»
أعظم سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين «البخارى ومسلم»
من حفظ العشر الأواخر من الكهف عصم من فتنة الدجال «البخارى»

بأقلام المريدين

حجة الوداع

بقلم : أسامة توكل



الحمد لله رب العالمين نحمده ونثنى عليه الخير كله نحمدك حمد الشاكرين المقرين بنعمك العظيمة وآلائك الجسيمة حمداً يليق بعظمة ذاتك العليا وجلال وجهك الكريم والصلاة والسلام على من علمنا مناسكنا وقال خذوا عنى مناسككم اللهم صل وسلم وبارك على ذاته الشريفة ووالديه الكرام وآله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

هذه أيام الحج المباركة تهل علينا بنسائمها العطرة وعبيرها ورحيقها المختوم.

حجة الوداع هى الحجة التى حجها الحبيب صلى الله عليه وسلم ولم يحج غيرها وكانت فى السنة العاشرة للهجرة الشريفة ولذلك سميت حجة الوداع وعندما ذاع خبر إعلان الحبيب صلى الله عليه وسلم للحج تجمعت القبائل من كل صوب وحدب لتنال شرف مرافقة الحبيب صلى الله عليه وسلم فى هذه الرحلة الشريفة المباركة وفى هذه الرحلة ايضا اصطحب الحبيب صلى الله عليه وسلم معه أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن .

وفى يوم الخامس والعشرين من ذى القعدة استعد الحبيب صلى الله عليه وسلم فترحل وادهن ولبس إزاره وتحرك الركب الشريف بقيادة الحبيب صلى الله عليه وسلم إلى ذى الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم أقام الليل بها حتى إذا أصبح الصباح واغتسل ثم طيبته السيدة عائشة رضوان الله عليها بالطيب وقال لأصحابه أتانى آت من ربى صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمره فى حجه . ثم لبس إحرامه الشريف وصلى الظهر ركعتين ثم أهل بالحج والعمرة وقرن بهما .

ولما بلغ الركب منطقة سرف قال صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فأحب أن يفعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا . ثم وصل الركب الشريف إلى مكة المكرمة فى اليوم الرابع من ذى الحجه - فطاف بالبيت سبعا واستلم الحجر وقبله هرول فى الثلاثة الأولى منها ثم صلى عند مقام إبراهيم ثم قبل الحجر ثم سعى بين الصفا والمروه . ولما انهى صلى الله عليه وسلم السعى نادى فى الناس ألا يبقى على إحرامه من لا هدى له . وقال لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لما منعت من الهدى ولجعلتها عمرة وتحللت منها .

وفى اليوم الثامن من ذى الحجه وهو يوم الترويه توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفه حتى إذا طلعت الشمس تحرك الموكب والركب الشريف قاصداً عرفه فوجد قبة قد ضربت بنمرة فمكث بها حتى زالت الشمس فتحرك إلى بطن الوادى وقد تجمع حوله أكثر من مائة وأربعة وعشرين ألفا من الناس ثم قام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فخطبهم خطبة جامعة شاملة وأوعظ الناس ودلهم على كل ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم وأوصاهم بالتمسك بحبل الله المتين القرآن والسنة وبعد الخطبة نزل قول الحق تبارك وتعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» ثم بعد ذلك أذن بلال رضى الله عنه للصلاة فصلى بهم الحبيب صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جمعا وقصراً - وكان ينادى فى اصحابه خذوا عنى مناسككم وكان يجيب كل من يسأله عن أى نسك بقوله افعل ولا حرج .

ثم استقبل القبلة الشريفة حتى غربت الشمس تحرك الموكب بقيادة الحبيب صلى الله عليه وسلم إلى المزدلفة حتى إذا وصلوها صلى بهم الحبيب صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء جمعا وقصراً ثم اضطجع حتى الفجر فصلى الفجر ثم تحرك الركب بعد ذلك ماراً بالمشعر الحرام فاستقبل القبلة ثم دعا وكبر وهلل ثم وصل إلى منى فرمى الجمار ثم نحر وحلق ثم توجه بعد ذلك إلى البيت العتيق فأفاض ثم صلى الظهر بها ثم مكث بمنى أيام التشريق ثم قضى بمكة عشرة أيام وبعدها عاد الركب الشريف بقيادة . الحبيب صلى الله عليه وسلم للمدينة المنورة بأنواره الشريفة ولما رآها كبر ثلاثا قائلا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير - صل اللهم وسلم وبارك على حبيبك ومصطفاك سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

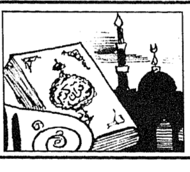
وإلى لقاء متجدد بعام هجرى جديد كله خير وبركة نستزيد فيه من صالح الاعمال التى ندعو الله أن يوفقنا إلى كل ما يحب ويرضى - ولقاء جديد مع عام جديد وسلسلة جديدة ندعو الله أن يوفقنا فى سردها وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

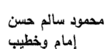
شيبتني هود وأخواتها الواقعة والمرسلات والنبأ والشمس «الترمذى»

إذا زلزلت تعدل نصف القرآن والإخلاص قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن «الترمذى»

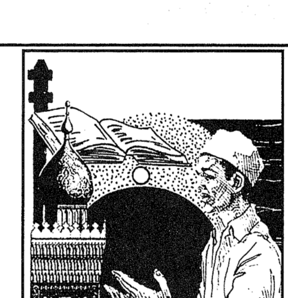
قلب القرآن يس اقرؤوها على موتاكم «أحمد والترمذى»

من قرأ الدخان ليلة الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة «الطبرى»





محمود سالم حسن
إمام وخطيب



عرفات الله

للشاعر المحمدى : عيد الديب

عرفات الله يا يوما أهل   عرفات الله يا نورا أطل
عرفات الله يا خير جبل   النفس تهفو يحدوها أمل
تتيه معك تذوب تتلاشى   فى ملكوت الله نسبح نبتهل
تهيم فيك تعلو تتسامى   فى رحاب الله ما طال الآجل
عرفات يومك فى النفس بهاء   وضياء وشعاع بالله اتصل
فحقق اللهم لنا أملاً ندعو   نلبى نناجى الله من فوق الجبل

★★★

لقنى فى رحابك دعوتى   أطلق لسانى بالدعاء المكتمل
أسألك رحماك ربى غايتى   كريم أجبت عبدك ما سأل
عدت طهرا كيوم ولادتى   نقياً بدنى بالبرد اغتسل

★★★

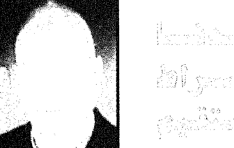
طهرت نفسى دمى ولحمى   لبى كيانى لله إرتحل
تنادت ملائك الرحمن هلمّ   ها هى الجنة لعينك فأكتحل
فما رأت عين رأيت   وما ذاك للقلب شىء يحتمل
لكنها للمحبين والراشدين منازل   طاب المقام بها وجل

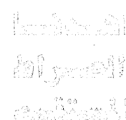
★★★

متكئين على الأرائك وقطوفها   دانية بشهد من عسل
الغلمان المخلدون يطوفون عليهم   بأكواب واباريق طوافا متصل
والحور العين لؤلؤ تتهادى   جزاء الله أجرا للعمل

★★★

دار بغيرها ذاب الجليد   وبها يحيوا رغداً للأزل
لسانهم لك الحمد أكثرت   العطاء بغيث نزال هطل
يسر اللهم لنا نهجهم   نسير على الدرب نصل





بقلم : محمد سعيد محمد المغربى

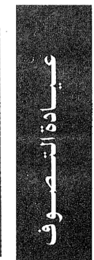
إن الهداية إلى الصراط المستقيم جنس لا نهاية لإفراده ، لأن الحق تعالى أمر عباده بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم ، فى كل ركعة من ركعات الصلاة ، الفريضة والنافلة وفى غير الصلاة ، والهداية هى العلامة على المقصود ، والصراط المستقيم هو صراط أهل معرفته تعالى ، ومعرفته تعالى لا نهاية لها ، لأن معرفته هى معرفة كمالاته ، وكمالاته تعالى لا نهاية لها ، ولذا قال بعض العارفين السير إلى الله تعالى له نهاية ، والسير فى الله لا نهاية له ، يشير إلى هذا فالهداية المأمور بطلبها لا نهاية لها محال أنه أجابهم بجميع الهداية .

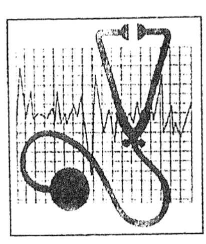
أجاب بعض الطالبين للهداية ببعض أفراد الهداية ، وأمرهم بطلب الزيادة منها على الدوام ، ولذا قيل لأهدى الخلق ، وقل رب زدنى علما ، والمنعم عليهم هم الذين أراهم الحق تعالى حقائق الأشياء كما هى فانكشف عنهم الغطاء وتقشع سحاب الجهل بطلوع شمس المعرفة لقلوبهم فعرفوا الحق والخلق معرفة يقين ، لا يدخلها شك ولا تتطرق إليها شبهة حتى صار الغيب عندهم شهادة وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وورثتهم السالكون طريقهم.

●●●

«إن الله لا يهدي القوم الظالمين» (سورة المائدة ٥٤) ليس المراد أنه لا يحب هدايتهم ، ولا يرضاها بل لا يرضى لعباده الكفر ، ولكنه لما علم استعداداتهم وما سيكونون عليه من عدم قبولهم للهداية ، أراد بهم ما علمه منهم فلم يخلق لهم الهداية .

وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولا أحقية ولا أهلية قبل الإسلام ، وإنما أحقيتهم وأهليتهم كانت بإستعداداتهم الذى منه يستمدون وعليه يعتمدون وسقاهم ربهم شرابا طهورا ، يعنى الحق سبحانه وتعالى لما أدخل من أدخل جنة معرفته سقاهم شراب العلم والكشف عن الحقائق طهورا من قذرات التلبيس والشكوك صافيا من دنس الأفكار غير مكدر بأوساخ الطبيعة .





يقدمها : ضاحى النجار

ثمة أمر مهم .. يحار فيه الانسان ، هل نحن في أزمة سكان، وبذلك لم يعد أمامنا أي شكوي ولا منغصات في البحث لأناس آخرين قد أصيبوا بعدم الانجاب وأصبح الأمر غاية في السهولة، .. أم أن الأمر أبعد من ذلك وأن كل انسان منا في شوق إلي الانجاب سواء كان ذكراً أم أنثي، أم أن البحث لإيجاد وسيلة علاجية لأناث حرمن من الإنجاب حق مشروع لهن وليس ترفاً بحجة أننا نزداد كل يوم، بل كل ساعة، وأصبح الانجاب عبئاً علي الدولة.

فلقد كثرت الشكوي في عدم حدوث الانجاب وذهب كل طرف يلقي اللوم علي الآخر، الرجل أصيب بضعف شديد في الخصوبة، وأن حيواناته المنوية ليس عندها القدرة لحدوث الانجاب ، بل إنه أصبح يتهرب من آداء ما عليه من واجبات ، وإن أضطر لذلك بدأ البحث عن وسيلة تعينه!

ضعف خصوبة الرجال والبحـ

والمرأة أصبحت لديها جملة مشاكل بين انسداد الأنابيب والأورام الليفية فى الرحم، هذا إلى جانب أن هناك ١٠٪ من النساء مصابات بالعقم ولم يعرف السبب إذن أين الحقيقة؟ واين الملاذ من جملة هذه المشاكل التى كثيرا ما سببت خراب البيوت وهجر الزوج لزوجته، ومن ثم أيضا لجوء الزوجة لطلب الأمر المباح لها حديثا وهو الخلع دون أدنى مشكلة.

نحاول أن نجيب علي لسان الأطباء عن هذه المعضلة فماذا يقولون؟

مفهوم العقم فى العرف الطبى هو تأخر الحمل لمدة سنة أو اثنين أو ثلاثة لكن انتظار هذه الفترة يختلف من زوجة إلى أخرى ، فلو كان الزواج مبكراً كان الانتظار أسهل وفى محل الأمان ، لكن إذا كان الزواج متأخرا فيكون الانتظار فى محل الخطر والقلق بين الطرفين، ويكون أشد خطورة عند سن الـ ٣٠ سنة من الزواج فى المرأة بالذات.. لكن .. إذا تأخر الحمل إلى ما بعد الثلاثين وكان الزواج منذ خمس أو ست سنوات هنا كان العقم مجهول السبب وأصبح الانتظار بداية فى الخطر.. وهنا نبتت الحاجة إلى ايجاد وسيلة بديلة للحمل الطبيعي.

ويقول الدكتور إبراهيم محروس استاذ أمراض النساء بطب الأزهر بأن العقم وعدم حدوث الحمل بالنسبة للمرأة بالذات والذى يتمثل فى انسداد الأبواق وعدم التبويض أو حدوث مشاكل فى عنق الرحم وأحيانا فى الرحم ذاته.. هنا لابد من الوقوف على سبب المشكلة برمتها قبل الخوض فى اتهام الزوج بأنه ضعيف ، وأن خصوبته لم تعد لها فعالية، لكن لابد لنا أن ندرك أن هناك حوالى نسبة ١٠٪ من النساء مصابات بعقم مجهول وغير معروف السبب، فبعد كل الفحوصات والأبحاث المعتادة لانجد لها أى مانع مثلا تحليلات الزوج المنوية سواء قبل الجماع أو بعده كلها تقول بأن الزوج قادر على الانجاب ، وأن خصوبته جيدة ، لكن مشيئة الله - عز وجل- هنا هى المتصرفة فى حدوث الحمل أو عدمه، كذلك نجد التبويض لدى المرأة جيداً جداً وكذلك حالة الأبواق غاية في السهولة والعمل .. هذا الأمر يضعنا فى حيرة لمعرفة السبب الذى عجزنا عن الوصول إليه، غير أن النظريات الطبية- البعض منها أكد - أن مناعة المرأة كانت سببا فى قتل خصوبة الرجل وليس الرجل ضعيفاً جنسيا ، هذه المناعة الخاصة بالمرأة قتلت أو أضعفت الحيوانات المنوية للرجل.. لذلك هنا وجه له الاتهام بأنه ضعيف .. وقد لوحظ من خلال بعض الدراسات الطبية كما يقول د. إبراهيم أن بعض السيدات يفرزن أجساماً مضادة للحيوانات المنوية تعمل على قتل الحيوانات المنوية، وبالتالى لا يحدث إنجاب هذه الاجسام موجودة طبعا فى افرازات عنق الرحم.. وفى حالات عقم أخرى قد تحدث بعد الحمل الأول تجد أنها أيضا تحدث مشكلات للزوجين رغم انتظام المعاشرة الزوجية.. ونحن ندرك جيدا لإتمام حدوث الحمل يستلزم ان تكون قنوات المبيض سليمة كى تلتقط البويضة عند حدوث التبويض ، ومن ثم تستقبل الحيوانات المنوية الصاعدة من الرحم لتلقيح البويضة ، وأن يسمح عنق الرحم بمرور الحيوانات المنوية من المهبل إلى الرحم، ولاتوجد أجسام مضادة قد تؤذى الحيوانات المنوية.

لذلك كما يؤكد الدكتور إبراهيم محروس بأن المسئولية فى عدم الانجاب مشتركة بين الزوجين بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، غير أننا فى حالة أن الزوجة سليمة تماما نجد الرجل مسئولاً بنسبة ٣٠٪ من حالات العقم، وإذا كان العكس تجد المرأة مسئولة بنسبة ٢٥٪ .


د. إبراهيم محروس

الفيتامينات والعلاجات المنوية للزوج

حدثت تلك المشكلة هنا لابد لنا أن نبحث عن وسيلة علاجية إن أمكن بدلاً من الوقوف عاجزين ، حيث نعمل على إعطاء المرأة فترة راحة وهدوء نفسى واطمئنان قوى ، بعيداً عن الحيرة والشك ولوعة الندم، فإذا لم تتحقق نتائج ايجابية لجأنا إلى الوسائل المنشطة .. هذا إلى جانب عند فشل تلك الوسائل بأن نقوم بإعطاء المرأة بعض الفيتامينات، ثم نقوم من جانب آخر بعلاجات الحيوانات المنوية الخاصة بالرجل

ردود خاصة

القاريء العزيز د. محمد أحمد بدوى

وصلتنا رسالتك الأولى والثانية، أما بخصوص طلبك الأول فإذا كان لديك أية دراسات عن أية أمراض بالجسم وهى فى حوزتك نتمنى أن ترسلها لنا وسوف نقوم بنشرها فى الاعداد اللاحقة بإذن الله . أما الأمر الثانى المتعلق بالأورام.. نحن على استعداد لاستقبال الحالة وسوف نقوم بمساعدتها فى مستشفى الأورام بالقاهرة بإذن الله وعمل اللازم لها.

إلي الأخت الفاضلة جملات السعيد حسن المملوك

لقد وصلتنا رسالتك عن طريق كوبون العيادة الطبية، والتى تشرحين فيها حالتك بأنك مصابة بانزلاق غضروفى .. سوف نقوم بعرض رسالتك على استاذ أمراض المخ والأعصاب وسوف يصلك الرد العدد القادم بإذن الله مع ترشيح استاذ دكتور للعلاج .. إن شاء الله.

ث عن الخرافات والدجالين

الزوج، فى حين أن الدراسات الطبية أولت تأثير المناعة عناية كبرى سواء كانت فى الرجل أو المرأة وبما تسببه من ضعف للخصوبة فى الأثنين معاً، حيث وجد أن مناعة الزوج- فى بعض الأحيان - تخلف مواداً مؤكسدة تعمل على إضعاف الحيوانات المنوية للزوج نفسه، بمعنى أن الرجل فقد خصوبته من جراء نفسه.

أيضا وجد أن لدى المرأة مواد تفرزها تعمل على عدم التبويض واقلال فرصته تماماً، وقد تسبب هذه المواد فى حالات متعددة العقم مجهول السبب.

الإدمان والتدخين

غير أن الدكتور إبراهيم حسين زكي استاذ أمراض الذكورة بطب الأزهر يحلل فقدان الرجل لخصوبته ملقيا اللوم على تعاطي الرجال للتدخين وادمان المخدرات ، ظناً من الرجال بأنها تقويهم جنسيا، ويضيف بأن ضعف الخصوبة عند الرجال يحدث فى ١٥٪ لأسباب خلقية، أيضا قد يحدث العقم المسبب من جراء فقدان الخصوبة الذكرية بسبب حالات جراحية قد تمت من ذى قبل، فى حين تزيد نسبة الإصابة إلى المعدلات سابقة الذكر بفعل تناول الكيماويات والتدخين الايجابى أو السلبى ، وبعد التعرض لمادة الرصاص ، حيث يعد الرصاص من أخطر وأشد الأسباب المؤدية إلى فقدان الرجل لخصوبته، كذلك فإن ادمان الرجال للخمور ولو على فترات متعددة ، فإن تلك النوعية من الرجال أو الذكور بمعنى أدق غير قادرين على اتمام العملية الجنسية بنجاح.

لذلك نجد أن الرجال المصابين بهذه النوعية من العقم والذين فقدوا خصوبتهم قد لايستجيبون للعلاج الدوائى ، وذلك راجع إما إلى عدم وجود حيوانات منوية لدى الرجل أصلا، أو أنها قليلة جدا ولايمكنها التلقيح وتنفيذ والمطلوب منها، أو يكون لدى الرجل انسداد فى الحبل المنوى الناقل للحيوانات المنوية من الخصية والبربخ إلى خارج جهازه التناسلى .. هنا فى مثل تلك الحالات التى قد لايألفها ويرفضها بعض الرجال يطلب منهم القيام بعمل بعض التحليلات للسائل المنوى قبل الزواج حتى يتأكد الرجل من قوة وكفاءة خصوبته ومن ثم قدرته على الانجاب لأنه يوجد بعض الرجال من ليس لديهم القدرة على توصيل الحيوانات المنوية إلى أعلى المهبل لاحداث عملية الإلتقاء بين حيوان منوى من الرجل إلى بويضة الانثى لحدوث عملية التلقيح الطبيعى ، هذه الحالات المرضية تصيب بعض الرجال فى حالات مثل ضعف أو عدم الانتصاب أو القذف السريع.

هذا ويعنى أن الرجل فقد خصوبته لعدة أسباب نحاول البحث فيها لعلنا قد نجد وسيلة علاجية بدلا من أن يستسلم المريض لوساوسه التعيسة وتأثيرها السلبى الضار الذى يلحق بالرجل خاصة عند معاناته من هذا المرض وينتج ضعف خصوبة الرجل (عجزه الجنسى) من عدة أمراض مثل أمراض الأوعية الدموية التى تترسب على جدارها الكوليسترول والدهون الضارة ، أو نتيجة للتدخين ، أو إصابة فعلية حقيقية بالعضو الذكرى، وكذلك الاصابة بالمراكز العصبية بالمخ ثم نتيجة اختلال بالهرمونات مثل نقص هرمون التستوستيرون .

ويؤكد د. إبراهيم حسين زكى أن التدخل الجراحى لعلاج حدوث الضعف الجنسي - فقدان خصوبة الرجل - مرفوض تماماً معللا ذلك بأن الجراحة تعد طريقة واحدة ولارجعة فيها.

وقد يحدث أحياناً فقدان الخصوبة لدى الرجل من جراء الزوجة التى أصبحت بالنسبة للرجل مصدر إحباط وتوتر وقلق يجعله مشتت الذهن وغير قادر على احداث التوازن المطلوب ، فمثلا فى حالات تجد الرجل قد أصيب بفقدان لخصوبته فقدانا مطلقاً ، وأصبح ليس لديه أى عملية استعداد للقيام بأداء ما هو مطلوب منه تجاه زوجته .وذاك قد ينصح مع رجل فقد القدرة فى ليلة الدخلة ، حيث لم يستطع القيام بأى شيء .. فهذا نوع من الضعف الشديد نراه يكثر أيضا فى الريف أو فى البيئات التي يقل فيها درجة التعليم نظراً لانتظار الأهل ما يصبون إليه بسرعة غير مطاقة .. فعند فشل الرجل هنا تجده يلجأ إلى السحر والشعوذة والخرافات بحجة أنه مربوط.

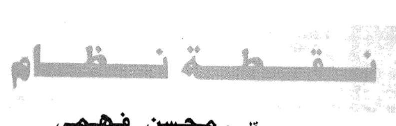
ويعزى الأطباء بداية فقدان الرجل لخصوبته واصابته بالعجز الجنسى فى بداية الزواج، وعدم اتمام عملية الانجاب بين الرجل والمرأة بصورة عادية إلى المتاعب الجنسية فى البداية وهى كثيرة.. منها الارهاق المصاحب للاحتفال بليلة الدخلة والمعلومات الخاطئة عن الجنس لدى الزوجين والخوف من الفشل ، حيث تحدث حلقة مفرغة من الفشل المؤدى للتوتر الذى يؤدى إلى تكرار الفشل مرة أخري.

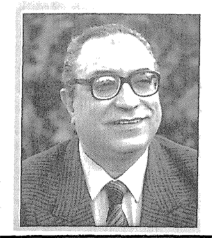
لذلك ففى احصائية طبية نفسية أكدت أن ٨٠٪ من الشباب يتلقون معرفتهم الجنسية من رفاق السوء ، وهذا بالطبع له تأثيرة السلبى والسيىء فيما بعد.

العلاج

ولذلك فإن التشخيص المبكر للضعف الجنسى المؤدى إلى فقدان الرجل الخصوبة يعتمد فى حالات كثيرة على خبرة الطبيب وتحديد الأسباب المؤدية لذلك وغالبا ما يتعرف الطبيب على العوامل سواء كانت نفسية أو عضوية أو أن المريض يتعرض لبعض الكيماويات أو الهرمونات أو الاجهاد النفسى أو الجسماني، وهل يتعاطى عقاقير مخدرة أو مهدئات .. ثم معرفة حالة العضو الذكري وما فيه من أمراض .. ثم البعد تماما وعلاج مرضى السكر ❑

النافذة الأخيرة





بقلم : **محسن فهمى**

اختلف مع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى فى موقفه من حظر الحجاب فى فرنسا .. والحقيقة أننى أختلف دائماً مع فتاوى الإمام الأكبر منذ أن كان مفتياً للديار المصرية وتعودت أن أستقبل فتاوى الإمام بحذر شديد مستخدماً القاعدة الفقهية «استفت قلبك» ومنذ أن أدلى الإمام بدلوه فى قضايا ومشكلات المجتمع أحسست أنه يحرص أن يكون لفتواه جانب سياسى ثم تعاظم هذا الدور وأصبح يشكل جانباً كبيراً من مهام عمله فى استقبال رجال السياسة من الشرق والغرب ولا أعرف إذا كان هذا الدور مطلوباً منه فى هذه المرحلة المهمة من حياة المسلمين أم لا .. والحقيقة ان السياسة لها رجالها العالمون ببواطن أمورها ودروبها وخفاياها ولا أحسب أن فضيلة الإمام الأكبر يعرف فى السياسة كما يعرف فى الدين بل يمكن أن أقول إنه من الصعوبة أن يتم المزج بين هذين التيارين التيار الدينى والتيار السياسى وأغلب الذين حاولوا أن يسيروا فى هذا الطريق فشلوا فشلاً ذريعاً لأن هناك حقائق دينية إسلامية ثابتة لايمكن التملص أو التخلص منها وهذه الحقائق تصطدم دائماً بالأفكار الغربية وبمنهجهم فى الحياة وقد ظهر ذلك جلياً فى قضية حظر الحجاب فى فرنسا فقد أراد الإمام أن يمسك العصا من المنتصف فقال أن الحجاب فريضة إسلامية، ثم أعطى لفرنسا الحرية أن تفعل ماتشاء بالمسلمين مبرراً لها حريتها فى اصدار القرار الذى يحد من السلوك الإسلامى التعبدى واصفاً القرار الفرنسى بأنه شأن داخلى ، كما أعطى للمسلمين هناك تبريراً للصمت والسكوت عندما طالبهم بأن يعتبروا هذا القرار تحت بند «الاضطرار» وهذا شىء عجيب لأنه من الأولى أن يناشد الإمام الرئيس الفرنسى موضحاً له خطأ القرار لأن الحجاب للمسلمات عبادة يختلف عن ارتداء اليهودى «للطاقية» و«الصليب» للمسيحى كما أن لفرنسا موقفاً من فئة السيخ الهنود المقيمين فى فرنسا الذين يحرصون على لبس رداء خاص على الرأس لايخلعونه حسب معتقداتهم الدينية فسمحوا لهم بقانون خاص بهم صدر من المحليات بأن يرتدى الهندوسى زيه الخاص فوق رأسه ولا يطالب الذين يقودون الدراجات البخارية بارتداء «الخوذة» التى تحميهم فى حالة السقوط .. فقد استثنت فرنسا فئة السيخ وأصدرت لهم قراراً خاصاً بهم فلماذا لم تفعل ذلك مع المسلمات مما يؤكد أن لفرنسا موقفاً عدائياً من الإسلام والمسلمين وكان يجب على الإمام الأكبر أن يدافع عن قضايا المسلمين هناك بصفته الوظيفية وبصفته الدينية ولا يبحث عن مبررات لجميع الأطراف وهى مبررات جعلت فرنسا تستشعر ضعف السند الإسلامي للمسلمين الذين يقيمون عندها فمنعت الحجاب بعد ذلك من المصالح الحكومية كلها بعد أن كان القرار يخص المدارس فقط وقد حذت بلچيكا حذو فرنسا ولم يمض يوم واحد حتى أعلنت تطبيقها للقرار الفرنسى.

الغريب هى تلك الهجمة التى تعرض لها شيخ الأزهر من العلماء فى مصر وخارج مصر وأخص بالذات علماء الدين فى مصر حيث هاجوا وماجوا لفتوى شيخ الأزهر ولم نسمع لهم صوتاً عندما منع المسئولون فى مصر ارتداء مذيعات التليفزيون للحجاب ورفض هذا الاتجاه رفضاً قاطعاً، رغم محاولات بعض المذيعات - بإصرار وبإلحاح. لارتداء الحجاب على الشاشة الصغيرة أيضاً لم يسمح لمضيفات شركتنا الوطنية مصر للطيران بارتداء الحجاب وهل يمكن أن ننسى قرار وزير التربية والتعليم بمنع الحجاب فى المدارس بالمرحلة الابتدائية، والذي كاد ان يطبقه ايضا علي المرحلة الإعدادية..

فلماذا نلوم فرنسا لأنها منعت الحجاب فى مدارسها والعالم الإسلامى يتعرض لمحاولات تفريغ المسلم من هويته خاصة مصر بلد الأزهر الشريف.

إننا نناشد فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى وهو يقف على ثغر من ثغور الإسلام ألا يطعن الإسلام من قبله وأن يرعى مصالح المسلمين فى الداخل والخارج معا بما يرضى الله ورسوله.

وأن يتنبه إلى أن للسياسة ألاعيب لايقدر عليها إلا الساسة انفسهم بدليل أن وزير داخلية فرنسا جاء لمقابلة الإمام الأكبر بنفسه ليحصل على الضوء الأخضر الذى يجابه به المسلمين فى بلاده وتكون فرنسا نقطة انطلاق للتقييد على المسلمين فى ممارسة شعائرهم فى أوروباكلها ☐



الشركة القابضة للصناعات المعدنية

أهم منتجات الشركات التابعة

شركة الحديد والصلب المصرية

العنوان: التبين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون : ٥٠١١٥٩٩ – ٥٠١١٦٠٢ (٢٠٢)
فاكس: ٥٠١٢٣٧٠ – ٣٩١٣٥٢٦ (٢٠٢).

أهم المنتجات :

قوالب – كتل – مربعات – بلاطات – لفائف – شرائط – ألواح صلب مدرفلة على الساخن والبارد – قطاعات مدرفلة على البارد والساخن (زوايا متساوية وغير متساوية ، كمر مجرى ، حديد تسليح، مربعات مباريم، خوص كمر عريض، متوازى، – مهمات السكك الحديدية (قضبان، فلانكات، بلنجات، كلبسات).

شركة مصر للألومنيوم :

العنوان: نجع حمادى – قنا – مصر
تليفون: ٥٩٠٠٠١ – ٥٩٠٠٠٩ (٠٩٦)
فاكس: ٥٨٨٤٧٨ – ٥٨٨٦٢٩) (٠٩٦)
مكتب القاهرة: ٥٠ ش عبدالخالق ثروت – القاهرة.
تليفون: ٣٩١٨٢٦٥ – ٣٩٣٥٤٥٦ (٢٠٢)
فاكس: ٣٩٠٦٧٩٣ – ٣٩٣٠٧١٦ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

أسلاك – اسطوانات – بلاطات – كتل – قوالب – لفائف – شرائح – سبائك متنوعة – لفائف وألواح سبائكية على الساخن والبارد – درافيل زهر مرن – قطع غيار.

شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها.

العنوان: عين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٥٥٣٦٨١ – ٥٥٥٣٦٨٦ (٢٠٢)
فاكس: ٥٥٥٣٦٨٣ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

مواسير صلب ملحومة طوليا (سوداء – مجلفنة) – مواسير صلب ملحومة حلزونيا – قطاعات إنشائية – لوازم مواسير من الزهر – مسبوكات – قطع غيار – مساكات مواسير – أعمدة إنارة.

شركة مصانع الدلتا للصلب :

العنوان: مسطرد – القليوبية – مصر
تليفون: ٢٢٠٠٥٠٤ –. ٢٢١٠٣٣١ (٢٠٢)
فاكس: ٢٢٠٥٦٤٨ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

حديد تسليح عادى وعالى المقاومة – أسياخ صلب للأغراض الهندسية – خوص وزوايا ومربعات – شبك ملحوم – كور طحن الاسمنت – أسلاك صلب – مواسير زهر صحية – مسبوكات صلب وزهر.

شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية :

العنوان التبين – حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٠١١٥٦٤ – ٥٠١١٣٧٥ (٢٠٢)
فاكس: ٥٠١١٤٢٦ – ٥٠١١٣٨٤ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

كوك أحجام مختلفة – بنزول – سماد – نترات أمونيوم – حامض نيتريك ثانى أكسيد الكربون – أمونيا – بيكربونات الأمونيوم – قار الأقطاب – فينول خام – نفتالين خام وتجارى – زيت كريزوت إضافات الخرسانة – مصرتان – نترات صوديوم نقية – كيماويات معملية.

الشركة المصرية للسبائك الحديدية:
العنوان: إدفو – أسوان – مصر
مكتب القاهرة: ٣٣ ش قصر النيل القاهرة.
تليفون: ٣٩٢١٨٣٤ – ٣٩٠٣٢٦٧ (٢٠٢).
فاكس: ٣٩٢١٨٧٧ (٢٠٢).

أهم المنتجات :

شبيكة الفيروسيليكون – ٧٥٪ – ٦٥٪ – ٤٥٪ – ناعم ٧٠٪) – بودرة السيليكا.

الشركة العامة للمعادن جيميت) :

العنوان: ٥ ش ٢٦ يوليو – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٩١٩٩٣٧ – ٥٩٠٣٨٢٩ (٢٠٢)
فاكس: ٥٩٠٦٤٧٩ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

منتجات ألومنيوم -(ألواح – أقراص – لفات – روندلات) مبخرات الثلاجات (طرازات مختلفة) – منتجات الرصاص والزنك والنحاس – أكسيد رصاص أحمر ورمادى – سبائك ألومنيوم وزاما – منتجات المعادن الثمينة (فضيات).

الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية «سيماف» :

العنوان: عين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٥٦٢١٧٧ – ٥٥٦٢٦٢٣ (٢٠٢)
فاكس: ٧٨٨٤١٣ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

عربات الركاب – عربات قوى – عربات البضاعة – عربات الترام والمترو ومترو الانفاق – سبنسات.

شركة النصر للتعدين :

العنوان: المحاميد – إدفو – اسوان
تليفون: ٧٠١٠٧٣ – ٠٩٧/٦٩٧٣٢١
فاكس: ٠٩٧/٧٠١٠٧٤.
قطاع التسويق العنوان: ٢٣ شارع طلعت – القاهرة.
تليفون: ٣٩٢٩٨٨٤ (٢٠٢).
فاكس: ٣٩٣١٧٦٥ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

فوسفات (صهر – مطحون – معدنى) – فلسبار (مجروش – مطحون – كتل) – كوارتز – تلك – مجنزيت – ألمنيت – كاولين – جبس – رمال بيضاء.

شركة النصر للزجاج والبللور :

العنوان: الشرقاوية – شبرا الخيمة – القليوبية
تليفون : ٤٤٤١٢٠٦ – ٤٤٤١٣٢٩ (٢٠٢)
فاكس: ٤٤٤٢٦٦٥ – ٢٥١٩٨٠٥ (٢٠٢)

أهم المنتجات :

زجاج مسطح – أدوات المائدة – قوارير زجاجية – أمبولات طبية.

شركة الاسكندرية للحراريات المركز الرئيسي :

العنوان: النزهة – البر القبلى – الاسكندرية
تليفون: ٤٢٧٥٩٧٩ – ٤٢٢٤٦٣٤ (٢٠٣)
فاكس: ٤٢٧٦٠٧٦ (٢٠٣)

مكتب القاهرة وقطاع التسويق :

العنوان: ٢٣ شارع طلعت حرب – القاهرة
التليفون: ٣٩٣٩٧٧٦ – ٣٩٢١٧١٧ (٢٠٢)
فاكس: ٣٩٣٥٧٠٨ (٢٠٢).

أهم المنتجات :

حراريات الطين النارى – حراريات الألومينا – سيليكات – حراريات عازلة – حراريات مجنزيت – الدك والصب والرش القاعدية (مونوليثيك) – كاولين مكلسن عند درجة حرارة ١٤٥٠ درجة مئوية و ١٥٥٠ درجة مئوية – خدمات : (تصميم وصيانة وتشييد الحراريات للأنواع المختلفة من الأفران والغلايات.

الشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى (شينى) :

العنوان: شارع شركات البترول – مسطرد – القليوبية.
تليفون: ٢٥٠٨٩٠٧ (٢٠٢).
فاكس: ٢٥٠٢٢٢٩ (٢٠٢).

أهم المنتجات :

أطقم حمامات صينى – بورسلين للمائدة – بورسلين الفنادق.

شركة سورناجا للسيراميك :

العنوان: شارع شركات البترول – مسطرد – القليوبية.
تليفون: ٢٥٢٦٧٣٣ – ٢٥١٩٨٨٠ (٢٠٢).
فاكس: ٢٥٢٣٥٣٨ – ٢٥١٩٨٩٠ (٢٠٢).

أهم المنتجات :

بلاط سيراميك للخدمة الشاقة – طوب للواجهات الهندسية – قرميد الأسقف.

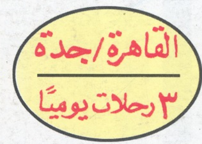




مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :



الإسكندرية / جدة

الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة



مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة